



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة -

كلّية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الآثار

مذكّرة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة، بعنوان:

معالم العمارة الدينية في المراكز الحضرية وشبه الحضرية بالقطاع الجنوبي لمقاطعة نوميديا الرومانية

من اعداد الطّالب:

حكيم حميدة

وتحت إشراف:

د. زُهير بخُّوش

أعضاء لجنة المناقشة

– أ. د. عبد الرزاق جراب	رئيسا.	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –
– د. زهير بخوش	مشرفا ومقررا.	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –
– د. محند أكلي اخربان	ممتحنا.	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة –

السنة الجامعية:

2017–2018م

الاهداء

"أهدي عملي هذا الى روح صديقي":

"عصام مغلوط"

والى أمي وأبي وأخي وجدي وكل أفراد العائلة الكريمة وكل الاصدقاء

الشّكر

أتقدّم بشكر خاص إلى استاذي" زهير بخوش" الذي قدم لي كل الدعم

الانجاز هذه المذكرة

كما اتوجه بتقديم الشكر الى كافة اساتذتي الكرام

وكذاك لا انسى مدير متحف وموقع تيمقاد " عبد المجيد بلقارص"

الذي اشرف على التربص الخاص بنا في مدينة المضيافة واهلها الكرام

واذكر منهم " عبد الحميد بلوافي "

قائمة مختصرات أهم المصادر والمراجع المستعملة في البحث

AAA *: Gsell (S.), Atlas archéologique de l'Algérie*

AA *: Antiquités Africaines.*

AE *: Année Epigraphique.*

Afr. rom.*: Africa romana.*

BAA *: Bulletin d'Archéologie Algérienne.*

BCB *: Boeswillwald (E.); Cagnat (R.); Ballu (A.): Timgad: une cité africaine sous l'Empire Romain*

BCTH *: Bulletin archéologique du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques.*

CIL *: Corpus Inscriptionum Latinarum*

HAAN *: Gsell (S.), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, Tome II : L'État carthaginois, Paris, 1918.*

ILAlg., I *: Gsell (S.), Inscriptions Latines de l'Algérie, I: Inscriptions de la Proconsulaire, Paris 1922.*

REA *: Revue des Etudes Anciennes.*

Rev. afr. *: Revue Africaine.*

ZPE *: Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik*



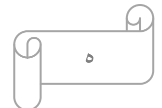

مقدّمة

- عرض لموضوع البحث وإشكاليته:

شهدت منطقة شمال أفريقيا العديد من الحضارات عبر مختلف مراحلها التاريخية، ذلك أنّها كانت محلّ أطماع عدّة قوى استعمارية بحوض البحر الأبيض المتوسّط، للاستفادة من هذه خيرات أراضيها التي تمتاز بالغنى والوفرة. ومن بين أبرز هذه الحضارات التي تركت بصمتها في شمال أفريقيا أو دعنا نقول في العالم القديم كله إن صحّ التعبير، هي الحضارة الرّومانية التي جعلت من نطاق البحر الأبيض المتوسط بحيرة خاصّة بها؛ ممّا أدّى بها (منطقة شمال أفريقيا) إلى أن تتأثّر بمختلف المظاهر الحضارية لروما سواء منها الثقافية اللّغوية أو المادّية. وهو ما جعلها تتطور في العديد من المجالات، خاصّة العمرانية والمعمارية منها؛ التي تشهد بقايا آثار مختلف معالمها على عظمتها. ومن أشهر هاته المنشآت التي جذبت اهتمامي هي تلك التي خصّصت لممارسة طقوس عبادة مختلف الآلهة الرّومانية، ألا وهي معالم العمارة الدينية بالخصوص معابد الآلهة الوثنية. لهذا ارتأيت أن أقوم بدراسة هذا الجانب من معمار هذه الحضارة. أمّا عن الإطار الجغرافي الذي تشمله دراستي، فيتمثّل في ما تفرزه عملية الجرد للمعالم الدّينية ضمن النطاق الجغرافي للمراكز الحضرية بالقطاع الجنوبي لمقاطعة نوميديا الرّومانية، والذي غالبا ما يعبر عنه بصفة أدق تحديدا بالإقليم الأوراسي، أي: حيّز كتلة جبال "أوراس" بامتداداتها الطبيعية، والتي تتمثل في كل من الامتداد الشرقي ألا وهو كتلة جبال النمامشة والامتداد الغربي والمتمثل في كل من كتلة جبال بلزمة وبوطالب وكذلك السفوح الشمالية والهضاب العليا التي تشمل الامتداد الشمالي للإقليم الأوراسي وأيضا منطقة المنخفضات الجنوبية أو التخوم الصحراوية وهي الامتداد الجنوبي لهذا الإقليم.

ومن أهم الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع وكذلك هذا النطاق الجغرافي أذكر:

- اهتمامي الذاتي بهذا النوع من فنون العمارة،
- قلة الأبحاث والدراسات في هذا المجال والمخصصة لمدن الجنوب النوميدي،



– محاولة القيام بدراسة وصفية لمخططات هذه المعالم وتحديد الآلهة المكرسة لأجلها،
– محاولة القيام بعملية جرد ممنهجة لهذه المعالم في الإقليم الأوراسي.
– وضع تصنيف لمختلف هذه المعابد.
– تحديد مختلف المراكز الحضرية جنوب المقاطعة النوميدية.
– محاولة البحث في طبيعة التنوع والتعدد الديني من خلال التركيز على المراكز العمرانية ذات النشأة العسكرية والتي شهدت حضورا بشريا للعديد من المجندين ضمن الفيلق الثالث الأغسطسي من ذوي انتماءات أصول وحضارية مختلفة ومن كافة المقاطعات الرّومانية الأخرى، ممّا ساهم في تنوع وتعدد الممارسات الدينية لمعتقدات متنوعة في هذه المنطقة، دون نسيان تأثير الدّيانة المحلية ودورها في الحياة الدّينية في مجتمعات هاته المراكز.
– كما أنّ لتواجد أهمّ موقعين أثريين بهذا الإقليم، من شأنه أن يسلّط الضوء على ظاهرة التأثير والتأثر الديني بمجتمعيهما، وهما كل من موقعي: تيمقاد (ثاموقادي) التي تعد بـ: بومبي شمال أفريقيا وتازولت (لامبايسيس) عاصمة المقاطعة النوميدية ومكان تمركز شوكة الامبراطورية الرومانية المتمثلة في المقر العام للفيلق الثالث الأغسطسي.
– تسليط الضوء عن المعالم الدينية في المراكز الحضرية التي لم تقام فيها حفريات وتلك التي تم بناء مدن جديدة فوق آثارها خلال الحقبة الاستعمارية وذلك من خلال تحديد البعض من نصوص النقيشات اللاتينية، التي تتضمن الإشارة لعملية ترميم أو بناء هذه المعالم الدينية أو الأشخاص الذين تقلدوا مناصب دينية في هذه المدن.

انطلاقا من جميع الاعتبارات السّالفة، تمخّضت لدينا فكرة طرح الإشكالية المتضمّنة للتساؤلات التالية:
– وهل أن جميعها يحتوي على معالم دينية لا تزال آثارها قائمة لحد الآن، أم أنّ البعض منها فقط من تتوفّر فيه هذه الميزة الأثرية–المعمارية وأن البعض منها تنعدم فيه، بينما تشهد نصوص وثائقها الإيبيغرافية على معلومات هامّة تتعلّق بمعالمها الدّينية التي كانت بها.

مجمل هذه التساؤلات سوف نحاول الإجابة عنها ضمن مختلف محاور دراستنا هاته التي ترتكز في الأساس على جرد نوع هذه المعالم، وعليه قمنا باتباع المنهجية التالية والمتمثلة في:

- **جانب نظري:** يتناول جمع المعلومات وتوثيقها انطلاقا من المصادر التاريخية أو البحوث المتخصصة وكذلك تقارير الحفريات الأثرية المنجزة بالبعض من هذه المدن وبالاعتماد أيضا على معطيات مختلف الكتابات اللاّتينية.

- **جانب لتطبيقي:** يتمثل في المعاينة الميدانية للمعالم الدّينية في كل من موقعي: تازولت-لامباز وتيمقاد وذلك قصد الوصف وأخذ القياسات والصّور لها.

- **المحاور الأساسية للبحث:**

استنادا على ما سبق طرحه، قمنا بتقسيم موضوع بحثنا إلى أربع فصول:

- تطرقنا في <u>الفصل الأوّل</u> إلى المعطيات الطبيعية وكذلك التاريخية للإقليم الأوراسي.

- ثم تناولنا في <u>الفصل الثّاني</u> التعريف بالدّيانة الوثنية في منطقة شمال أفريقيا قبل فترة الاحتلال الروماني، بعد ذلك تطرقنا إلى الدّيانة الرّومانية عموما مع إعطاء لمحة عن المعابد الرومانية ومعمارها وأهم أنماطها.

- أمّا في الفصل الثّالث فقمنا بعملية جرد للمراكز العمرانية-الحضرية التي تحتوي مواقعا الأثرية حاليا على نماذج من المعالم الدّينية مع وضع بطاقية موجزة لكل مركز عمراني.

- تضمّن <u>الفصل الرّابع</u> هو كذلك عملية لجرد المراكز الحضرية التي وردت الإشارة لمعالمها أو لأنشطتها الدّينية، فقط ضمن نقيشاتها اللاتينية المكتشفة بها، والتي تذكر نصوصها أحيانا انجاز معابد أو القيام بعملية ترميم لها أيضا؛ بالإضافة إلى بعض النّقيشات الأخرى التي احتوت نصوصها الإشارة إلى أسماء بعض الأشخاص ممّن تقلدوا مناصب دينية ومارسوا وظائف الكهانة في تلك المراكز.

وفي الأخير خاتمة بمثابة عرض لأهم النّتائج التي توصّلنا إليها من خلال دراستنا هذه.

الفصل الأول

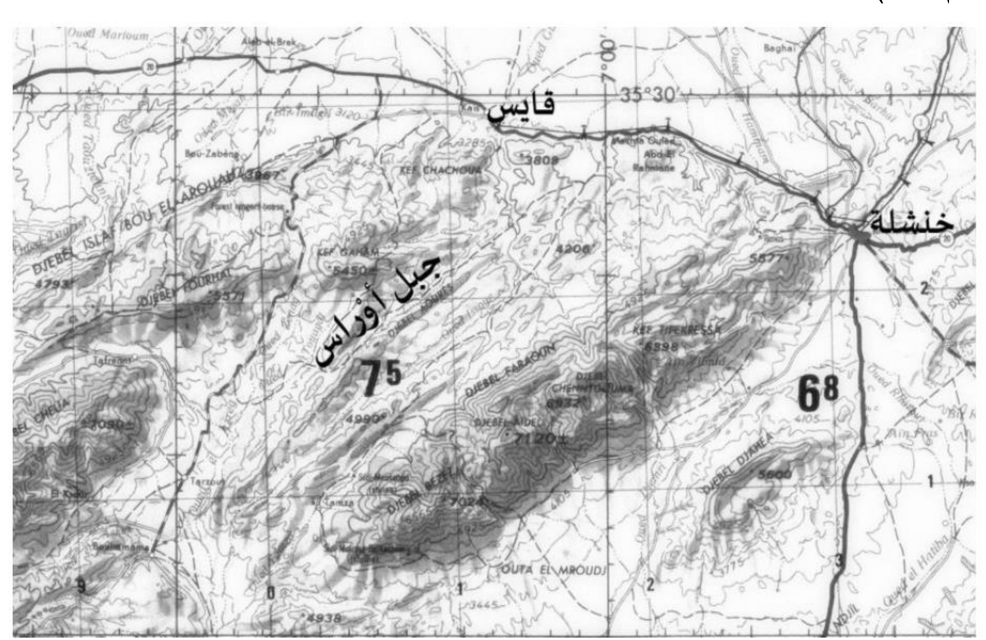
المعطيات الطبيعية والتاريخية

للإقليم الأوراسي

1- الموقع والامتداد الجغرافي للإقليم الأوراسي:

تمهيد:

جبال "الأوراس" كتلة جبلية في شمالي شرق الجزائر محصورة بين باتنة وخنشلة شمالا، وخنقة سيدي ناجي وبسكرة جنوبا، وخنقة سيدي ناجي شرقا، وباتنة وبسكرة غربا، وهي بهذا تأخذ شكل رباعي الأضلع كما أنها تعتبر من الناحية التضاريسية امتدادا لجبال الأطلس الكبير (المغرب) ونقطة التقاء جبال الأطلس الصحراوي[1]، وتسمية الأوراس في الحقيقة هي تسمية يطلقها سكان المنطقة على أحد الجبال الواقعة جنوب مدينة خنشلة (انظر الخريطة رقم 01).



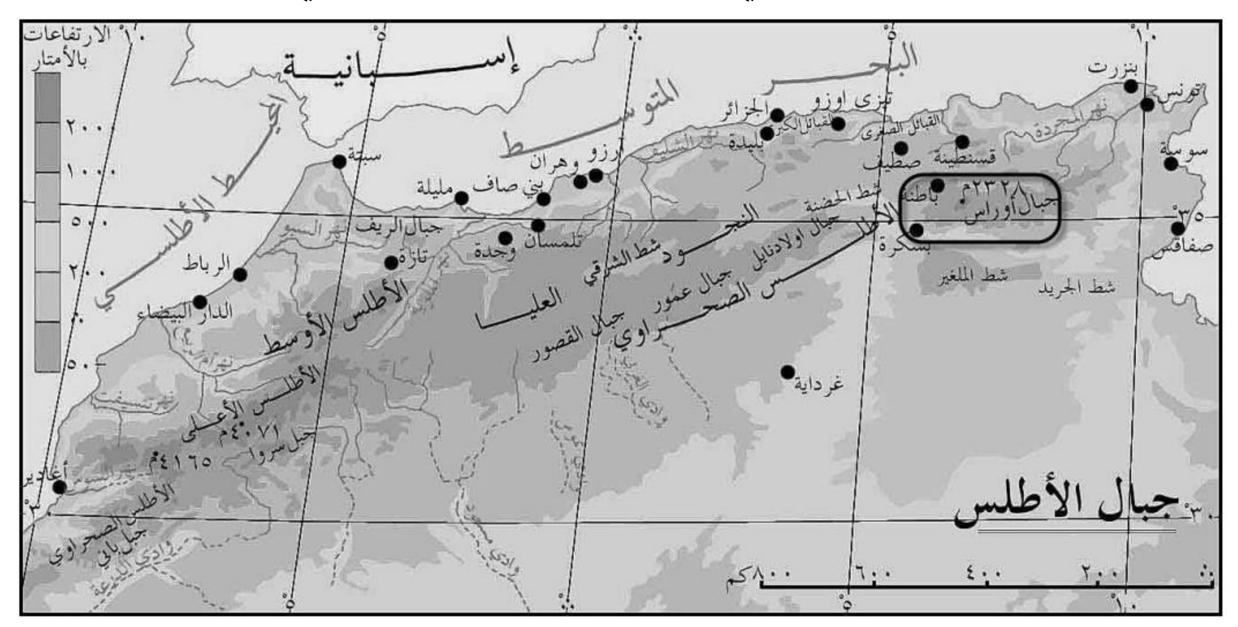
-الخريطة رقم 1: تحديد موقع الجبل المعروف باسم: "أوراس"

المرجع: بخوش زهير، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني، دراسة تحليلية ومقاراناتية، رسالة دكتوراه، ج. الجزائر، 2018/2017، ص 83)

ولكن في حقيقة الأمر الكتلة الأوراسية تتعدى ذلك المفهوم الأول من الناحية التضاريسية فهي في الواقع تمتد حتى جبال النمامشة إلى داخل التراب التونسي ويطلق على هذا الجزء الامتداد الشرقي للكتلة الأوراسية كما أن البعض يطلق عليها مصطلح أوراس

[1] - *Ballais (J.-L.), « L'Aurès, Encyclopédie berbère », t. 7, p. 106.*

النمامشة[1]، كما تمتد الكتلة الأوراسية غربا إلى غاية التقائها مع سلسلة جبال الأطلس التي عبر كتلة جبلية يطلق عليها كتلة جبال بلزمة وهي الامتداد الغربي للكتلة الأوراسية ويطلق عليها هي الأخرى أوراس بلزمة[2]، كما يمكن اعتبار منطقة التخوم الصحراوية المتكئة على جبال الأوراس وامتدادها طبيعية النمامشة وجبال بلزمة جزءا من الإقليم الأوراسي، كما يمكن إدخال الهضاب بالمنطقة الشمالية للأوراس والتي تعتبر امتدادا طبيعيا للهضاب العليا المطابقة من منطقة الاقليم الأوراسي كما أنه في بعض الأحيان (انظر الخريطة وقم 02) يدرجون ضمن الاقليم الأوراسي كل من جنوبي ولايتي قالمة مثل تاملوكة وسوق أهراس مثل تارقالت وسدراتة، في الدراسات اللغوية ولعل السبب راجع إلى التنافس في مدلول الأوراس بين مجموعتين من الباحثين يكمن في الاستعمال الإداري للمصطلح في الفترة الاستعمارية.



–الخريطة رقم 2: تحديد الإقليم الأوراسي

مصطفى(ح.ا.)، "الأوراس"، الموسوعة العربية، دمشق السورية، (استعمال النسخة الالكترونية للمقال)

فضلا عن كون الاقليم الأوراسي من أقل الأماكن اكتشافا في الجزائر[3]، والآن سنتحدث عن حيز جبال الأوراس وامتداداته الطبيعية بشكل مفصل كالآتي:

---

[1] - *Chaker (S.), « Etymologie de Awras », Encyclopédie berbère, t. 7, p. 116.*

[2] - صادوق (ح.)، "التوسع الوندالي في المنطقة وقيام ثورة الأوراس"، الأوراس عبر التاريخ، منشورات المتحف العمومي الوطني الاخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة، الملتقى الوطني 4 (2016م)، ص 8-9.

[3] - بخوش(ز.)، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني، دراسة تحليلية ومقاراناتية مع اسماء افراد مجتمعات المراكز الحضرية الرومانية ب "أوراس"، اطروحة دكتوراه، ج. الجزائر، 2018/2017، ص .77.

أ/ جبال "أوراس":

وهي جزء من سلسلة جبال الأطلس الصحراوي تحدها شرقا واد العرب، الذي يعتبر الخط الفاصل بين هذه الأخيرة وجبال النمامشة أما من ناحية الغرب وادي القنطرة المتواجد ببسكرة الذي يفصله عن جبال الزاب المنخفضة أما من الشمال يشرف على نجود قسنطينة التي لا يقل ارتفاعها عن 900 م، أما جنوبا فهي تنفتح على منطقة الزيبان وتحت هذا المحدد الجغرافي تكون كتلة الأوراس التي تتخذ شكلا رباعيا مساحته تقدر بـ 8000 كلم^2 طولها من الشرق حتى الغرب 150 كلم، وعرضها من الشمال إلى الجنوب 90 كلم[(1)].

ب/ جبال النمامشة:

تعتبر جبال وهضبة النمامشة الامتداد الطبيعي للكتلة الأوراسية من جهة الشرق بحيث لا يفصل بينهما سوى واد العرب وتسمية النمامشة أخذت عن أعرق القبائل الأمازيغية بالشرق الجزائري، والقاطنة بتلك الجبال ويمتد جغرافيا هذا الحيز من الاقليم الأوراسي من آخر سلاسل جبلية بجنوب خنشلة إلى غاية الحدود التونسية شرقا ومن آخر مرتفعات جبل تافرنت شمالا إلى المنحدرات الجنوبية التي تحاذي التخوم الصحراوية[(2)].

ج/ كتلة بلزمة وبوطالب:

يعتبر هذا القطاع من الاقليم الأوراسي، الجزء الغربي له الممتد ما بين جنوب شرق الهضاب العليا ومنطقة السبخات وتحتوي على سلاسل جبلية ومرتفعات يصل أعلاها 2170م، وهو جبل رفاعة وتوقرت.

د/ الهضاب العليا الأوراسية (الشّمالية):

وتقع هذه المنطقة بالجزء الشمالي والشمالي الشرقي للإقليم الأوراسي، وتعد امتدادا طبيعيا للهضاب العليا السطايفية ترتفع فوق مستوى سطح البحر بـ: 1000 م تتميز بالعديد

---

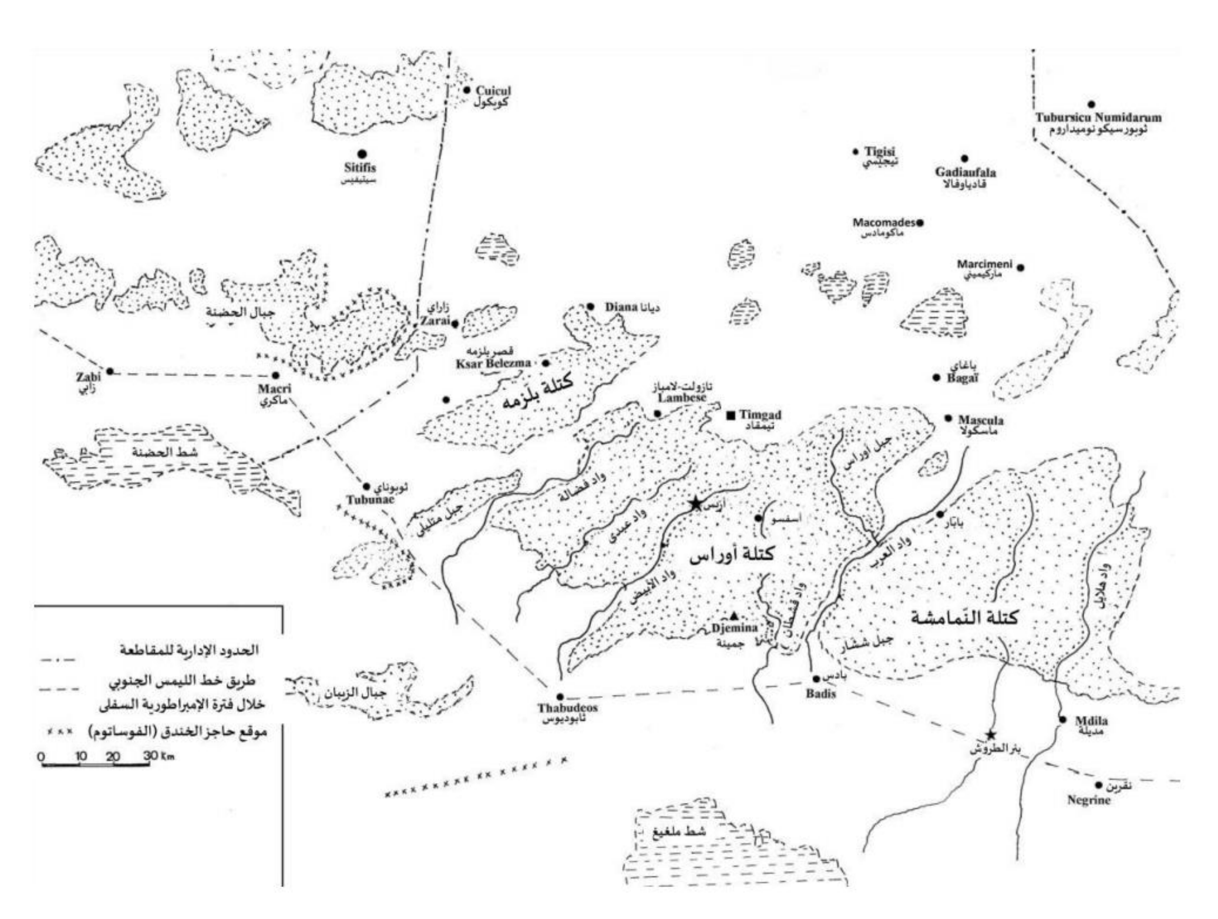
[1]- مصطفى (ح.ا.)،"الأوراس"، الموسوعة العربية، دمشق السورية، (استعمال النسخة الالكترونية للمقال)، الرّابط: *http://www.arab-ency.com/ar/*

[2]- بخوش (ز.): المرجع السابق، ص. 78.

من النقاط المنخفضة التي تتحول إلى سباخ وشطوط مالحة مثل شط مروانة وأخرى غير مالحة مثل شط "الجندلي" بالشمرة[1] (انظر الخريطة رقم03).

ذ/ منطقة التخوم الأوراسية (الجنوبية):

وهذه المنطقة هي الامتداد الجنوبي للكتلة الأوراسية وتستند على الكتل الجبلية الثلاثة للإقليم "النمامشة، والأوراس والمنحدرات الجنوبية لجبل متليلي"، وتعتبر هذه المنطقة همزة وصل بين الشمال والجنوب.



الخريطة رقم 03: تموقع الإقليم الأوراسي ضمن حدود المجال الترابي للقطاع الجنوبي من مقاطعة نوميديا الرّومانية

–المرجع: بخوش (ز)، المرجع السّابق، ص 79–

[1]- زوزو(ع.ح.)، الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي، "التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية"، 1857-1939، ج1، دار هومة، ط2، 2011، ص. 29.

2- جغرافية وجيولوجية الإقليم:

تتألف السلسلة الجبلية للأوراس من قمم تارة مرتفعة وتارة أخرى منخفضة تخترقها وديان عميقة وتتكون كتلة الأوراس من ثلاث سلاسل جبلية متوازية تعد بينها مجموعة من الأودية ذات أجراف شاهقة تصل إلى "200" م ارتفاعا، أما عن أهم[1] قممها فهي قمة رأس كلتوم بجبل الشيليا "2328م" والتي تعتبر أعلى الجبال في الجزء الشمالي من الجزائر وجبل المحمل "2322 م"[2]، وتتكون هذه الجبال تقريبا من صخور الكلسية والتي تعرضت هذه الجبال إلى حركتين التوائيتين في فترتين متباينتين إحداهما تسمى بالحركة البيرينية التي حدثت في عصر الإيوسين والألوسين من الزمن الثالث والكاينوزوي أدت إلى ارتفاع جبال هذه المنطقة كما أبرزت بعض مكونات العصر الكريتاسي السفلي والمتوسط العلوي، أما الحركة الثانية التي تسمى بالحركة الألبية حدثت في عصري الميوسين والبليوسين، وقد أدت هاتان الحركتان إلى تنوع مظاهر السطح إذ نجدها على شكل سلاسل ملتوية من طبقات محدبة ومقعرة ومرتفعات ومنخفضات نتيجة التكوين الجيولوجي لها وبهذا تظهر لنا ثلاث مظاهر تضاريسية وهي هضبة الأوراس والمرتفعات الجبلية وسهول المرتفعة[3].

تتشابه كل من جبال النمامشة وبلزمة وبوطالب من الناحية التضاريسية لجبال الأوراس لأنها تعتبر امتدادا لها، ومن أهم مرتفعات بلزمة مرتفعات "مستاوا" (1648 م)، ومسعودة وجبل فوغال (1750 م)، كما تعتبر كل من مرتفعات أولاد سلطان ومتليلي حلقة وصل بين حيز الكتلة الأوراسية وحيز بلزمة كما تظهر الهضاب الأوراسية بالكثير من الشطوط المالحة وأقل ملوحة والغير مالحة تماما[4].

1- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 80 – 81.
2- زوزو (ع.ح.)، المرجع السابق، ص. 30.
3- مسعودان (ب.)، ولاية باتنة دراسة في جغرافية السكان، اطروحة دكتوراه، قسنطينة، 2009م، ص. 12.
4 - بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 79 – 80.

3- المناخ والغطاء النباتي:

يسود في منطقة الأوراس نوعان متميزان من المناخ الشمالي والجنوبي، ويبدو من خلال خطوط التسوية أن المناخ متذبذب جدا والظاهر أن سبب ذلك يعود إلى حركة الالتواء الجيولوجي، وأيضا عوامل الهدم والتعرية بفضل المياه فنتج عن ذلك خصائص فريدة من نوعها تتعايش فيه النخيل في واحة غوفي بالقرب من شجر الأرز في غابات جبل لزرق، ولا يختلف مناخ الأوراس إلا قليلا عن مناخ الهضاب العليا ويتميز بالحرارة صيفا وبالبرودة شتاء وبالرياح الدائمة، تنخفض درجة الحرارة في بلزمة إلى 9 درجات تحت الصفر في الشتاء وترتفع صيفا إلى 40 درجة مع هبوب رياح الخماسين المحملة بالأتربة، ويقدر معدل تساقط الأمطار في منطقة الأوراس بحوالي 400 ملم ولا يتجاوز 500 ملم باستثناء بلزمة التي قد يصل فيها إلى 700 ملم حتى 900 ملم كما تتساقط كمية معتبرة من الثلوج[1].

كما تتميز المنطقة الجنوبية للأوراس بالحرارة والجفاف كما يمكن اعتبار مدينتي "تكوت" و"القنطرة" منطقة تحول أو انتقال بين مناخ أوراس الشمال وأوراس الجنوب ويتأثر هذا الأخير بمؤثرات المناخ الصحراوي لذلك فإنه فقير وغير متنوع من حيث الجغرافيا الحيوية فلا تعيش نباتاته طويلا في ظل المناخ القاسي الذي يسود تلك المنطقة سوى بعض امتلاء الغابات من أشجار الصنوبر الحلبي والعرعار على مشارف جبل "أحمر خدو" ولا تنمو في الجزء الجنوبي من "هضبة النمامشة"، وكذلك لا يوجد في "جبل ششّار" سوى بعض نبتات الحلفاء المحفرة التي تسمى "إيفلزي" ونبتات الشيح الذي يدعى هو الآخر (إيزري) وكذلك ينمو كل من الديس والعرعار وهي النباتات الرئيسية التي تنمو على المنحدرات الجنوبية للأوراس[2].

كما يتوفر على المنحدرات الشمالية التي تتلقى كمية معتبرة من الامطار على غابات من الصنوبر الحلبي وأشجار الأرز وغابات الفلين فغابات الأرز تكسو "جبل شيليا وبلزمة"

---

[1]- زوزو (ع.ح)، المرجع السابق، ص .38 – 39.
[2]- المرجع نفسه، ص. 40.

وغابات الصنوبر الحلبي في موطن "بني ملول" التي تعد من أجمل غابات الجزائر وتشير التقارير الفرنسية في سنة 1879م أن مرتفعات الأوراس كانت كلها مكسوة بالكثير من أنواع الأشجار، كما أنه ومن ناحية المزروعات فهي تزرع كل من أشجار المشمش والخوخ واللوز والتين والزيتون، بحيث ولاية باتنة تشتهر بزراعة الشجريات المثمرة أما في القطاع الجنوبي فتنموا أشجار النخيل[1].

4 – الشبكة الهيدروغرافية للإقليم الأوراسي:

لعبت مياه الوديان دورا كبيرا وكانت عاملا مهما في الاستقرار البشري في منطقة الأوراس والتي بدونها تصير منطقة "الأوراس" صحراء قاحلة، وتأتي من الجبال الأوراسية العديد من الوديان كما أنها تتميز بعدم انتظام جريانها فهي تفيض بعد نزول الأمطار[2]، ومن أهم هذه الأودية التي تسيل عبر المنحدرات الجنوبية للأوراس وبلزمة كل من واد بلزمة الذي ينبع من "جبل توقرت" و"جبل بوسدان" ثم ينحدر واد بر الريش من هضبة تافرنت التي تتوسط جبال بلزمة ويتغير اسمه عبر السهل فيصبح تحت مسمى واد سقّانة ثم معزوز ثم واد بيطام وعند مدينة طبنة يتفرع حتى يصل إلى شط الحضنة.

كما ينبع "واد القنطرة" من "ممر شلعلع" الموجود في "هضبة باتنة" والتي يسمى على التوالي الشبكة ثم الكم ثم تيلاطو، ومن أهم روافده "واد فاضلة" أما "واد عبدي" فينطلق من منبعين يوجدان عند "رأس كرزة" و"عين كفار" على ارتفاع "2000 م" كما يوجد "واد القصر" غربي "واد عبدي" و"واد قشطان" الذي ينبع من مرتفعات الوعرة في "جبل أحمر خدو" من ارتفاع "2017 م"، و"واد العرب" من مرتفعات الشرقية الأوراسية ويفصلها عن موطن "النمامشة" ويتلقى مياهه من "مرتفعات الجحفة" "1711" م الواقعة جنوب غربي "خنشلة"، ومن جبل "عيدل" "2077 م" و وديان أخرى منها "وادي الطاقة"و "وادي توفانة"، "وادي بولفرايس" التي تصب مياهها في الجهات الشمالية من الأوراس[3].

---

[1]- زوزو(ع.ح.)، المرجع السابق، ص. 41.

[2]- *Ballais (J.-L.), Op. Cit., p. 1068.*

[3]- زوزو(ع.ح.)، المرجع السابق، ص. 42 – 43.

5- التركيبة السّكانية لإقليم الأوراس:

تعود أصول سكان الأوراس (الشاوية حاليا) إلى "الأمازيغ" لكنهم وعلى مرّ السنين اختلطوا بمعظم الحضارات التي مرت على المنطقة لكن الأصل هم من شعوب المحلية التي أطلق عليها "الإغريق" تحت مسمى "الليبيون" ثم بعد قرون قليلة اصبح الآخرين يطلقون عليهم اسم "النوميد" التي يعني بها القبائل المرتحلة وقد تعرفوا عليها بواسطة "القرطاجيين" وتنطبق هذه التسمية على أكبر قبيلتين التي صارت فيما بعد أحد أهم الممالك في "شمال إفريقيا" و"المغرب القديم" هما "الماسيل والماسيسل" التي حكمها "ماسينيسا وسيفاقص" وخلال القرن الثالث والرابع ميلادي استعمل المؤرخين اللاتينيين لفظ "الموريون" للإشارة إلى تلك الشعوب والتي تعني وحسب رأي"Carette" الشعوب ذات الأصل الإفريقي، وكانت هذه التسمية تطلق فقط حتى ذلك الحين على "الليبيين" المتواجدون في الجزء الغربي من "شمال إفريقيا" في حدود "ماوريطانيا الطنجية" ثم اتسع المدلول شيئا فشيئا حتى حل محل اسم "النوميديون" واصبح خاصة يطلق على السكان المحليين الذين لم يترومنوا كما ذكرت هذه التسمية كثيرا عند الونداليين كما استعمله المؤرخ "بروكوب" في كتابه (تاريخ الحروب ضد الوندال) كما استعملت لفظ "البربر" لوصف السكان المحليين الذين وصفهم "سولومون" و"بيلزاريوس" بالهمج وذلك لمقاومتهم الشديدة في الدفاع عن أراضيهم أما عن التسمية الحالية والتي هي لفظ "الشاوية" فهي تنحدر من اللغة العربية وتعني الراعي أو حارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق الأعشاب والماء الضروري لقطعان الماشية، أما عن هذه اللفظة ظهرت بعد القرن الخامس عشر على سكان منطقة "الأوراس"[(1)]، أما عن النمط المعيشي فلطالما استمدوا قوتهم من حصانة الجبال فهي توفر تضاريس منيعة وملاجئ آمنة في فترات الحروب، ويلاحظ في كثافة السكان أنها تتزايد كلما اتجهنا نحو الغرب والشمال الغربي وكانوا يجتمعون في "دواوير" (قرية) وتتركز معظمها بجوار الأودية وبالقرب من أراضيهم الزراعية كما كانوا يشتهرون بالقلاع، مقصود بها مخازن جماعية محصنة لتخزين

[1]- زوزو(ع.ج.)، المرجع السابق، ص. 46- 47.

المؤن[1]، وكانت مساكنهم من طين والحجارة لذلك نستنتج أن حياتهم كانت بين التنقل والاستقرار فكانوا يسوقون مواشيهم من الماعز نحو الشمال ويزرعون الحبوب الشتوية ويحصدونها ثم يعودون للعمل في بساتين المروية بالأودية بجانب قراهم أو يقصدون الواحات للتزود بالتمور[2].

ويعد العنصر البشري "الأوراسي" من أكبر العناصر البشرية التي لا تحب الذل والاستعمار وهذا ما تأكده المعطيات التاريخية في كل الفترات منذ الفترة القديمة إلى غاية الاستعمار الفرنسي.

6- إيثيمولوجية الاسم "أوراس":

فيما يتعلق بمدلول اسم الأوراس اللغوي فيجهل معناه رغم المحاولات العديدة للباحثين لتفسيره وخاصة اشكالية تحديد المنطقة جغرافيا فيعتقد الباحث "عقون محمد العربي" أن اسم "أوراس" مأخوذ من اللغة "الاغريقية" (Ores) وتعني الجبل واشتقت منها كلمة أورياد (Oread) والتي تعني بدورها الحورية التي تسكن الجبل[3]، ولكن هذه الفرضيات تتعارض مع الكثير من الدّراسات والأبحاث التي اعتمدت على الطوبونيميا المحلية لتحديث معاني الأسماء القديمة فحسب الباحث "زهير بخوش" أن الأصل اللغوي للفظ أوراس: فهو بكل تأكيد وبدون شك أنه اسم محلي أمازيغي فتركيبة بنيته مطابقة تماما لشاكلة تركيب البنى للعديد من الأسماء وصفات المشكل نطقها بـ "أ .ن. ن. أ. ن" (c.c.a.c.a) مثل "أرجاز" و"أركاس" و"أكساس" ...الخ"[4]، كما تبين دراسات الطوبونيميا لتحديد الأسماء القديمة أن كلمة "أوراس" اشتقت من كلمة "آراس" (Arras) والتي تعني اللون الأحمر المائل إلى السمرة شديد الاحمرار وهو لون الذي نلاحظه في جبال "أوراس" بكثرة وذلك راجع إلى لون التربة

1- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 82.

2- مصطفى (ح.ا.)، المرجع السابق.

3- عقون (م.ع)، "المنطقة الأوراسية في القرن السادس ميلادي من خلال المصادر"، "مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية"، ع 12، ج. باتنة، الجزائر، 2005، ص. 7-18.

4- بخوش(ز)، المرجع السابق، ص.ص. 83-84.

السطحية المشبعة بمادة أكسيد الحديد التي تتميز باللون الأحمر وتدعم هذه الفرضية استعمال العنصر المحلي بالمنطقة مصطلح مشتق من صيغة "أوراس" وهي "تاراست" وهي عبارة عن كلمة مؤنثة لكلمة أوراس حسب اللهجة الشاوية المستعملة على نطاق واسع في الأوراس والتي في الغالب تضيف التاء إلى الاسم المذكر لتأنيثه والتي تعني "صهباء اللون"[1]، كما أن البكري قد قام بذكر مدينة تقع قرب المسيلة اسمها "تاوراست" ومعناها المحلي "الحمراء"[2].

بينما رأى قسم كبير من الباحثين يتزعمهم "ليتورنو"(A.H. Letourneux) ويدعم رأيه الباحث "ماسكوراي" (E. Masqueray) الذي يعد من أوائل المتخصصين في شؤون المنطقة الأوراسية وبعض الأنثروبولوجيين أمثال "موريسي" و"مالبو" والذي يرى أن لفظة "أوراس" تعني بلاد الأرز وأن كلمة الأوراس مشتقة من كلمة "أرزونة" "arezouna" والتي تعني شجرة الأرز تلك الشجرة منتشرة بكثرة في المنطقة وأن غابات الأرز كانت تغطي مساحات واسعة في جبال الأوراس[3]، ولكن هذا الرأي شكك فيه الكلونويل "دي لارتينغ" (De Lartigue) خلال نقده لمسألة الأصل السامي لتسمية "أوراس" في كتاب "مونوغرافية أوراس"[4]. أما بالنسبة لاسم الأوراس من ناحية أول إشارة له في المصادر التاريخية من خلال المؤرخ والكاتب "بروكوب" بلفظ "أوروس أوراسيون" (Oros Aurasion) والتي اعتبرت بمثابة ترجمة لصيغة لاتينية أقدم منها وتعود إلى الفترة الرومانية هي "مونس أوراسيوس" (Mons Aurasius)[5].

1- بوساحة (أ.)، أصول أقدم اللغات في أسماء الجزائر، دار هومة، الجزائر، ص.ص. 13-16.

2- البكري (أ. ع)، المغرب في ذكر البلاد الافريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد، ص. 50.

3- زوزو (ع.ح.)، المرجع السابق، ص. 13-14.

4- بخوش(ز.)، المرجع السابق، ص. 85.

5- اعشوشن (ا.): دراسة مواقع أثرية قديمة في الأوراس حوض واد الابيض، رسالة ماجستير، ج. الجزائر، 2005-2006، ص 23.

كما تم ذكرها كذلك من خلال الشاعر الليبي "كوريبوس" الذي وصف التحاقه بالجيوش المورية بقيادة "أنطلاس" لمواجهة البيزنطيين وذلك من خلال النص الآتي: "Aurasitana manus celsis descendit aboris" ولكن هناك واحد آخر من المؤرخين يقول أن الجبل الذي ذكر عند الجغرافي بطليموس في القرن الثاني ميلادي تعني صيغة "أودون" (Audon) بالإغريقية وترجمة إلى "أودوس "audus"" باللاتينية ما هو يكون إلا كتابة آخرى لجبل الأوراس حيث يتحدث عن موطن "الموزولامي"(Musulamii) جنوب" كيرتا"، وكتبها فكتو ردي فيتا(Victor de Vita) بـ: "abaris""abaritana" والتي كان يقصد بها احدى مقاطعات الوندال عندما احتلوا شمال افريقيا[1]، كما يؤكد قزال أن كلمة الأوراس بأنها من أصل إغريقي تكتب (Aurasion) وتطورت في اللاتينية إلى Aurasio أو Aurasius[2]، وأخذها رحالة المسلمين بعد نزع لفظ (ius) وصارت تنطق تحت لفظ جبل الأوراس وذلك عند الإدريسي وابن خلدون والبكري وغيرهم وهذا إلى غاية أواخر فترة الحكم العثماني أين ذكره الرحالة بيبسونال(Peyssonnel) والطبيب "توماس شو" (Thomas Show) الذي قال بأن الأتراك كانوا يطلقون على الجبل اسم إيفريس[3].

كما كان لـ " كامبس" رأيا آخرا حيث ربط هذه التسمية بكلمة المور واحتمال أن يكون لفظه Auros أصلها Mauros[4].

ويقول عن جبل الأوراس "ياقوت الحموي" في معجم البلدان بقوله "جبل بأرض إفريقية فيه عدة بلاد وقبائل من "البربر"، ويعرفه "الإدريسي" بقوله: "قطعة يقال أنها متصلة بجبل المغرب وهو كاللام منحني الأطراف وطوله نحو 13 عشر يوما ومياهه كثيرة عماراته متصلة"[5].

1- بخوش(ز.)، المرجع السابق، ص. 95.

2- *Gsell (S.), HAANT , t 2, p. 97.*

3- بخوش(ز.)، المرجع السابق، ص. 83.

4- *Camps (G.), Massinissa ou les débuts de l'histoire, Libyca (Archéologie-Epigraphie), t, 1er trim. 1960, p 148.*

5- فالق(س.)، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، رسالة ماجستير، 2004-2005، ص 10.

7-المعطيات التّاريخية للإقليم الأوراسي:

لقد شهدت منطقة شمال إفريقيا عموما والمنطقة الأوراسية تحديدا حضورا بشريا منذ أقدم مرحلة للعصور الحجرية والتي تتمثل في العصر الحجري القديم الأسفل التي عاش فيها نوع من الانسانيات يدعى بـ: "الهومو إركتوس" صانع الحضارة الآشولية الذي اشتهر باستعمال الفؤوس اليدوية ثم يأتي بعد هذا العصر مرحلة العصر الحجري القديم الأوسط ويؤرخ بـ (200000 و 400000 سنة) والتي عاش فيها الإنسان الذي يدعى بـ "النياندرتال" وهو صانع "الحضارة العاترية" ، كما أن المنطقة شهدت العصر الحجري قديم الأعلى في الفترة الممتدة بين عشرين ألف سنة وألف الخامسة التي ظهر فيها الإنسان العاقل أما العصر الأخير من هذه العصور الماقبل تاريخية هو العصر الحجري الحديث الذي يؤرخه الباحثين بـ (10000 و إلى 5500 سنة) والتي حصلت فيها تحولات جذرية في الحياة الإنسانية في شتى المجالات شملت تغييرات في الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ولعل أهم مميزات هذه الفترة اكتشاف الزراعة واستئناس الحيوانات[1].

وتعد المنطقة الأوراسية من أثرى المناطق استقرار البشري في العصور ما قبل التاريخية وتدل على ذلك وجود مواقع للحضارات الحجرية بشكل كبير في هذه المنطقة ونذكر موقع "مشونش" وموقع بني فراح وعين زعطوط[2].

ونذكر أيضا كل من مواقع "تاجموت وكباش وجمينة وغسكيل ورومان والشبلة والخنقة"[3]، وغيرها من المواقع المنتشرة بكثرة في هذه المنطقة ومارس الإنسان الأوراسي عملية الصيد كما أنه توصل إلى اكتشاف الزراعة وصناعة الفخار وتزيينه بأشكال هندسية، أما من ناحية مسكنه فقد كان يستغل الكهوف والمغارات والتي تكون خصوصا قريبة من المياه ليحتمي بها من البرد والحيوانات الضارة وبهذا فقد اهتم الإنسان بحياته ولكنه اهتم

---

[1]- بخوش(ز.)، المرجع السابق، ص. 90.

[2]- *Ballais (J.-L.), « Nouveaux sites préhistoriques des Aurès et leurs bordures », Libyca t, 26/27, p. 143.*

[3]- ساحد (ط.)، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس، رسالة دكتوراه، ج. الجزائر،2008-2009، ص ص. 223-228.

أيضا بموتاه هذا ما يشير إلى أنه كان يؤمن بحياة أخرى وأن ظاهرة الموت أثرت فيه وذلك من خلال المخلفات الجنائزية خاصة الشوشات والبازينات التي تكثر في منطقة الأوراس والتي لا يزال تاريخها محل جدل بين العديد من الباحثين.

ا/ الفترة الليبو-البونيقية في الإقليم الأوراسي:

بنسبة لمنطقة الأوراس في هذه الفترة توجد معلومات جد قليلة عنها وفي الحقيقة هذا شأن جميع المناطق الريفية ذات التضاريس الصعبة في مختلف مناطق شمال إفريقيا، ومن الأشياء التي وصلتنا من هذه المرحلة حسب الباحث "لويس رين" أن القائد الذي يدعى "نرافاس" الذي يعتقد أنه كان يحكم المنطقة قبل مجيء الفينيقيين أن أصله يرجع إلى منطقة الأوراس وذلك اعتمادا على قرب لفظي " نرافاس وأوراس"[1]، ولكن حسب اعتقادي فهذا احتمال غير مؤكد، ولكن لعلي اتفق مع فكرة كامبس أن العائلة الماصيسلية التي شيدت ضريح إمدغاسن كان أصلها أوراسي، أما عن تأثيرات الحضارة القرطاجية فيرى كامبس أنها كانت قوية في المدن لكنها تضعف شيئا فشيئا في المناطق الريفية لذلك منطقة الأوراس لم تتأثر كثيرا بالحضارة القرطاجية لذلك احتفظوا بطرق عيشهم ومعتقداتهم والذي ساعدهم في ذلك التضاريس الصعبة التي جعلتهم يعيشون تقريبا في عزلة[2]، كما يؤكد على كلام الباحث "كامبس" كل من " دو لارتيج" "ومارسيل بنابو" أن الحكم القرطاجي لم يمتد إلى المنطقة الأوراسية على الاطلاق.

ولكن في الحقيقة هذا لا يعني أنه لم يحصل احتكاك وتقارب خاصة من خلال عملية الترحال والتنقل وهذا ما يؤكده "شارل أندري جوليان" الذي يقول أن عدد المرتزقة النوميديين في الجيش القرطاجي وصل إلى 70 ألف مقاتل، ويذكر أن جزء معتبر منهم كان من سكان الأوراس المعروفين بشدة والبأس، وكذلك الأسماء المحلية على النقائش اللاتينية التي وجدت

[1]- اعشوشن (ا.)، المرجع السابق، ص. 26.

[2]- المرجع نفسه، ص.25.

في الأوراس ودرسها موريزو حيث قام بدراسة 93 نقيشة منها 22 اسم ليبي بوني[1]، أما عن إشكالية تبعية الأوراس للمملكة النوميدية فإنه حسب "رين" أنها لم تكن تتبعها وهذا لأن فيرسين لما خسر الحرب كان ملجأه الأوراس ويرجع السبب أنها كانت بعيدة عن مكان سلطتهم[2].

كما كانت قبيلة الموسولامي تقطن شمال الأوراس وهي القبيلة التي واجهت الرومان بشراسة خاصة في بداية القرن الأول ميلادي[3].

ب/ الإقليم الأوراسي إبان الاحتلال الروماني:

تعد الفترة الرومانية من أهم الفترات التاريخية في شمال إفريقيا والتي أحدثت تغييرات جذرية بها فبعد حروب طويلة مع قرطاجة استطاع الرومان هزم هذه الأخيرة وسيطرة عليها سنة 146 ق م، وبهذا بدأ التواجد الروماني بشكل فصلي في منطقة شمال إفريقيا والمغرب القديم خاصة بحيث أسسوا أولى مراكز استيطانهم في قرطاجة وضواحيها وأطلقوا عليها اسم مقاطعة إفريقيا التي كانت تجاور حليفهم في الحرب ضد قرطاجة ألا وهو الملك الموحد للمملكة "نوميديا" "ماسينيسا".

أما عن سياسة التوغل في شمال إفريقيا فإن الرومان كانوا يتقدمون تدريجيا إلى غاية وصول قيصر إلى دكة الحكم أين بدأت البوادر الفصلية للتوسع الروماني في الحرب التي أقامها ضد "الملك يوبا" الأول آخر الملوك المحليين الفعليين للمنطقة بعد انهزام هذا الاخير قام قيصر بإعطاء حلفاءه من أتباع "القرصان سيرتيوس" المنطقة التي عرفت تحت مسمى "الاتحاد السيرتي" والتي شملت كل من "قسنطينة والقل وسكيكدة وميلة" وفي عهد" أغسطس"

1- Morizot (P.), *« Economie et société en Numidie méridionale, l'exemple de l'Aurès », Afr. rom., VIII, Atti del Convegno di studio, Cagliari, 1990, Sassari, 1991, p.* 439.

2-. اعشوشن (ا.)، المرجع السابق، ص. 25.

3- شنيتي (م. ب)، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب إبان الاحتلال الروماني، الجزائر، 1984، ص 167.

الذي حكم منذ 27 ق م خليفة لها قام هذا الأخير بتوحيد كل من إفريقيا القديمة وأضاف إليها أراضي جديدة واسعة فصارت تعرف تحت مسمى إفريقيا البروقنصلية[1].

أما عن منطقة الأوراس في هذه الفترة لم تكن أساسا ضمن اهتمامات الرومان بعد وذلك يرجع لهذه السلسلة التي تعتبر كحصن طبيعي منيع يجب دراسته دراسة مهمة خاصة أن هذه المنطقة تعتبر تهديدا بسبب العنصر النوميدي والجيتولي بها حيث أنه حسب "شنيتي" فإن الأوراس سكانه من النوميد والجيتول[2]، ويقول "دو لارتيج" أن الأوراس ليست أرض "الموزولامي" وحدهم وإنما هو أرض "الجيتول" المرتحلين واستقرت في مناطق متفرقة من الأوراس.

كانت سياسة الرومان اتجاه "الأوراس" في بادئ الأمر هي تطويق العنصر المحلي في الجبال ومنعه الوصول إلى الأراضي الزراعية والخصبة وبهذا بدأت أولى البوادر لمقاومة الاحتلال الروماني وذلك لاسترجاع حقوقهم من الأراضي الزراعية التي طوقها الرومان بمجموعة من المعسكرات لحماية المصالح الرومانية في المنطقة وبهذا بدأت انتفاضات قبائل "الجيوتول والموزولامي" في "الجنوب النوميدي"، فكلما أخمد الرومان انتفاضة في منطقة ما في الشمال الافريقي إلا واندلعت انتفاضة أخرى ونذكر انتفاضة الجيتول خلال سنوات 03 م إلى 06 م ضد "الرومان" "يوبا الثاني" الذي لم يكن سوى لعبة في يد الرومان.

ويشير الباحث "إيرنست ميرسيي" أن الجيتول كانوا دوما ثوارا متمردين ضد أي كيان سياسي أو سلطة فقد كانوا يحرقون المحاصيل الرومانية ويهجمون عليهم كلما أتاحتهم الفرصة.

وبهذا اتخذ الرومان إجراءات حاسمة من خلال نقل إقامة الفيلق الثالث الأغسطسي إلى أمايدارا جنوب شرق أراضي الموزولامي وفي سنة 14 م تمّ إنجاز طريق استراتيجي يربط

1- بخوش(ز.)، المرجع السابق، ص.107.

2- شنيتي (م.ب.)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري "الليمس الموريطاني، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999، ص. 48.

بين مقر معسكر" الفيلق الثالث الأغسطسي" بأمايدرا (حيدرة) إلى تاكابي (قابس) مرورا بقفصة وهذا من أجل تدخل الجيش بسرعة قطع العلاقة بين القبائل المجاورة "للموزولام" مثل "السينيتي" كما حاول الرومان في بعض الأحيان جلب شباب الموزولام للعمل في المؤسسات الرومانية بهدف دمجهم في سياسة الرومنة واستعمالهم في الجيش طالما استعملوا في الجيش القرطاجي إبان الحروب البونية[1].

ولكن لعل أشهر الانتفاضات ضد الرومان هي الانتفاضة التي قادها "تاكفاريناس" في 17 – 24 م ولقد أشار إليها المؤرخ الروماني "تاكيتوس" وإلى رقعتها الجغرافية الشاسعة من قفصة شرقا شاملة كافة السطوح المحيطة بالكتلة الأوراسية خاصة بعد انضمام "مازيبا" وتشكيل" تحالف موزولامي موري"، وكذلك بعض القبائل الاخرى "الغرامنت" و"الجيوتول" وقبائل "الكينتين"، وبهذا كانت الحرب تقريبا من جنوب "موريطانيا القيصرية" غربا إلى الـ "سرت" شرقا، وقد انتهجت هذه القبائل سياسة حرب العصابات والكر والفر في وجه الجيش النظامي الروماني المتمثل في الفيلق الثالث "الأغسطسي" وفرق المساعدة، وما ساعد هذه السياسة في النجاح هو التضاريس الصعبة لجبال الأوراس والجدير بالذكر أن "تاكفاريناس" كان في الجيش الروماني لكن لم يذكر "تاكيتوس" سبب تمرده.

وبهذا استمرت هذه الحرب سبع سنوات وانتهت بمقتل "تاكفاريناس" بعدما اذاق لهم المر طيلة هذه السنوات على يد جنود البروقنصل "دولابيلا"[2]، ووصفت هذه الحرب على أنها أصعب حرب منذ حروب "يوغرطا" مع الرومان وبعد نهاية هذه الانتفاضة سيطر الرومان على الأراضي التي كانت تابعة للثوار وأنشأ مستعمرات ومدن لمتقاعدي الجيش كما قاموا بشق الطرقات واجتماعية مجموعة كبيرة من المعسكرات، كما تم نقل مقر القيادة للفيلق الثالث الأغسطسي إلى تبسة في 75 م على يد "الفلافيين"، وبهذا أقاموا ما يطلق عليه بلفظ الليمس الدفاعي والذي تغيرت ملامحه مع سياسة التوسع الروماني حتى التخوم الصحراوية،

1- مسرحي (ج.)، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري "ثورات الأوراس" والتخوم الصحراوية نموذجا، رسالة ماجستير، ج. قسنطينة، 2008 /2009، ص 100.

2- حارش (م.ه)، "ثورة تاكفاريناس 17 – 24 م"، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 9، 1995، ص ص. 129 – 133.

كما أسس سنة 81 م" حصن تيتوس بلامباز" الذي سيكون النواة الأولى للمركز النهائي للفيلق الثالث "الأغسطسي" الذي نقله إلى هناك "هدريان" بعدما كان في" خنشلة" وأسس الكثير من الحصون من أهمها التي في" تهودة وبادس وبسكرة وهنشير بسرياني" وأنشأ العديد من المدن لقدماء الجيش وأشهرها "تيمقاد" 100م في عهد الامبراطور "تراجان" وكذلك كل من "مركونة ولامبيريدي وعين توتة مروانة، عين زانة وطبنة والمعذر" وبهذا أحكم الرومان قبضتهم على المنطقة جيدا واتجهوا أكثر إلى سياسة الرومنة خاصة عندما قام "كراكالا" بقانون حق المواطنة الرومانية سنة 212 م[1]، وبهذا حقق هدوء نسبي في هذه الفترة المذكورة لكن ومع دخول الديانة المسيحية وانتشارها ظهرت بعض المشاكل بينهم وبين الوثنيين إلى غاية ترسيمها في سنة 312م على يد "الامبراطور قسطنطين"، ويمكننا القول أن المسيحية لم تنتشر في الأوراس قبل القرن الرابع ميلادي وهذا راجع إلى أن كل المنشئات المسيحية تراجع إلى هذه الفترة وهذا لا يعني أنه لم يكن من يعتنقون الديانة المسيحية قبل القرن الرابع فقد كان البعض يمارسون ديانتهم في الخفاء خوفا من الاضطهاد ومن أشهر رموزهم مثلا السمكة التي عوضت الصليب في هذه الفترة كي لا ينكشف أمرهم.

وبعد هذا انقسمت الديانة المسيحية إلى تيارين أولهما "الكاثوليك" والثاني "المذهب الدوناتي" لذلك انتشر الصراع بين المذهبين وعمت الفوضى خاصة في "الجنوب النوميدي" الذي يحتضن عاصمة المذهب الدوناتي وهي "تيمقاد" وبهذا دمرت بعض المدن في هذا الصراع واستمرت الفوضى خاصة بعدما طغت السلطة الرومانية وبدأت البوادر الأولى لزوالها وانهيارها.

وفي القرن الخامس عادت المنطقة الأوراسية هي الأساس والقاعدة الاولى لانطلاق كل المشاكل والاضطرابات التي تعم فيما بعد في كافة المغرب القديم خاصة أن جبال الكتلة الأوراسية وتضاريسها الصعبة مثلت حصنا طبيعيا تساعد على حمايتهم وفي تنظيم

1- مسرحي (ج.)، المرجع السابق، ص.127.

الهجمات، وكانت أيضا فيها قوة بشرية كبيرة، وبهذا لعبت الأوراس دورا هاما في تاريخ شمال إفريقيا إبان الاحتلال الروماني[1].

ج/ الإقليم الأوراسي والتصدي للغزو الوندالي:

في أواخر القرن الرابع وبدايات القرن الخامس ميلادي بدأت الامبراطورية الرومانية في التقهقر وظهرت أولى علامات فنائها خاصة بعد تعرضها لهجمات من قبل القبائل الجرمانية (الوندال) وأصبحوا يهاجمون الأراضي والمقاطعات التابعة لها.

فدخل الوندال إلى شمال إفريقيا عبر شبه جزيرة إيبيريا وبهذا لم يحذوا حذو الغزاة الآخرين الذين لطالما قدموا من الجهة الشرقية عبر صقلية وكان ذلك عام 429 م على رأس قائدهم "جنسريق" بجيش تعداده 50 ألف جندي ومجموعهم هم وعائلاتهم 180 ألف شخص[2]، وكانوا هؤلاء من الشعوب الجرمانية الذين يعرفون بالترحال والخشونة والشدة ويرجع موطنهم الأصلي إلى "بحر الأوزوف"، وكانوا يعتنقون أحد المذاهب المسيحية والذي يعرف بالمذهب "الأريوسي" أو "الأرياني"[3]، وقد قدمت هذه القبائل من ألمانيا مرورا بفرنسا الحالية وشبه الجزيرة الايبيرية مرورا بمضيق جبل طارق حتى وصلوا إلى قرطاجة وسيطروا عليها[4].

ولقد سيطر الوندال على كل من مقاطعة "أفريقيا البروقنصلية" و"بيزاكينا"، والجزء الشرقي من "نوميديا"، وكذلك المقاطعة "الطرابلسية"، وبهذا لم يتبقى لروما سوى السلطة الاسمية على الجزء الغربي من تلك المناطق، وفي هذه الفترة أسس المور عدة ممالك ومن أشهرها مملكة الأوراس والتي وصفها "بروكوبيوس" بثلاث صفات أساسية: فهي مرتفعات

1- اعشوشن (ا.)، المرجع السابق، ص. 34.

2- المرجع نفسه، ص. 36.

3- صادوق (ح.)، المرجع السابق، ص. 10.

4- شريف (ع. ق.)، "الممالك البربرية وسياسة التحالف في مقاومة المستعمر الوندالي والبيزنطي، إقليم الأوراس أنموذجا"، الأوراس عبر التاريخ، منشورات المتحف العمومي الوطني الاخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة، الملتقى الوطني 4(2016م)، عدد 4، ص 98.

مناهضة لم يحاول دخولها لأول مرة، وهي نعيم لمن يعيش بها أو يعبرها مسالما، إلا أنها ضد العدو الذي يحاول غزوها وتوفر لسكانها مواقع دفاعية متعددة، أما من الناحية الجغرافية فذكر "بروكوبيوس" بأنها لا تتجاوز السلسلة الجبلية الأوراسية بينما يرى المؤرخ "ديزانج" فإنها جزء من هذه السلسلة، أما "موريزو" فيحددها من جبال الأوراس المنحصرة جنوب شرق خنشلة، ولكن لعل الأصح هو ما قدمه "بروكوب" والذي يدعمان رأيه كل من "موديران" و"غوتي"[1].

- **ثورة الأوراس:**

بعد وفاة "جنسريق" خلفه ابنه الأكبر "هنريك" والذي لم يكن يعامل العنصر المحلي بنفس المعاملة وهي من أهم الأسباب التي أدت إلى ثورة المور الأوراسيين، سياسة التعسف والظلم التي اعتمدها الوندال بعد وفاة "جنسريق" وسياسة نهب الخيرات والأراضي الخصبة للبربر واستعمالهم كعبيد وخدم، وهذا ما لم يقبله "الموريون" أبدا، وبهذا ثار المور في جبال الأوراس وهددوا معاقل الوندال وحصونهم، وكان ذلك عام 477 م وثم عام 484 م تحت قيادة الملك "يبداس" وأتباعه في كل الأوراس وتبسة ووصلوا حتى "قسنطينة" ودمروا كل المراكز العسكرية في تلك المدن، كما قاموا باسترجاع السهول الخصبة في غرب جبال الأوراس، وفي الوقت الذي كان فيه الوندال في مواجهة الثورات المورية والتي على رأسها ثورة الأوراس كان البيزنطيون على علاقة جيدة مع الونداليين، خاصة وأن البيزنطيين كانوا مشغولين بمشاكلهم الداخلية وتهديدات عدوهم اللدود الفرس[2]، لذلك كان من الصعب مواجهة الوندال، ولكن الشوكة التي قسمت ظهر البعير كانت عند اعتلاء "غليمار" العرش حيث ساءت العلاقة كثيرا بينهم لأنهم رفضوه في الحكم، وبهذا أعلن الامبراطور البيزنطي "جستنيان" الحرب وكان لها عدة عوامل أهمها:

– أثر الثورات البربرية المورية التي أضعفت شوكة الوندال خاصة ثورة الأوراس.

1– صادوق (ح.)، المرجع السابق، ص. 10.

2 - *Mortov (F.), Genséric la conquête Vandale en Afrique, Paris, 1907, p. 333.*

- تشجيع رجال الدين للإمبراطور جستنيان لضرب الديانة الأريوسية.
- التمرد الذي حصل داخل المملكة الوندالية من قبل أحد أتباعها في سردينيا (جوداس)[1].
- تحالف بعض الممالك المورية مع البيزنطيين لدحر الوندال.

كما أن البيزنطيين لطالما حلموا باسترجاع ما يسمنوه بأرض أجدادهم الرومان المفقود(2).

د/ الإقليم الأوراسي خلال الفترة البيزنطية:

بعد تخلص المور تدريجيا من الاحتلال الوندالي لشمال إفريقيا وخاصة منطقة الأوراس وذلك بمساعدة الامبراطورية البيزنطية، ولكن شاءت الأقدار أن حليف البارحة صار محتل وعدو اليوم، لأنه في الحقيقة لم تكن نية البيزنطيين القضاء على تهديد الوندال فحسب بل كانوا يريدون استعادة أراضي أجدادهم على حسب قولهم، وامتد هذا الاحتلال منذ سنة 533 م إلى غاية القرن السابع مع قدوم المسلمين إلى المنطقة.

في هذه الفترة كانت بعض الممالك المورية تتبع الكيان البيزنطي وأخرى ضد وجوده في المنطقة، ولكن مع سيطرة البيزنطيين على المناطق الخصبة وبداية التوسع نحو الأوراس بدأ يشكل خطرا على الممالك المورية وأهمها مملكة الأوراس.

فبعدما احتل البيزنطيون منطقة المغرب القديم وأعلنوها ولاية تابعة لهم عاصمتها "قرطاج"، وقاموا بتقسيمها إلى سبع مقاطعات بدءا من الشرق توجد "البروقنصلية ثم المزاق ثم الطرابلسية ومن ثم نوميديا وموريطانيا القيصرية"، وأضافوا إلى هذه المقاطعات "سردينيا"(3)، وخلال توسعات البيزنطيين واجهتهم العديد من الصعوبات والمتمثلة في مقاومة الممالك الداخلية المورية، ولم يستولي البيزنطيون على الأوراس إلا بعد مقاومة شديدة،

---

[1] جوداس: قوطي الأصل كان يحكم جزيرة سردينيا التي كانت تحت حكم الوندال وقد أعلن انفصاله والاستيلاء على جزيرة سردينيا.

[2]- *Marcus (C.F.), Histoire des Vandales, 2ème, Ed, Paris, 1838, p. 311.*

[3]- عيش (ي.)، المور والبيزنطيون خلال القرن السادس ميلادي، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1995/1996، ص. 77.

ولتحليل هذه الفترة بشكل جيد يجب تقسيمها إلى مرحلتين أساسيتين والمتمثلة في حملة "سولومون" الاولى والثانية، وفترة ما بعد هاتين الحملتين[1]، ويمكن تلخيصها كالآتي:

- **المرحلة الأولى:** والمتمثلة في حملتي "سولومون"(Salomon) الاولى والثانية.

أ- حملة سولومون الأولى:

حسب ما ورد لدى "بروكوب" فإن بداية هذه الحملة كانت من مدينة تيمقاد[2] سنة 535 م، كما اختار القائد البيزنطي "صلومون" موقع "واد أميقاس" لحط مخيم معسكره، وكان "صلومون" قد اتفق مع قائد المملكة الأوراسية الغربية ليساعده في حملته ضد "يبداس"، وقد بادت هذه الحملة بالفشل وتعرض "صلومون" إلى هزيمة كبيرة هو وحلفاءه، وذلك يرجع إلى صعوبة التضاريس الجبلية وعدم اعتياد البيزنطيين على حرب العصابات التي كان يتبعها الموريون عن طريق نصب الكمائن، كما أن المور أعرف الناس بالمنطقة حق المعرفة فاكتفى البيزنطيون ببناء القلاع والحصون على أنقاض المدن الرومانية القديمة التي ساعدته في توفير مواد البناء وذلك للدفاع عن أنفسهم والحد من الهجمات المورية[3].

ب- حملة سولومون الثانية:

رغم الهزيمة التي مني بها "صلومون" حاول للمرة الثانية القضاء على التهديدات في منطقة الأوراس وغيرها من مناطق المغرب، وذلك بالقيام بجملة ثانية في بداية صيف 539م، حيث يتحدث عنها "بروكوب" بذكر حادثة تغيير مجرى نهر "واد أميقاس" من قبل محاربي "يبداس"، وذلك لغمر مخيم البيزنطيين بالمياه والذي كان يقودهم الحاكم العسكري لمقاطعة نوميديا "غونتاريس"، مما استدعى تدخل "صلومون" شخصيا لفك حصارهم مما جعل "الموريون" يلتجئون بعد هذه الحادثة إلى سفوح جبل الأوراس وتحديدا بما كان يسمى "بابوزيس".

1- اعشوشن (أ.)، المرجع السابق، ص. 42.

2- *Morisot (P.), « Solomon et L'Aurès », B.S.N.A.F, 1992, p. 325.*

3- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص 119.

وقد تمكن" صلومون" من دحر قوات يبداس هذه المرة لينسحب هذا الأخير مع جنوده لمكان يسمى "زيربولي"، الواقع في أراضي "موريطانيا السطايفية"، كما اعتمد البيزنطيون سياسة التجويع وذلك عن طريق حرق كل المحاصيل بمنطقة تيمقاد وما جاورها، وقد بقي "يبداس" متحصنا في المكان المذكور سابقا وأرسل بعضا من جنوده إلى حصن "تومر" ولكن "صلومون" استطاع السيطرة على هذا الحصن وتهديمه رغم صعوبة المسالك المؤدية إليه، ويرجع الفضل الأساسي إلى أحد الجنود الذي استطاع التسلل عبر فتحة سرية إلى داخل الحصن الموري وقتل حراسها([1]).

أما بالنسبة للمواقع التي تم ذكرها في "النص البروكوبي" في حملته الثانية لم تحدد بدقة رغم المحاولات العديدة لمجموعة من الباحثين مثل: "كلوي رين"، و"شارل ديال"، و"جيروم كاركوبينو"، ولكن الأعمال التي قدمها "موريزو" من خلال المعطيات الأثرية والإيبيغرافية مكنته من صياغة افتراضات جديدة فيما يتعلق بتحديد هوية المواقع في النص البروكوبي ولخصها فيما يلي:

- موقع مجري واد أميقاس (Abigas)، حاليا واد بوغقال بجوار موقع بغاي (خنشلة).
- موقع بابوزيس،(Babosis) حاليا بابار خنشلة.
- موقع زيربولي،(Zerboulé) منطقة القلوع خنشلة.
- موقع تومار،(Tumar) حاليا تابردقة جبل شِشّار (خنشلة) [2].

- المرحلة الثانية:

بعد انتصار البيزنطيين على "يبداس" قاموا بتحصين المنطقة جيدا عن طريق بناء سلسلة من الحصون وسيطروا على المسالك والطرق في المنطقة في عام "544م و 545م"، ثم أنشأت القبائل المورية حلفا بزعامة "أنطلاس" وهو قائد المملكة الموريطانية الذين حاربوا

1- لعياضي (ح.)، "مقاومة الاوراس للاحتلال البيزنطي"، الأوراس عبر التاريخ، منشورات المتحف العمومي الوطني الاخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة، الملتقى الوطني، عدد 4(2016م)، ص.237.

2- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 120.

البيزنطيين في عدة معارك واستطاعوا قتل "صلومون" في معركة تبسة، وبعد ذلك دخلت كافة شمال إفريقيا في حرب ضد البيزنطيين ومن بين التحالفات الأخرى التي كانت تحت قيادة الملك الموري يارنا خاصة بين عامي 569 و 571 ميلادي، وبهذا تراجع البيزنطيين نحو المناطق الشمالية إلى غاية دخول المسلمين إلى المنطقة[1].

[1]- *Morisot (P.), ''L'Aurès à l'époque byzantine'', Encyclopédie berbère, t. 8, 1989, p. 1112.*

الفصل الثّاني

عموميات حول الدّيانة الوثنية ومعالمها المعمارية بالمغرب القديم

1- الدّيانة الوثنية المحلّية في الفترة ما قبل الرّومانية:

تمهيد:

آمنت مختلف الحضارات القديمة في شمال افريقيا و العالم بأن هناك قوى خفية تسير هذا العالم، وبهذا حاول الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ إرضاء هذه القوى وحماية نفسه منها فظهرت مجموعة من العبادات بحيث أحس بأن تلك القوى الطبيعية التي كانت تثير الرعب في نفسه يجب عبادتها[1]، لعجزه أمامها وعدم فهمها لذلك أعطى لها طبيعة مقدسة كرد فعل غريزي وفطري ودون وعي منه[2]، بحيث يرى (أ. جامس) أنها كانت عبارة عن انشغالات وأسئلة مقلقة أحاطت بالإنسان كالولادة وظاهرة الموت وسعي الإنسان لتأمين نفسه وضمان وجوده في هذه الحياة في مختلف الظروف والصعاب التي كانت تواجهه، وبهذا أعطى الإنسان قدسية لكل ما له علاقة بتكوين الحياة من الظواهر الطبيعية ومختلف أنواع الحيوانات وكذلك المياه والكواكب وخاصة ظاهرة الولادة والموت التي أثرت فيه بشكل كبير.

ولذلك كان الدين عبارة عن خليط من الارواح والآلهة والشياطين التي ارتبطت بالكائنات تارة حقيقية وتارة وهمية، خيرة وشريرة التي أحس الإنسان بأنها قد تلحق ضررا به أو قد تنفعه في حياته اليومية وبهذا أوجد لنفسه العديد من الصور الرمزية للآلهة التي كان يعبدها من خلال إقامة طقوس خاصة بها، وذلك سعيا منه لاسترضائها لتفادي خطرها والانتفاع مما ستقدمه له من خيرات.

وقد قام بتخصيص أماكن مقدسة لعبادتها كالكهوف والمغارات في بداية الأمر، كما أنه كان يؤمن بالحياة ما بعد الموت، وهذا من خلال المعطيات الأثرية التي استجمعها الباحثون من الحفريات في مختلف المقابر[3].

---

[1]- الماجدي (خ.)، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، دار الشروق، ط1، عمان، 1997، ص. ص. 34، 35.

[2]- منقوش (ث.)، التوحيد في التطور التاريخي، دار الطليعة، ط 1، بيروت، 1977، ص. 12.

[3]- خلفة (ع.ر)، الديانة الوثنية المغاربية القديمة، مذكرة ماجستير، ج. قسنطينة، 2008، ص.36.

كما أنه أنشأ لآلهته مجموعة من التماثيل التي تمثلها، كما قام بعبادة منابع المياه التي تمثل مصدرا أساسيا للحياة، وكذلك بتقديس الجبال لعظمتها، كما أنه عبد الحجارة وأرواح أسلافه، وسادة كذلك عبادة الملوك ،و لعل المعلومات حول الديانة المحلية في منطقة المغرب القديم جد شحيحة، ويستند الباحثين في هذا الأمر على المعلومات الأثرية وبعض الوثائق الجد قليلة لمحاولة فهم طبيعة الديانة وأولى بداياتها في هذه المنطقة، ولعل ما ساعدهم أيضا استمرارية بعض الممارسات التعبدية إلى فترات متأخرة، وبعضها إلى يومنا الحالي التي لا تزال متغلغلة في الشعوب الحالية لهذه المنطقة، أما عن الملامح الاولى للفكر الديني المغاربي، فيرى (ج. ش بيكار) أن سكان هذه المنطقة لا يختلفون عن باقي الأقوام البدائية الأخرى فكغيرهم سادت عندهم عبادة الجنون التي اعتقدوا بأنها سكنت المغارات والكهوف ومختلف الحيوانات، ومنابع المياه والجبال وكل الظواهر الطبيعية المحيطة بهم[1]، كما يرى (م. لوغلي) أن الديانة الإفريقية وتجلياتها الأولى كانت عبارة عن تقديس للطبيعة، وهو ما أطلق عليها مرحلة الديانة ما قبل البونية[2].

1.1- عبادة الحيوانات:

تعتبر مرحلة الطوطومية من أهم المراحل الدينية بحيث كان لكل فرد من الشعوب البدائية روح حارسة اتخذت في أغلب الأحيان شكلا حيوانيا، حرم أكله أو اصطياده إلا في مناسبات طقوسية نادرة ومعينة، وعادة ما كان يحمل جزء منه كريشة أو ناب أو مخلب، كما كان يرمز له برسم هندسي معين التي كانت هذه الشعوب القبلية تستمد قوتها وحمايتها منها.

والإنسان المغاربي القديم عاش في بيئة محاطة بأنواع كثيرة من الحيوانات البرية والطيور الجارحة التي كان يخافها لقوتها، ونتج عن ذلك من الشعور المقدس اتجاهها لإعجابه بقوتها كما أرجع بعض المؤرخون أسباب أخرى لهذا التقديس، وهو أن الإنسان المغاربي قدس هذه الحيوانات بسبب ما توفره له من الخيرات المتنوعة كالألبان واللحوم

1- خلفة (ع.ر.)، المرجع السابق، ص.37.

2- *Leglay (M.) Saturne africain, t. 1, "Histoire", éd, de Boccard, Paris, 1966, p. 411.*

والجلود التي كان في حاجة ماسة إليها[1]، كما يعتقد البعض أن الإنسان المغاربي في الحقيقة عبد الروح التي كانت تسكن هذا الحيوان[2].

كما يرى (غابريال كامبس) أنه توجد في إفريقيا الشمالية حيوانات مقدسة أو على الأقل محل توقير وإجلال لكنه يعتقد أنها لم تكن آلهة، ويرى أيضا القديس أوغسطين أن هذه العبادة اقتصرت على المصريين فقط، ويؤكد" كامبس" مرة أخرى أن الحيوانات كانت لها تقديس خاص لدى أسلاف الطوارق فهؤلاء لا يزالون يتسمون بأسماء الحيوانات مثل أماياس (Amayas) والتي تعني الفهد، و إيلوا (Ilou) والتي تعني الفيل، وأبقي (Abeygi) التي تعني ابن آوى، وفي شمال إفريقيا أيضا انتشر اسم أوشن والذي يعني في العربية الذئاب، وهناك عشائر سميت باسم" أيث ووشن" والتي تعني "ولاد ذياب"[3].

ومن هذه الحيوانات المقدسة نذكر على سبيل المثال:

– تقديس الثور:

كان الثور من الحيوانات التي حظيت بتقديس الليبيين القدماء، وتعود بدايتها إلى عصور ما قبل التاريخ، ويظهر ذلك من خلال الرسومات للثيران التي وجدت بشكلين منها المرسومة وحدها ومنها من أضيف لها رسم على شكل قرص فوق رأس الثور التي يعتقد أنها الشمس، ووجدت بعض هذه الرسومات في" الشرق القسنطيني" ولطالما مثل الإله "غورزيل" على شكل ثور.

– الكبش:

هناك عدد كبير من صور الكباش تبدو رؤوسها مغطاة بشكل كروي مزين بالريش والأغصان وهذه الصور منتشرة في الأطلس الصحراوي والذي يعتقد بأن هناك ارتباط وثيق

1– بثني (أ،ع)، طاسيلي ناجر، تاريخ الاستقرار البشري بالمنطقة، منشورات الحبر، ط 1، الجزائر، 2009، ص. 22.

2– براندر(ج)، المعتقدات الدينية عند الشعوب، ترجمة: إمام عبد الفتاح، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص. 38.

3– كامبس (غ)، البربر ذاكرة وهوية، ترجمة عبد الحليم حزل، افريقيا الشرق، المغرب،2014، ص.252.

بينها وبين صورة الإله المصري آمون الذي كان يمثل بهذه الهيأة، ولكن البعض يعتقدون بأنها كانت عبارة عن قرابين كانت تقدم للإله.

- الحية:

كانت مصدر رعب وتوقير معا منذ أقدم العصور لدى سكان المغرب القديم لذلك كانت مقدسة وقد امتدت عبادة الحية إلى جهات نوميديا وموريتانيا وهذا ما نراه في فسيفساء وجدت في هنشير الحمام قرب خنشلة تخلط الحية بحوريات البحر [(1)].

- الأسـد:

قدس سكان شمال إفريقيا الأسد ولعل ذلك يرجع إلى كونه أحد أقوى الحيوانات المتوحشة الإفريقية فقد وجدت له رسومات ونقوش صخرية كثيرة بالأطلس الصحراوي وشرق القسنطيني منا عثر عليه في كهف بمنطقة "سدراتة بسوق أهراس"[(2)]، كما وجد تمثال من الطين المستوي يمثل آلهة برأس أسد في معبد بوني في "ثينيسوس"، [(3)].

2.1- الآلهة البونيقية:

بعد استقرار الفينيقيون في قرطاجة والامتزاج الذي حصل بينهم وبين العنصر الليبي المحلي تكون لنا ما يعرف باسم الحضارة البونية التي مزجت بين الثقافتين في العديد من المجالات وخاصة المجال الديني، بحيث عبدوا مجموعة من الآلهة الفينيقية كعشتارت وإيل وأشمون ولكن أهم الآلهة التي عبدت بكثرة في هذه الفترة وكانت على رأس المجتمع الديني هما الإلهين الإفريقيين تانيت وبعل آمون، رغم الجدل الكبير بين الباحثين حول إثبات أصل هذين الإلهين.

---

[1]- العقون (م.ع.)، الاقتصاد والمجتمع في شمال إفريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2008، ص. ص 242-243.

[2]- غانم (م.ص.)، الملامح الباكرة للفكر الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص. ص. 60-61.

[3]- العقون (م.ع)، المرجع السابق، ص 243.

أ- تانيت (Tanit):

تعد من كبار الالهة البونية وأكثرها شهرة وحسب "الباحث العربي العقون" أنها آلهة إفريقية من بيئة إفريقية عبدت في قرطاج حتى أصبحت في القرون الثلاثة الأخيرة سيدة المدينة الأولى بلا منازع وتقاسمت العرش الإلهي مع إله إفريقي آخر وهو بعل حمون والدليل على إفريقيتهما أنه لا أثر لعبادتهما في بلاد الفينيقيين[1].

لكن هناك من يخالف هذا الرأي ويرى مجموعة من الباحثين أنها ما هي إلا تسمية جديدة لعشتارت الفينيقية، والدليل على ذلك هو أن هاتين الإلهتين تتميزان بنفس الخصائص[2].

ويرمز لتانيت بمثلث أو شبه منحرف يعلوه خط نهايتاه مفتوحتان إلى الأعلى وفوقه قرص فسره بيكار بأنه رمز يمثل التضرع إلى السماء، أما عن القرص الذي يمثل الرأس فاعتبره غزال بأنه يمثل النور الفاتر، كما أن تانيت كانت عبارة عن آلهة الخصوبة وحامية والمرافقة للمرأة الحامل[3].

ب- بعل حمون (Baal Hamon):

تعددت آراء الباحثين حول أصل هذا الإله فبعضهم أرجه إلى بلاد الفينيقيون والبعض الآخر وأهمهم ستيفان غزال الذي رأى أن هذا الإله أصله إفريقي تبناه القرطاجيون منذ البداية ثم تطور ليصبح أهم الآلهة البونية خاصة في القرون الثلاث الأخيرة جنبا إلى جنب مع الآلهة تانيت[4].و استطاع هذا الاله أن يعبد بقوة في إفريقيا واستمرت عبادة هذا الإله حتى الفترة الرومانية تحت تسمية الإله ساتورن إله الخصوبة والزراعة، ولعل السبب الرئيسي في هذه الاستمرارية هو ارتباط الإنسان المغاربي بالزراعة ارتباطا كبيرا مما ساعده في التغلغل في إفريقيا وكانت أهميته تفوق الإله الروماني جوبتير في بعض الاحيان في شمال إفريقيا.

1- العقون (م.ع)، المرجع السابق، ص 215.

2- *Parrot (G.) et Chipiez (C.), Histoire de l'art dans l'antiquité, t. 3, Paris, 1883, p .73.*

3- *Vassel (E.), Le panthéon d'Hannibal, R.T , n° 102, Tunis, 1919 , p. 655.*

4- العقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص 216، 217.

3.1- الآلهة المورية:

كان لدى أقوام "البربر" مجموعة من الآلهة المحلية البربرية التي كانت تعبد ورفضت الامتزاج والاندثار مع التواجد الروماني، وتمت عبادتها في العديد من المناطق، واحتفظت بطابعها المحلي الخالص وأسماءها الإفريقية التي وصلت عبر مجموعة من الكتابات الإيبيغرافية مثل كتابات "باجة(Vaga)" و"ماجيفا" (قصر البوم).

وتمكن الباحثون من معرفة قرابة خمسين من هذه الآلهة، فهناك أسماء للآلهة أصبحت أسماء لبعض المواقع وهو الحال مع آلهة "جيلدا" (Gilda) وهو اسم نجده لموقع في موريطانيا القيصرية، وكذلك "ماسيديس" إله "ماجيفا (Magiva)" وكذلك "أوزيوس" (Auzius) وهو إله كان يعبد في "أوزايا"، و"سوجن" هو إله آخر في ماجيفا استعير اسمه للدلالة على القمة المطلة على المنطقة المعروفة اليوم باسم" دوكان"(Doukkan)، كما أنه لا يمكن تفسير أسماء هذه الآلهة إلا بالرجوع إلى اللغة البونية مثل "أبادير"(Abadir) والتي تعني الأب القوي[1]، و"باليدير" (Balidir)أي بعل الحي وهو دليل على أفرقة الإله الفينيقي بعل بالإضافة آدير أي الحي[2]، والإله "ماتيلام"(Matilam) والتي تعني خادم الآلهة.

كما يوجد مجموعة من الآلهة المحلية التي قسمت إلى مجموعات وهو شأن هنشير رمضان الذي تقدم لنا ناقشته ثلاثة أسماء للآلهة وهي: "فوديا" (Fudia) و"مارفوتوم" (Morurtum) و"فرسيس" (Varsis)، كما أنه هناك فئة أخرى من الآلهة التي تسمى بها الرجال و النساء، او ان هذه الالهة كانت بشرا فالهوها[3].

وتضم عشر أسماء وهي "باكاكس"(Baccax)، و"بونشور"(Bonchor) و"إيمسال"(Iemsal) "ويوبا"(Ioba) و"ماكوركوم"(Macurgum) و"ماكورتوم" و"مسكاف" (Masgav)(a)(i) و"ماتيلام" و"مونا" (Monna) و"سوجن" (suggen)[4].

1- كامبس (غ.)، المرجع السابق، ص .253.

2- العقون (م،ع.)، المرجع السابق، ص. 233.

3- كامبس (غ.)، المرجع السابق، ص. 254.

4- المرجع نفسه، ص. 255.

كما ذكرت لنا نقيشة باجة إلهين هما: "ماقورتام" و"ورسيسيما"، ولعل أغلب هذه الآلهة التي احتفظت بها النقوش ليس لدينا معلومات عنها سوى أسماءها، وبعض منها لم نجد سوى مختصرات لأسمائها، وكانت هذه الآلهة لا تتعدى قدسيتها حيزا ومكانا معينا ولا تكاد تختلف عن الأرواح المحلية والتي نذكر منها على سبيل المثال: "جينيوس أوسوم (Ausum) في "سادوني"، كما أن هنالك آلهة أخرى ما هي إلا مجردات صغيرة مرتبطة بتجمعات سكنية وأخرى هي سيدة القمم الجبلية مثل مونتيس في شمتو، وهناك آلهة تبدأ بالحروف MKR وتعني الكبير، والذي جاء منه الاسم البربري "أمقران"، وهي "ماقورغوم" أو "ماقورتام"، وكذلك تذكر لنا نقيشة تم عثر عليها في مادور التي احتوت على اسم "ليليو"(Lilu) والاسم "ثيليليوا"(Thililua) الذي وجد في نقيشة" ماجيفا" الذي يعني ماء المطر، كما أن" ييرو "ويدل على أنه إله قمري، فالقمر في البربرية اسمه (Iour)" يور"[1] كما نجد عبادة اله محلي اخر في ملجئ جنوب كيرتا وهو افرو(Ifru) ([2]).

2- لمحة تاريخية حول الديانة الوثنية الرّومانية:

تعتبر الامبراطورية الرومانية من أعظم الحضارات التي استطاعت أن تسيطر تقريبا على العالم القديم وكافة حوض البحر الأبيض المتوسط، وجعلت منه بحيرة صغيرة خاصة بها، وبهذا جعلها تؤثر وتتأثر في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والدينية والاقتصادية.

أما الجزء الذي سوف نركز عليه هو الجانب الديني لهذه الحضارة، ولكن قبل ظهور روما كانت هناك العديد من المعتقدات التي كانت قريبة من المحيط الذي ظهر الرومان فيه أثرت بشكل مباشر وواضح على الديانة الرومانية وكانت بمثابة الجذور الأساسية لها.

ولعل أهم هذه الجذور هي الحضارة "الإغريقية" وكذلك "الإيتروسكية"، وأيضا العقائد الإيطالية المحلية "كاللاتينيين"، ولقد مثلت "الإيتروسكية" و"الإغريقية" عقائد الوافدة إلى إيطاليا في العصر الحديدي، فلقد كانت "الإيتروسكية "عبارة عن مزيج أو خليط من العقائد

[1]- العقون (م.ع.)، المرجع السابق، ص. ص .230 - 231.

[2] - *Benabou (M.), La résistance africaine à la romanisation, Paris, 1979, p. 271.*

الشرقية التي قدمت من آسيا الصغرى والتي كانت مزيجا متنوعا من الثقافات" الأرية"، أما الإغريقية فقد تكونت أساسا من العقائد "الهيلينية" التي هي الأخرى تعد فرعا من فروع التراث الأري[1].

ولعل أهم العقائد الإيطالية هي اللاتينية التي كانت عقائد آرية بدائية شكلت النواة الأساسية لعقائد الرومان، وما نستنتجه من كل هذا هو أن العقائد الآرية هي القاسم المشترك بينهم.

فإذا كانت اللاتينية قد منحت العقائد الرومانية تلك الصبغة الريفية والسحرية البدائية وعبادة الأرواح والطوطومية[2]، وكذلك العبادة الأسرية والعائلية التي كانت في بداية الأمر هي الأساس بحيث أن الأسرة هي التي يستمد منها كل المقومات الدينية[3]، أما الإيتروسكية فأعطتها الخصوبة الشرقية وتقديسها وكذا الشعائر الدينية والنماذج الاولى للمعابد والفضاءات المقدسة[4].

أما اليونانية التي كانت الركيزة الأساسية لكل المجالات في الحضارة الرومانية فقد أعطتها الهيكل البانثيوني الأخير الذي تجانست فيه الديانة الرومانية مع الإغريقية ثم بدت كوريث لها[5]، ومع مرور الوقت وتطور الحضارة الرومانية بفضل التوسعات التي قامت بها على مر العصور إلى غاية العصر الإمبراطوري الذي جعلها توحد العالم كله تقريبا، بحيث جعل الرومان يؤثرون ويتأثرون كما ذكرنا في السابق بديانات أخرى، حيث تأثرت الديانة الرومانية بمجموعة من الآلهة الشرقية كالآلهة المصرية "إيزيس" و"سيرابيس" والآلهة الفارسية مثل إله "ميترا"، وكذلك المغرب القديم الذين عبدوا "ساتورن" الذي وجدوا أنه يلائم إلههم المحلي "بعل حمون"، ولعلنا حاليا نجد أنفسنا نتحدث عن ظاهرة الامتزاج الديني والتي تعرف

---

[1]- الماجدي (خ.)، المعتقدات الرومانية، دار الشروق، عمان، 2005، ص. 103.

[2]- المرجع نفسه، ص. 104.

[3]- ديورانت (ب.و.)، قصة الحضارة، ج 1، م 3، بيروت، ص. 123.

[4]- حامد قادوس (ع.ز.)، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، دار النشر الاسكندرية، 2004، ص. 167.

[5]- الماجدي (خ.)، المرجع السابق، ص. 103.

بـ "السانكريتيزم" والتي هي مشتقة من الإغريقية والتي تعني الاتحاد والإدماج أو الانصهار والاشتراك، وكذلك يرى البعض أنها تعني كذلك التآلف والتوفيق واستعمال هذا المصطلح لم يكن شائعا إلى أن أعاد إحيائه مجموعة من الباحثين وعلماء عصر النهضة الذين يشيرون به إلى جمع بين مذهبين أو عدة مذاهب وليكون أيضا مصطلح للتعبير عن تلك الظاهرة الدينية التي تجمع بين المعتقدات الوثنية ببعضها البعض[1]، وبهذا أدمج إله في آخر مثل "ساتورن" مع "بعل حمون" أو مثل "أفروديت" مع "فينوس" وهذا راجع إلى تأثر الحضارات ببعضها البعض كما ذكرنا في البداية، كما يرى الباحث لوغلي (M. Leglay) أن الادماج والتوحيد بين الآلهة مهما تعددت مظاهرها فإنها تأخذ الأشكال الآتية:

ا- الادماج التماثلي أو التشبيهي:

وهو يتمثل في تمثيل أو تشبيه الإله بآخر وذلك راجع لتشارك هذين الأخيرين في الوظائف والخصائص الأساسية لبعضهما البعض ولدينا الكثير من الأمثلة عن ذلك.

ب- الادماج من خلال الاشراك والتجاور:

وهو عبارة عن وضع مجموعة تتكون من إلهين أو ثلاثة آلهة أو ربما أكثر ووضعها في معلم أو معبد واحد، ويكون عبارة عن مجمع للآلهة، أما عن هذه الآلهة المعبودة في هذا المجمع الواحد قد تكون ذات أصول مختلفة وأماكن مختلفة لكنها في بعض الأحيان تتميز بأنها تتشارك وتتشابه في مجموعة من الوظائف[2].

1.2- الديانة في المفهوم الرّوماني:

يفسر الرومان الديانة على أنها مجموعة اعتقادات والطقوس الممارسة داخل مكان مقدس في المحيط المدني وعدة قواعد موروثة منذ القدم، وبالتأكيد فإن الديانة والممارسات الدينية تعتبر من العوامل الاساسية للحياة الاجتماعية داخل المدينة، كما أنها تمتلك تأثير

---

[1] - *Le Gall (J.), La religion romaine de l'époque de Caton l'Ancien au règne de l'empereur Commode, Paris, 1975, pp. 1112-1113.*

[2]- *Leglay (M.), « Un centre de syncrétisme en Afrique : Thamugadi de Numidie », afr. rom, t. 8, 1990, p. 70.*

رهيب على كافة نواحي الحياة كالسياسة والقرارات التي تتخذ ضمن المجالس والتجمعات السياسية.

كما اعتقد الرومان أن قوة وعظمة روما وكافة الامبراطورية الرومانية من الناحية الاقتصادية والمادية تتمحور وتتركز أساسا على الاستقرار والحفاظ على الديانة الوثنية التقليدية المتوارثة عبر أجيال وعقود والتي تمثل القوة الروحية لدى الشعوب(1)، كما أن الرومان لم يكونوا كغيرهم من الشعوب والحضارات الأخرى التي كانت تعبد الآلهة من الاجل الحصول على حياة رغيدة في الآخرة أو في حياة ما بعد الموت، بل على العكس فقد كانوا يشيدون المباني العمومية لكي يعيشوا حياة رغيدة في الدنيا ويبنون المعابد ويقدمون الأضاحي لآلهتهم فقط لكي يعيشون حياة أفضل وكذلك لكي ينتصروا على أعدائهم في الحروب لهذا كانت الديانة الرومانية مسخّرة لخدمة الإنسان الروماني في حياته اليومية أكثر مما ستخدمه في حياته الاخرى أي حياة ما بعد الموت.

مصطلح (Religio) الذي يقصد به كيفية الشرعية لإقامة علاقة مباشرة ودائمة بين الإنسان والآلهة.

الذي ربما يكون غامضا في بعض الاحيان عندما ينظر إليه كمفهوم تأدية وتطبيق الطقوس والممارسات التقنية والدينية.

أما البعض الآخر فيعطيه صبغة ميتافيزيقية أو مفهوم أولى يتمثل في الشعور والوعي بالعالم الخفي بينما الديانة هي ممارسات مبنية وعقائدية خاصة ومتميزة من مفهوم الآخر، ومن منطق إلى آخر أيضا حيث تظهر في كل الحالات أنها مجموعة من القواعد والقيم تفرضها الآلهة على أفراد المجتمع(2).

1- حموم (ت.)، المجمعات الكهنوتية في شمال افريقيا، رسالة ماجيستير، ج. الجزائر،1999/1998، ص.16.
2- المرجع نفسه، ص.17.

2.2- الآلهة الرومانية:

تطورت الآلهة الرومانية مع تطور هذه الحضارة نفسها ففي بادئ الأمر كانت ديانة الأسرة هي الديانة الاساسية فقد كانت الاسر الفلاحية البسيطة تعتقد بالأرواح "نومينا" "Numina" التي كانوا يرون فيها أنها تحمي البيوت والحقول التي هي مصدر عيشهم ورزقهم ومن أهمها "تولوس ماتر" "Tellus Mater" أو الإلهة الام إلهة الأرض، وكان يتضرع إلى "فيرناكتور "Vernactor"[1] و"سريداريتور" و"امبروسيتور" و"انستيور "Insitor" و "أوباريتور" و"أوكيتور "Occator" و"سريتور "Sarritor" و"سبرينكاتور" "Subrincator" و"ميسور "Messor" و"كونفكتور" "Convector" و"كونديتور" "Conditor" و"بروميتور "Promitor"، وهذه القائمة العجيبة من الآلهة ارتبطت أو اشتقت أسماءها من العمليات الزراعية المختلفة مثل: حرث الأرض وبذر البذور، وجني المحصول وتخزينه، وبحيث كانت هذه الآلهة في البداية عبارة عن قوى روحية يسيطر كل منها على عملية زراعية ما والتي أطلق عليها باللغة الألمانية "Somdergotter" والتي تعني آلهة الوظائف الخاصة.

كما نجد آلهة ترتبط بالحياة الأسرية ونذكر على سبيل المثال نذكر الإلهة أليمونا التي ترعى الجنين و"بارتولا" "Partula" إلهة المخاض وغيرها من الآلهة التي درعى الأسرة مثل "رومينا" "Rumina" إلهة الرضاعة و"كونينا" الإلهة التي تهز المهد و"أونو" الآلهة الحاضرة في كل فترة الخصوبة الخاصة بالمرأة[2].

كما يوجد أيضا الآلهة المشهورة والتي استمرت في الأجيال القادمة الامبراطورية الآلهة" فيستا" إلهة الموقد.

ومع الوقت وتأثر الرومان بديانة الإيتروسكية والإغريقية كما تطورت هذه الآلهة الصغيرة لتصبح فيما بعد من كبار الآلهة الرومان ولعل أشهرها الآلهة الاثني عشر الكبرى التي سنذكرها وسنذكر بعض الالهة الرومانية الاخرى.

---

[1]- الماجدي (خ.)، المرجع السابق، ص .118.

[2]-بارندر (ج.)، المرجع السابق، ص.ص.91-92.

أ- الآلهة الرّومانية الكبرى:

بدأت في روما تظهر مجموعة من الآلهة الكبار في الواجهة مثل نبتون إله البحار "ومارس" إله الحرب وكذلك "كوبرنيوس" إله القوة الغامضة التي توحدت فيما بعد مع "رومِلوس" مؤسس روما ولكن في الخير التقى إله واحد ليكون كبير كل الآلهة إلا وهو "جوبيتر" والآن سوف نتحدث بتفصيل كل هذه الآلهة الكبرى[1].

- الإله "جوبيتير" (*Jupiter/Iuppiter*)

وهو كبير الآلهة عند الرومان وهو يقابل زيوس الإغريقي لكن أصل هذا الإله هو إيتروسكي والذي كان يسمى تينيا تعددت وظائفه كونه إله عرافة إلى إله زراي إلى حامي لروما إله الدولة الكبير ثم إلى إله محارب، وبعد ذلك ارتقى ليكون هو المتحكم في كل الآلهة الرومانية ومصير كافة الامبراطورية[2]، حيث كان هو المشرف على القوانين ومواثيق روما في الحرب وراعي جيوشها أما عن معبده فهو معبد الكابيتول والذي يشير إليه بمعبد الديانة الرسمية لدولة أقيم خصيصا له جنبا إلى جنب مع زوجته جونون وابنته مينيرفا فصاروا يطلقون عليهم ثلاثي الكابيتول[3]، وكان جوبتير هو المتحكم في الصاعقة وكل أنواع القوى السماوية وكان دائما يحمل معه تلك الصاعقة بحيث إذا غضب يرميها على من يخالفونه ودائما ما تكون الأولى والثانية تحذيرية أما الثالثة فهي الضربة القاضية .

- الإلهة "جونون" (*Iuno*)

وهي زوجة الإله جوبتير وأخته[4] ويرجعون أصلها إلى الأرواح العامية للمرأة التي تسمى يونا ومن وظائفها أنها إلهة الخصوبة وحامية الحوامل والولادة وهي المسؤولة الأولى عن تكاثر الشعب الروماني كما أنها ناصحة له وحامية خزائن الدولة ومن رموزها الصولجان الذهبي، وكذلك الإوزة أو الطاووس كما أن جونون تقابل تانيت عند السكان المحليين في

1- بارندر (ج.)، المرجع السابق، ص.95.

2- الماجدي (خ.)، المرجع السابق، ص .223.

3- غانم (م.ص.)، المرجع السابق، ص.115.

4- السواح (ف.)، موسوعة تاريخ الاديان، ج3، اليونان، الرومان، اوروبا ما قبل المسيحية، ترجمة وفاء طقوز، نيفين اديب اسحق واخرون، ط1، منشورات دار علاء الدين، سوريا، 2005، ص. 269.

شمال إفريقيا والإلهة هيرا عند الإغريق وابنتها إلهة الحكمة مينيرفا أما معبدها فهو كما ذكرنا في السابق ألا وهو معبد الديانة الرسمية لدولة (الكابيتول).

- الإلهة "مينيرفا" (*Minerva*)

وهي ابنة جوبيتر وجونون أصلها إتروسكية كانت إلهة للعقل والعلم والأدب والفن كما أنها إلهة للصناعات اليدوية وأيضا إلهة للحرب كما أنها تقابل الآلهة الإغريقية أثينا كانت تعبد بشكل خاص من قبل المحاربين وكذلك الحرفيون[1]، كما يعتقد البعض أنها استمرار لتانيت في شمال إفريقيا من رموزها البومة الدالة على الحكمة وكذلك كانت ترتدي الخوذة وهي كذلك واحدة من ثالوث الكابيتول الروماني.

- الإلهة "ديانا" (*Diana*)

وهي الهة الغابات و الجبال و الحيوانات المفترسة تقابلها الالهة ارتميس عند الاغريق كما اعتبرت الهة النور و القمر واهم ما يميزها في تماثيلها القوس والسهم لها معبد خاص بها في مدينة سميت باسمها" ديانا"[2].

- الإله "مارس" (*Mars*)

يعد من أقدم الآلهة الرومانية يرمز إلى كوكب المريخ[3]، كان في بداية الأمر إله للزراعة ثم أصبح بعد ذلك إله الحرب الذي سمي شهر مارس باسمه كما أنهم جعلوا منه الأب الحقيقي لرومولوس وروموس اللذين أسسا روما من رموزه التي رافقته هي الذئب والحصان وأيضا نقار الخشب كما أن له رموز نباتية كالذرة والتين والبلوط كان دوره ينحصر في حماية المحاربين من كل الأخطار التي قد يتعرضون إليها أثناء الحروب، أقيمت لمارس العديد من المعابد لكن في بداية الأمر كان يعبد في الكابيتول على تل البلاتين كما أسس له أغسطس معبد خاص به تحت مسمى (مارس المنتقم) يقابله عند الإغريق الإله (آريس)، وكان يفتح معبده في الحروب للاستنجاد به وطلب الفوز والانتصار في المعركة.

---

[1]- الماجدي (خ.)، المرجع السابق، ص.ص. 230-245.

[2] المرجع نفسه، ص.261.

[3]- غانم (م.ص.)، المرجع السابق، ص.120

- الإلهة "فيستا"(*Vesta*)

وهي إلهة النار والموقد عند الرومان عرفت عند الإغريق باسم هستيا HESTIA ويعبر اسمها عن الضياء جل اللاتينيون من فستا إلهة النار والأرض، ولم تكن فيستا حامية النار بمعناها العام بل أيضا النار المستعلمة في المنازل أو الطقوس الدينية وفي البداية كانت فيستا إحدى أهم الأرواح التي تعبدها الأسرة وهي المسؤولة عن تحضير الطعام والشراب للعائلة كما ارتبطت بالخصوبة رغم أنها عذراء ومعبدها الأول كان أسفل تل البلاتين وهو عبارة عن كوخ مستدير الشكل وكانت لفيستا وهي مجموعة من الفتيات العذراوات سهرن على عدم ترك النار المقدسة تنطفئ وهي مرتبطة بتأسيس روما حيث أن أم "روموس" و"روميلوس" إحدى كهنة "الفيستاي" واسمها "رياسيلفيا"[1].

- الإله "نبتون" (*Neptunus*)

وهو إله البحار عند الرومان وهو الإله الحامي ضد الجفاف كما أنه يقارب الإله "بوسايدون" عند الإغريق، عبدوه في كافة الامبراطورية الرومانية وكثرت تماثيله وصوره على الفسيفساء خاصة في المدن الساحلية المطلة على البحر غالبا ما ترافقه مواضيع لحيوانات مائية كدلفين والصدف، ودائما ما يكون يحمل حربة بثلاثة رؤوس حادة كانت تقام له الاحتفالات في شهر جويلية وهو ما يتوافق مع فترة الجفاف[2].

- الإله "فولكان" (*Vulcanus*)

وهو إله النار والحدادة عند الرومان يقابله "هفايستوس" عند الإغريق، وقد سبق "جوبتير" ومارس في الظهور وكان أول رعاة إنشاء روما، كما أنه كانت لديه وظائف حربية حتى أنه في بداية الأمر كان إله للصواعق والشمس، حتى صار في الأخير الإله الذي يدب الدفء في الحياة لطالما لم يكن يمثله الرومان كثيرا لبشاعته وتشوه الخفيف الذي في وجهه كما كانت دائما ترافقه المطرقة والملقط والسندان، كما كان دائما ملتحيا وملابسه عبارة عن

1- الماجدي (خ.)، المرجع السابق، ص. ص. 234.

2- المرجع نفسه، ص. 270.

قبعة وسترة تكشف عن ذراعه وكتفه الأيمن كما أنه كان إله لنهر التيبر وإله للحرب قبل مارس.

- الإله "ماركور" (*Mercurius*)

وهو إله التجارة عند الرومان يقابله عند الإغريق الإله هرمز، كان إلها متخصصا بتجارة الحبوب ونقل البضائع وحامي التجار، كما أنه رسول الإلهة وهو كذلك إله اللصوص والسراق، كما أنه إله الرياح والرياضيين، وإله الخطابة والفصاحة، كما أنه هو كوكب عطارد، من مهامه كذلك إنارة الطريق للمسافرين ويرافق أرواح الأموات من صفاته أنه يرتدي قبعة وله حذاء مجنح يساعده على التنقل، وعندما يخرج من معبده يكون دائما يحمل في يده اليمنى كيس من النقود لدفع المكافآت للصناع[1].

- الإلهة "فينوس" (*Venus*)

وهي إلهة وربة الجمال عند الرومان كما أنها إلهة الحب والحرب، تماثيلها أروع تماثيل الآلهة، فهي تبرز مفاتن وجمال المرأة كما أنها ترمز لكوكب الزهرة وترتبط أيضا بزواج والشهوة والتخصيب عند الرومان، تقابلها عند الإغريق الآلهة آفروديت وعند الفينيقيون الآلهة عشتارت ولدت فينوس من صدقة وخرجت منها مثلما يخرج اللؤلؤ([2]).

- الإله "بلوتو" (*Pluto*)

هو إله العالم السفلي عند الرومان، ويقابله عند الإغريق الإله هاديس، وهو كبير الآلهة في العالم السفلي واكتسب عند الرومان صفات مخيفة من أضاحيه الحيوانات ذات اللون الأسود دائما ما يقود عربته مع كلابه المخيفة، نادرا ما صوره الرومان أو قاموا بنحت تماثيله، زوجته هي برسفون التي قام باختطافها من أمها وهي أسطورة إغريقية الأصل([3]).

- الإله "أبولو" (*Apollo*)

[1] السواح (ف.)، المرجع السابق، ص.ص.274-276.

[2] عليلاش (و.)، الفكر الديني ولآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، عدد 1 جامعة سيدي بلعباس، الجزائر،2015، ص.80.

[3] الماجدي (خ.)، المرجع السابق، ص.275.

في الحقيقة يعرف عند الرومان بهيليوس وهو إله إغريقي الأصل، كانت له عند الإغريق مكانة كبيرة مع زيوس ويعتبر إله الشمس، كما أنه الإله الحامي للفنون نجده في بعض الأحيان يعزف على الغيتارة كما أنه رب التوازن في هذه الحياة وإله للمعرفة كذلك، كما أنه يربط بالجمال يشبهه البعض للإله بعل حمون بحيث يشتركان في قرص الشمس كما أنه هذا الإله يمنع نقمة الآلهة عن العباد الرومان منهم أو الذين ترومنوا فيما بعد([1]).

- الإلهة "سيريس" (*Ceres*)

وتعد هذه الأخرى من أهم الآلهة الرومان بحيث تعد إلهة للخصوبة وزراعة القمح، كما يرجع إليها الفضل إلى ازدهار الفلاحة والنباتات الأخرى، تعد من الآلهة المحبوبة للرومان خاصة لأنها ترتبط بالزراعة التي كانت جد مهمة بالنسبة للمواطنين الرومان وتقابل هذه الآلهة عند الإغريق الآلهة ديمتر[2].

- الإله "باخوس" (*Bacchus*)

وهو إله الخمر والكروم والمجون والإباحية عند الرومان، كما أنه يقابل ديونسيوس عند الإغريق، تمارس طقوسه نخبة تؤمن باللذة الحسية حيث كانت ترافق طقوس عبادته أعمال المجون والجنس غالبا ما ترافقه في تماثيله عناقيد وأوراق العنب.

- الإله "أسكولاب" (*Aesculapius*)

وإله الطب والشفاء إغريقي الأصل من المواضيع المهمة التي ترافقه هي الثعبان الذي يلتف حول عصى،له لحية وشعر كثيف[3] من أشهر معابده في العالم الروماني وكذلك في شمال إفريقيا هو معبده بلامبايسيس عاصمة مقاطعة نوميديا والذي هو أحد نقاط الأساسية في بحثنا.

- الإله "ساتورن" (*Saturnus*)

---

[1] غانم (م.ص.)، المرجع السابق، ص.123.

[2] بوغرة (غ.)، المعتقدات الدينية بتيديس خلال الفترة الرومانية، مجلة العلوم الانسانية، ع 10، جامعة وهران، الجزائر ،2014، ص190

[3] عليلاش (و.)، المرجع السابق، ص.ص.79-81.

تركت هذا الإله هو الأخير ليس لعدم أهميته بل بالعكس لارتباطه الوثيق بشمال إفريقيا وهو إله زراعي قديم من أصل لاتيني روماني يحتل نفس مرتبة" جوبتير"([1]) خاصة في شمال إفريقيا لأنه ارتبط بالإله الإفريقي المحلي بعل حمول الذي اختص هو الآخر بالزراعة والخصوبة لذلك تغلغل بشدة في العنصر المغاربي المترومن، حتى أنه فاق جوبتير في بعض الأحيان وذلك راجع إلى تقديس السكان المحليين للزراعة بشدة، يقابله عند الإغريق الإله" كرونوس" غالبا ما يرتبط اسم ساتورن بكوكب زحل من وظائفه الوفرة وإحلال البركة والخير والازدهار والحفاظ على الحقول، وإله للجماد بحيث أن اسمه مشتق من الكلمة: stus وتعني الزرع كما أنه إله الزمن ومن أهم الرموز التي ترافق" ساتورن" هي الهلال والمنجل وكذلك سنابل القمح وجدت في شمال إفريقيا العديد من الأنصاب المهداة لهذا الإله كما يوجد له معبد في مدينة تيمقاد[2] سوف نتحدث عنه بتفصيل لاحقا في هذا البحث.

3.2- أهم الالهة المحلية التي عبدت في الفترة الرومانية:

- الإلهة "أفريكا" (*Dea Africa*)

هي الهة افريقية الاصل، غامضة جدا تظهر غالبا بوجه بشري يرافقها الاسد وانياب الفيل، ولقد شهدت عبادة رسمية في مقاطعة نوميديا وبالأخص بلامباز وهذا من طرف الفيلق الثالث الأغسطسي كما تم تشيد معبد خاص سنتطرق اليه فيما بعد سواء في لامباز او تيمقاد.

- الإلهة "كايلستيس" (*Caelestis*)

وماهي الا الالهة تانيت تحت مسمى جديد في الفترة الرومانية فهي الهة للأمومة و الخصوبة وبهذا فإنها تتشابه في الوظائف من جونو وكذلك هيرا عند الاغريق[3].

3.2- الآلهة الأجنبية التي أدمجت في الديانة الرومانية:

---

[1] الماجدي (خ.)، المرجع السابق، ص.221.

[2] عليلاش (و.)، المرجع السابق، ص.ص.75-76.

[3] المرجع نفسه، ص. ص. 77-79.

- الإلهة المصرية: "إيزيس" (*Isis*)

وهي الهى مصريه الاصل، كانت الهة الارض والامومة و الخصوبة و الحب و السرور زوجها هو أوزيرس الذي تحول اسمه في الفترة الهيلينية الى سيرابيس كرس لها معبد في مدينة لامباز الذي سنتطرق اليه فيما بعد[1].

- الإله الهندو-إيراني: "ميثرا" (*Mithra*)

وهو إله النور والشمس لدى قدماء الفرس معابده تشبه معابد فيستا التي لا تنطفئ نيرانها لا في الليل ولا في النهار وتقدم له قرابين وأضاحي شملت رؤوس الخراف والثيران والديكة، أما عن دخولها مع الديانة الرومانية فكانت في القرن الأول قبل الميلاد ولكنها انتشرت بشكل واسع في القرنين الاول والثاني للميلاد[2]، وكان انتشارها في شمال إفريقيا عن طريق الفيلق الثالث الأغسطسي من خلال الجنود الذين استقروا هناك، أما عن معابد هذا الإله فقد هيئت له مجموعة من المغارات التي عبد فيها ولعل أشهرها تلك الموجودة في تيديس، ومن أهم منحوتاته رأس الثور[3].

- الإلهة الفريجية (آسيا الصّغرى): "سيبيل" (*Cybele*)

وهي الإلهة أصلها من آسيا الصغرى دخلت إلى الديانة الرومانية في القرن الثالث قبل الميلاد، ثم تحولت إلى ديانة رسمية تقام لها الاحتفالات، أما عن دخول هذه الديانة إلى شمال إفريقيا فلعلها متزامنة مع الإله ميترا بحيث يوجد تشابه كبير بين هذين الإلهين في الطقوس ولعلهما كانا أيضا يشتركان في نفس المعبد[4].

- الإله المصري الهيليني: "سيرابيس" (*Serapis*)

وهو إله مصري هيليني يعتقد البعض أنه الإله أوزيرس نفسه إله العالم السفلي، وهو زوج للإلهة إيزيس، يمثل سيرابيس بهيئة ثور، أما عن ارتباطه بالديانة الرومانية فكان ذلك

---

1 - الماجدي (خ.)، المرجع السابق، ص.180.

2- المرجع نفسه، ص.182.

3 - بوغرة (غ.)، المرجع السابق، ص.193.

4 المرجع نفسه، ص.194.

عن طريق تبني الرومان لعبادة زوجته الإلهة إيزيس المصرية، وانتشرت في شمال إفريقيا مع الملك يوبا الثاني وزوجته كليوباترا سيليني[1].

5.2- عبادة الإمبراطور:

لا شك أن تأثيرات الحضارات الأخرى الشرقية والمصرية لعبت دورا مهما في إدخالها في الفكر الديني الامبراطوري ولعل هذه الفكرة بدأت مع يوليوس قيصر لكنها ظهرت بشكل أوضح مع أوكتافيوس الذي ألهه مجلس الشيوخ وهو بدوره قام بتأليه خاله يوليوس قيصر وتمجيده[2].

أما عن مفهوم هذه العبادة من خلال تكريم الأباطرة بعد موتهم وضمهم إلى صفوف الآلهة بحيث أن قوة ووحدة الامبراطورية واستمرارها وضمان ديمومتها إلا بتجسيدها بكيان الامبراطور نفسه الذي كانوا يرون فيه رمزا لروما فمن اعتدى عليها كأنما اعتدى على روما بحد ذاتها، وبهذا ارتبطت وظيفة الكاهن الأعظم بالإمبراطور[3]، كما سمي أوكتافيوس بأغسطس والتي تعني المؤله، وظهر كهنة خاصين يمثلون الامبراطور في مختلف مقاطعات الامبراطورية[4].

1 الماجدي (خ.)، المرجع السابق، ص. 126.
2 المرجع نفسه، ص .125.
3 - بوغرة (غ.)، المرجع السابق، ص.194.
4 - السواح(ف.)، المرجع السابق، ص.247.

3- لمحة تاريخية عن المعابد الرّومانية:

تعد المعابد الدينية من أقدم العمائر التي عرفتها حضارات العالم القديم، وكانت لها مكانة خاصة في تلك المجتمعات القديمة التي حاولت أن تنشأ مكانا يكون همزة وصل بينهم وبين الآلهة التي كانوا يعبدونها، وبهذا عكست الاتصال والارتباط الوثيق بين تلك الآلهة وهذه المجتمعات البدائية[1]، وبهذا كان للمعابد والأماكن المقدسة الأسبقية المطلقة من أي مباني عمومية أخرى كالمسارح والحمامات وغيرها من المباني العمومية التي ظهرت فيما بعد[2]، وبهذا تعتبر المعابد من أهم المعالم في المدينة الرومانية لما لها من أهمية دينية وعمرانية، لذلك اعتبر المبنى الأساسي والرئيسي للمدينة[3].

وهذا لا يمكن تفسيره فقط بعمق ارتباط الرومان بآلهتهم، كما أن المعابد كان لها وظيفة أساسية في تحديد المساحة الحضارية للمدينة[4].

وأما عن أماكن التعبد الرومانية الاولى فكانت جد بدائية قد كانت عبارة عن مساحات تأخذ شكلا رباعيا يحددها الكهنة بمجموعة من الأعمال الطقوسية التي يطلق عليها بطقوس القبول (Effatio)، كما أن هذه المعابد لم تكن مبنية في الأساس بل كانت تحدد بخطوط مرسومة على الأرض وتحدد في زواياها بأوتاد خشبية مثبتة جيدا في الأرض، وفي بعض الحالات نجدها محددة بمجموعة من الأشجار، مع العلم أن هذه المساحات لا تحتوي على جدران أو سياج ويطلق عليها (locus saeptus)، أو (locus effatus) ، ويعتبرها (Festus) من أقدم المساحات التي كان لها طابع قدسي وذو تجليل كبير من قبل الرومان في كافة روما وكل إيطاليا القديمة[5]، وأحسن المعابد التي تصنف من هذا النوع هي معبد لينورا الذي ينسب إليه اسم (augura culum)[6]، وهو عبارة عن اسم لقلعة في روما والتي

---

[1]- *Tite-live, Histoire romaine, traduction française, sources diverses, 51. (bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/Intro.html).*
[2]- *Gros (P.), l'Architecture Romaine, Les Monuments publics, Paris, 1996, P. 122.*
[3]- حامد قادوس (ع.ز)، المرجع السابق، ص. ص. 167 – 168.
[4]- *Gors (P.), Op. Cit., p .122.*
[5]- صديقي (ع.د)، دراسة اثرية لفوروم تيمقاد ومرافقه، مذكرة ماجستير، ج. الجزائر، 2007/2006، ص 18.
[6]- *Gros (P.), Op. Cit., p .123.*

والتي الكهنة يقومون فيها بمراقبة مسارات الطيور، مع العلم أن هذا المعبد لا أثر له حاليا ما عدا احتمال وجود بقايا لجدران من الحجارة الرملية في ساحة سانت ماريه (Arecoeli)، والذي نسبها علماء الآثار إليه[1]، كما وجدت بعض الهياكل صغيرة لا تقل مساحتها عن 100 متر في جنوب اتروريا في بانزي الحالية والتي تأخذ شكلا مربعا وبعضها مستطيلة الشكل تحدها مجموعة من الحجارة من كافة أطرافها[2].

إن المعلومات حول المعابد التي تم بنائها في روما في العصر الملكي وحتى في أواخر الفترة الجمهورية حتى القرن الثالث قبل الميلاد نعرف القليل عنها ولا تتعدى معرفتنا فقط ما قاله الكتاب القدامى ولعل السبب الأساسي لذلك هو اتساع نطاق عملية إعادة تشييد المباني القديمة التي بدأت في عهد سيلا وأكملها أغسطس وحلفائه ويذكر لنا (p. gros) معبد الكابيتول الذي بدأ تشييده في عهد تاركان القديم (Tarquin l'ancien) وأكمله الملك (Tarquin superbe) ولكن شاءت الأقدار أن يفتتح سنة 508م من قبل قنصل من الجمهورية الشابة، وهذا المعبد الذي تبلغ أبعاده 53.50م عرض و 65.25 م طول، ظل مكانه حتى دمره الحريق في زمن سيلا وأعيد ترميمه لاحقا[3].

أما عن مفهوم كلمة الكابيتول ووظيفة هذا المعبد فإن معناها كثير ومتعدد وتعني الصور المقدس أو مكان السلطة في المدينة كما يتميز هذا المعبد أنه لثلاث آلهة وليس إله واحد كما ذكرنا في السابق، فهو مخصص لكبير الآلهة جوبتير وزوجته جونون وابنته مينرفا، وحسب فيتروفيوس يجب أن يكون هذا المعبد في المساحة العامة في مكان يراه الجميع ويمتاز هذا المعبد بفخامة وهيبة وهو رمز للديانة الرسمية الرومانية[4].

تطورت المعابد الرومانية تطور ملحوظ خاصة بعدما تأثرت بفن العمارة الإغريقية الذي أثر فيها بشكل جذري، وقد بدأت تظهر منذ أوائل العصر الجمهوري خاصة في

1- صديقي (ع.د)، المرجع السابق، ص 18.

2- *Gros (P.), Op. Cit., p. 123.*

3- *Ibid., p. 124.*

4- غانم (م.ص.)، المرجع السابق، ص. 114 – 122.

الزخارف ثم الطرز المعمارية، ومع مرور الزمن أخذ الرومان الكثير من صفات المعبد الإغريقي ولكنه يجب أن نلاحظ أنه وبرغم من العناصر الإغريقية التي أدخلت على المعبد الروماني إلا أنه احتفظ بمجموعة من الخصائص تميزه عن المعبد الإغريقي مثل المنصة المرتفعة التي يشيد عليها المعبد الروماني.

1.3- مخططات المعابد الرومانية:

تتميز المعابد الرومانية بمخططين مختلفين الأول له مشكل مستطيل تعرض هذا النوع إلى التأثيرات الإغريقية والإيتروسكية والذي هو في الحقيقة خليط بينهما يشبه في تركيبه العام المسقط اليوناني[1]، ويمكن أن نطلق على هذا النوع المعبد الروماني الكلاسيكي، يمتاز هذا النوع بأنه يرتفع على منصة البوديوم ويمتاز بمجموعة من الأعمدة من حوله كما يحتوي على قاعة عبادة (Cella)[2]، أو بقدس الأقداس، وتعرف كذلك بالناوس[3]، كما تتميز المعابد الرومانية بضيق عمق البهو بالنسبة للعرض وهذا في الحقيقة عكس المعابد الإغريقية فعمق البهو فيها يساوي ضعف العرض كما أن قاعة الصلاة في المعابد الرومانية ضعف العرض كما أنها تأخذ حيز كبير من مساحة المعبد.

أما النوع الثاني هو المعبد ذو المخطط الدائري الشكل والذي تمتاز به معابد الإلهة فيستا التي تكون دائرة الشكل[4]، لكن أصل هذه المعابد فهو إيجي[5]، ولكن أشهر وأفخم المعابد الدائرية (انظر الشكل رقم 01) على الإطلاق هو معبد ومجمع الآلهة البانثيون في روما، والذي قام بإنشائه هادريان يعود بنائه إلى سنة 117 – 125 ميلادي[6].

أما عن رأي فيتريفيوس في هذه المعابد فيقول توجد معابد دائرية تم بناء بعضها بالشكل المجنح الأحادي (Monopteral) محاطا بأعمدة لكن بدون مقدس، ومعابد أخرى

1– صديقي (ع.)، المرجع السابق، ص. 18.

2- *Pelletier (A.), L'urbanisme romain sous l'empire, Picard, Paris, 1982, p. 71.*

3- *Ginouvès (R.), Dictionnaire méthodique de l'architecture grecque et romaine, t. lll, Publication l'école française de Rome, n° 84, 1998, p. 38.*

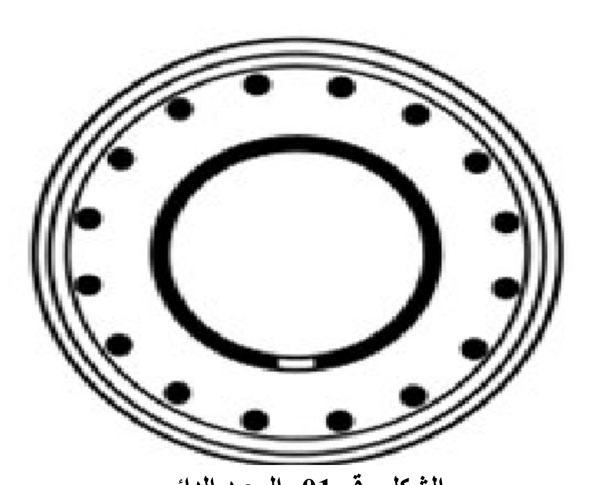
4- صديقي (ع.)، المرجع السابق، ص.19.

5– صالح لمعي (م.)، عمارة الحضارات القديمة، بيروت، 1997، ص. ص 134.

6– صديقي (ع.د)، المرجع السابق، ص. 19.

تسمى (Peripteral) وتكون المعابد (Monopteral) مبنية بدون مقدس ذات منصة مرتفعة ومجموعة متواصلة من الدرجات المؤدية إليها، تعادل ثلث قطر المعبد.

أما عن المطلوب لبناء معبد (Peripteral) عندها يقول فيتروف يجب ترك مسافة درجتي وابني قاعدة العمود في الأسفل ثم قم بنصب الجدار المقدس محشورا ضمن القاعدة بحوالي خمس العرض (5/1)[1]، وقاعة الصلاة تعلوها قبة نصف دائرية[2].



-الشكل رقم 01: المعبد الدائري-

-المرجع: فيتروفيوس، الكتب العشرة في العمارة

-2.3 تصنيفات المعابد الرّومانية:

تصنف المعابد الرومانية وفق عدة معايير أساسية بحيث تصنف حسب مكان تموضع الأعمدة في واجهة المعبد وحوله، وكذلك تصنف حسب عدد الأعمدة المتواجدة في الواجهة الأمامية للمعبد، وهناك تصنيف أو تنميط آخر وهذا يكون وفقا للتباعد بين الأعمدة، ومسافة الفراغ بين كل عمود كما يمكننا أن نضيف تنميط آخر ألا وهو نوع العمود بحد ذاته المستعمل في المعبد والذي عليه تطلق تسمية المعبد كله وهي كالآتي:

أ/ تصنيف المعابد حسب تموضع الأعمدة في الواجهة:

- معبد من نمط أن أنتيس (In antis):

1- فيتروفيوس، الكتب العشرة في العمارة، ترجمة: ياسر عابدين واخرون، جامعة، دمشق، سوريا، 2009، ص.ص.122،123.

2- *Gros (P.), Op. Cit., p. 174.*

يتميز هذا النوع من المعابد بوجود العمودين في الواجهة كما أنه يتميز كذلك بامتداد الجدران الجانبية لقاعة العبادة نحو الأمام، وبذلك يصبح للبروناوس جدارين ينتهيان بالعمودين السالف ذكرهما.

- معبد من نمط بروستيل (Prostyle):

يشبه النمط الأول باستثناء وجود عمودين عند الزوايا مقابلة للمداخل (انظر الشكل رقم 02).



الشكل رقم 02: معبد من نمط بروستيل (Prostyle)

المرجع: فيتروفيوس، الكتب العشرة في العمارة، جامعة دمشق، سوريا، 2009

- معبد من نمط أومفي بروستيل (Amphiprostyle):

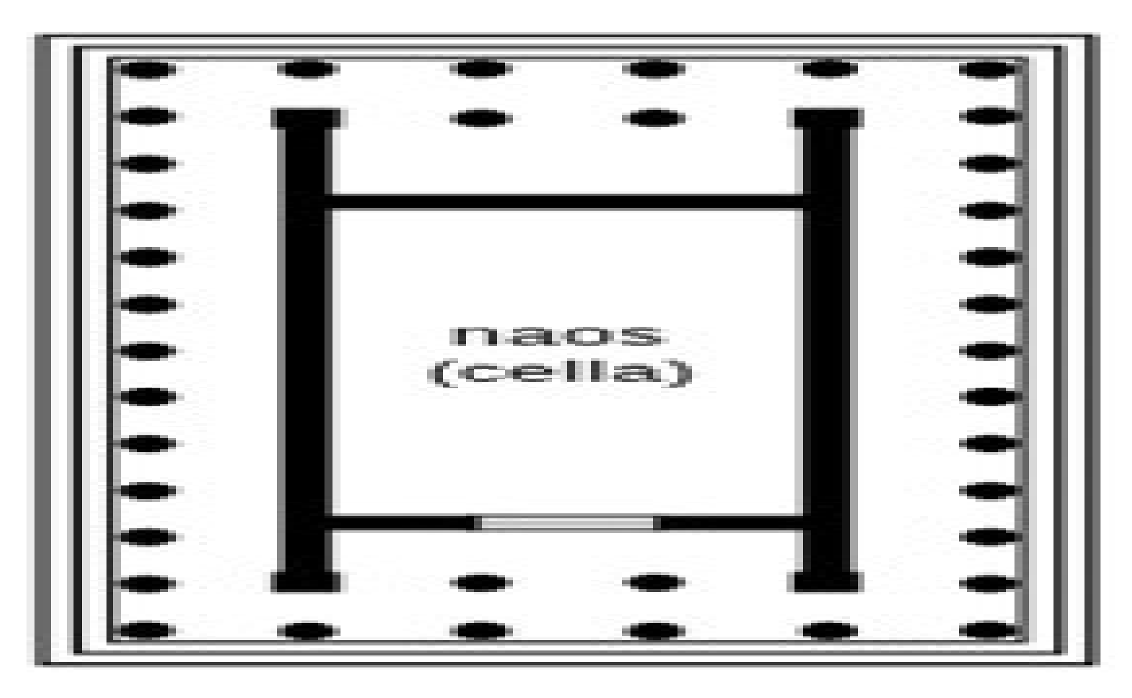
وهو في حقيقة الأمر يشبه إلى حد كبير نمط البروستيل في كل النواحي ولكن هذا النوع يزيد عنه في الخلف بعدد الأعمدة ذات ترتيب مشابه للتي في الأمام مع الشكل المثلث الذي فوقها([1]).

- معبد من نمط بيريبتار (Périptère):

يكون لهذا الصنف من المعابد ستة أعمدة في الامام وستة أخرى في الخلف مع وجود إحدى عشر عمودا على كل جانب، وقد وضعت تلك الأعمدة على هذا النحو حسب فيتريفيوس ليكون هناك مجال لتوسيع المجازات بين الأعمدة في كافة الأنحاء بين الجدران

[1] - فيتروفيوس، المرجع السابق، ص .85.

وبين صفوف الأعمدة من الخارج، وبهذا يتم تشكيل ممشى حول مقدس المعبد (انظر الشكل رقم 03).



- الشكل رقم 03: معبد من نمط بيريبتار (Périptère)

المرجع: فيتروفيوس، المرجع السابق

- نمط بسودو بيريبتار (Pseudo périptère):

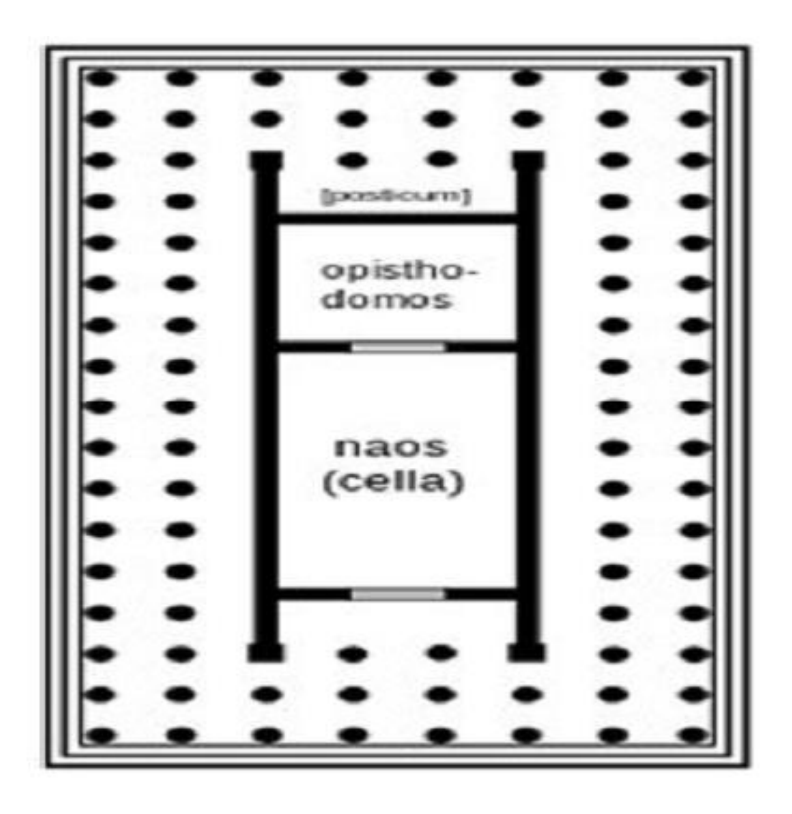
هذا النمط لا يختلف في الحقيقة عن نمط البيريبتار لكن جزء من أعمدته التي تكون في الجانب تكون مندمجة في جدار قدس الأقداس.

- نمط ديبتار (Diptère):

يمتلك هذا النوع صفا من الأعمدة في كل من الواجهة الأمامية والخلفية التي تحتوي أصلا على أربع أعمدة في كل منهما تقابلهما الأعمدة السالف ذكرها، كما تمتلك صفان من الأعمدة حول كامل المعبد[1] (انظر الشكل رقم 04).

---

[1]- فيتروفيوس، المرجع السابق، ص .85.



الشكل رقم 04: مخطط نمط ديبتار (Diptère)

فيتروفيوس(م)، المرجع السابق

- نمط بسودو ديبتار (Pseudo diptère):

يكون له في المقدمة وفي الخلف ثمانية أعمدة وله خمس عشرة عمودا في كل جانب بما في ذلك الأعمدة عند الزوايا، ويجب أن يستند الجدار المقدس الأمامي والخلفي مباشرة على الأعمدة الأربعة الواقعة في الوسط في الأمام والخلف، وحسب فيتريفيوس لكي يكون هناك مجال أوسع(1) ويكون هذا النوع محاط بصفين من الأعمدة(2).

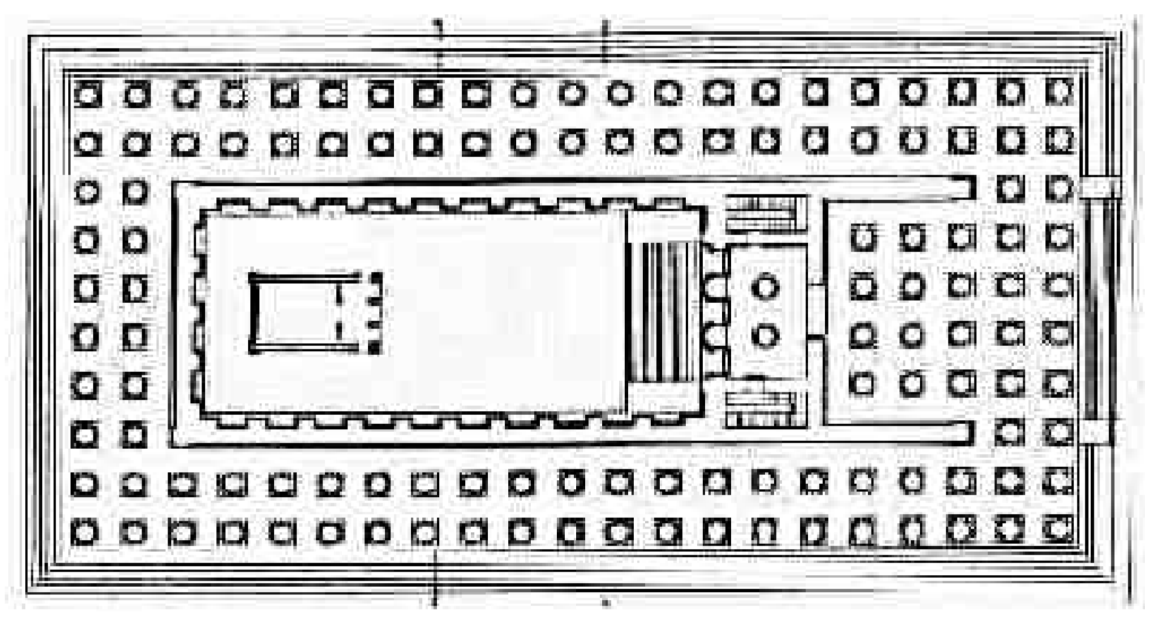
- نمط هيبتيرال (Hypaethrel):

في الحقيقة هذا المعبد جد نادر تمتاز به المعابد الإغريقية في أثينا، وهذا النوع من المعابد حسب فيتريفيوس يكون مفتوح من الأعلى ويكون على شكل أنموذج معشر في كلتا الواجهتين المعمدتين البارزتين في الأمام والخلف، ويكون محاط بصفين من الأعمدة في

1- فيتروفيوس، المرجع السابق، ص .86.

2- *Ginouvès (R.), Op. Cit, p. 47.*

الأروقة حول المعبد، كما أن له مدخلين من الجهة الخلفية والأمامية تؤديان إلى قاعة العبادة celle[1] (انظر الشكل رقم 05).



الشكل رقم 05: مخطط نمط هيبتيرال (Hypaethrel)

فيتروفيوس(م.)، المرجع السابق

ب/ تصنيف المعابد حسب عدد الأعمدة في الواجهة الأمامية:

بعد تصنيف المعابد حسب تموضع الأعمدة حول المعبد يمكن أن نصنفها أيضا بعدد الأعمدة المتواجدة في الواجهة وهي كالآتي:

- **نمط تيتراستيل (Tétrastyle):**

هذا النوع من المعابد يحتوي على أربع أعمدة في الواجهة.

- **نمط هيكزاستيل (Hexastyle):**

أما هذا النوع فيحتوي على ستة أعمدة في الواجهة[2].

- **نمط أوكتاستيل (Octastyle):**

وهذا النوع يحتوي على ثمانية أعمدة في الواجهة.

---

[1]- فيتريفيوس، المرجع السابق، ص. 85.

[2]-المرجع نفسه، ص. 86.

- نمط ديكاستيل (Décastyle):

وهذا النوع ضخم ونادر يمتاز بعشرة أعمدة في الواجهة[1].

مع العلم أن الأعمدة في الواجهة دائما ما تكون بشكل ثنائي إذ يستحيل أن تكون بأعداد فردية في الواجهة.

ج/ تصنيف المعابد الرّومانية حسب المسافة ما بين الأعمدة:

ويوجد خمسة أصناف وهي كالآتي (انظر الشكل رقم 06):

- صنف (Pycnostyle):

وهو معبد تتباعد فيه الأعمدة بمقدار عمود ونصف لذلك هي ضيقة نوعا ما.

- صنف (Systyle):

وهي من المعابد التي يستخدم فيها نظام التباعد بين الأعمدة بمقدار عمودين.

ويقول فيتريفيوس عن هذين الصنفين من المعابد لها مزايا عملية فعندما ترتقي السيدات الدرجات من أجل أداء الصلاة والتقرب إلى الإله الخاص بذلك المعبد وتقديم الشكر له فلن يكون بمقدورهن المرور من خلال تلك المجازات وهن يمسكن أيدي بعضهن، وإنما عليهن أن تكونن وراء بعضهن، وكذلك فإن ضيق المكان سيحد من التجوال في أنحاء المعبد[2].

- صنف (Diastyle):

يكون تباعد الأعمدة في هذا المعبد بمقدار ثلاثة أعمدة[3]، وحسب فيتريفيوس أن هذا النوع معرض للانهيار بسبب التباعد الكبير بين الأعمدة[4].

- صنف (Aréostyle):

1- *Ginouvès (R.), Op. Cit., p.40.*

2- فيتروفيوس، المرجع السابق، ص. 86.

3- Smith (W.), Dictionary of Greek and Roman antiquities, London, John Murray, 1875, p. 1106.

4- فيتروفيوس، المرجع السابق، ص. 86.

في هذا الصنف تكون المسافة بين العمود والعمود الآخر تساوي أربع أقطار الأعمدة وفي بعض الأحيان أكثر بقليل[1]، وحسب فيتريفيوس في هذا النمط لا نستطيع استخدام الحجر أو الرخام في صنع العتبات والعوارض الخشبية على الأعمدة لكي لا تنهار، إلا أن هذه المعابد منخفضة وعريضة كما أنها بشعة المنظر وأشكالها المثلثة مزخرفة على الطراز التوسكاني بواسطة تماثيل من البرونز والخزف المذهب[2].

- صنف (Eustyle):

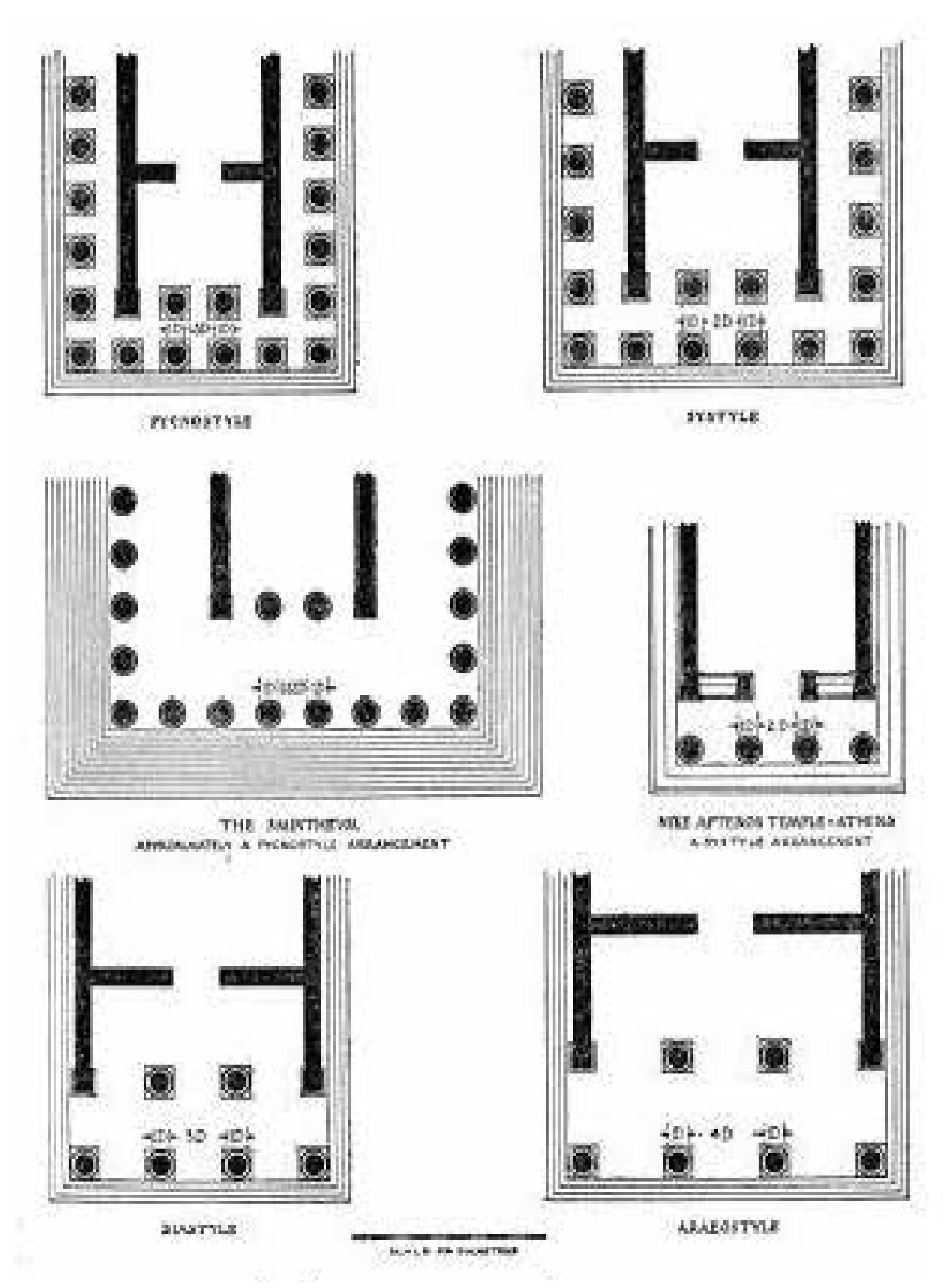
يقول فيتريفيوس عن هذا الصنف من المعابد أنه الأروع بين كل هذه الأصناف المذكورة فهو منظم وفق مبادئ تمت المصادقة عليها من حيث التلاؤم والجمال والقوة بحيث كل المسافات الفاصلة بين الأعمدة بمقدار سماكة عمودين وربع العمود، إلا أن المسافات بين الأعمدة الوسطى في الواجهة الأمامية والخلفية تكون بمقدار ثلاثة أعمدة، وبهذا عندما يتم البناء بهذا الشكل فالنتيجة ستكون جميلة ولن تكون هناك إعاقة عند المدخل، كما أن التجوال حول المقدس سيكون رائعا[3].

---

[1]- *Smith (W.), Op. Cit., p. 1106.*

[2]– فيتروفيوس، المرجع السابق، ص. 87.

[3] المرجع نفسه، ص .88.



الشكل رقم 06: مخطط تصنيف المعابد الرومانية حسب المسافة ما بين الأعمدة

فيتروفيوس، المرجع السابق

د- تصنيف المعابد حسب نوع الأعمدة في الواجهة:

كما تسمى المعابد الرومانية نسبة للأعمدة التي تستخدم في بناءها وكذاك نستطيع منها معرفة نوع الواجهة العلوية للمعبد فهي تختلف حسب اختلاف العمود.

بسبب التأثيرات الإيتروسكية والإغريقية أخذت الحضارة الرومانية منها طرز الأعمدة المختلفة وشكلت منها أنواع جديدة أخرى وهذه الأعمدة كالآتي:

- العمود الدوري:

ظهر هذا العمود في إقليم أتيكا منذ القرن السادس قبل الميلاد، وقد انتشر في البداية في بلاد اليونان، يتميز هذا العمود بعدم احتواءه على قاعدة كما يحتوي في بدنه على 20 قناة غائرة تفصل بين القناة وأخرى حافة حادة، أما تاج العمود فيتكون من جزئين أساسيين الجزء السفلي مستدير والجزء العلوي مستطيل الشكل.

- العمود الايوني:

ترجع أصول هذا العمود إلى الآشوريون ثم انتشر في بلاد اليونان يتكون من قاعدة تتكون من جزئين محددين بقنوات عرضية حادة، أما البدن فكان يحمل مجموعة من القنوات أعمق من تلك التي في العمود الدوري، أما بالنسبة للتاج فهو يتكون من جزئين اثنين جزء مستدير يعلوه جزء منحني في الوسط إلى الأسفل ويكون به زخرفة حلزونية الشكل من الجانبين.

- العمود الكورنثي:

ترجع تسميته إلى مدينة كورنثا في بلاد اليونان، كان يزين به واجهات بيوت أصحاب المال في القرن السادس قبل الميلاد، أما عن التاج فهو ذو زخارف منحوتة بنحت بارز يشبه شكله الجرس المقلوب مزخرف بأشكال نباتية مثل الأكنتس وهو الأروع بين هذه الأعمدة[1].

[1] محمود زكي (ش.)، انماط الاعمدة عبر العصور، رسالة ماجيستير، جامعة القاهرة ،2013، ص.ص.11-12.

- العمود التوسكاني:

نسبة إلى مقاطعة توسكانيا في إيطاليا وهو عمود يشبه العمود الدوري ولكنه يحتوي على قاعدة، وكذلك هو أقل جمالا منه.

- العمود المركب:

هذا النوع اخترعه الرومان وهو مزيج بين العمود الأيوني والكورنثي.

4- توجيه المعابد الرّومانية:

حسب فيتريفيوس يجب توجيه المعابد نحو غروب الشمس لتكون تماثيل الآلهة في جهة الشرق وعلى هذا المنوال يستطيع المتعبدين ومقدمي القرابين للآلهة أن يرو شروق الشمس مع آلهتهم، أما إذا كان المعبد مبني داخل مدينة فيجب أن يكون المدخل في مكان يسمح للمارة برؤيته لتحية الآلهة، وإذا كانت المدينة قرب نهر فيجب أن توجه المعابد نحو ذلك النهر.

ولكن من خلال ما نراه في المواقع الأثرية نجد بأن المعابد الرومانية كانت توجه في عدة اتجاهات[1].

5- الأقسام المعمارية للمعابد الرّومانية:

تحتوي المعابد الرومانية على عدة أقسام وهي:

أ- ساحة المعبد:

يحاط المعبد في بعض الأحيان بساحة تطوقه من مختلف الجهات، كما كانت تحتوي على أروقة معمدة في بعض الأحيان وبعض الأحيان تكون بها غرف جانبية تستعمل كمخازن أو مكان لاستراحة الكهنة.

ب- المذبح:

[1] فيتروفيوس(م.)، **المرجع السابق**، ص. 116.

يكون حسب فيتروف موجها نحو الشرق وأن يكون مستواه أخفض من تماثيل المعبد بحيث يتمكن أولئك الذين يؤدون الصلوات وتقديم القرابين من النظر نحو الأعلى باتجاه الإله[1].

ج- المنصة (البوديوم):

عادة ما يبنى المعبد فوق منصة تكون مزودة في بعض الأحيان بباب يؤدي إلى غرف في داخله.

د- السلالم:

يحتوي المعبد الروماني على سلم في واجهته الأمامية تؤدي إلى البروناوس وذلك بسبب علو المنصة التي بني فوقها المعبد.

هـ- البروناوس:

وهو الجزء الذي يسبق مباشرة قاعة قدس الأقداس يحتوي في مقدمته على مجموعة من الأعمدة.

و- قاعة العبادة:

وهي مكان تموضع الإله وهي الجزء الأكثر قداسة في المعبد وحسب فيتروف يجب أن يكون عمقها أكبر من عرضها ولا يسمح إلا للكهنة بالدخول إلى هذه القاعة[2].

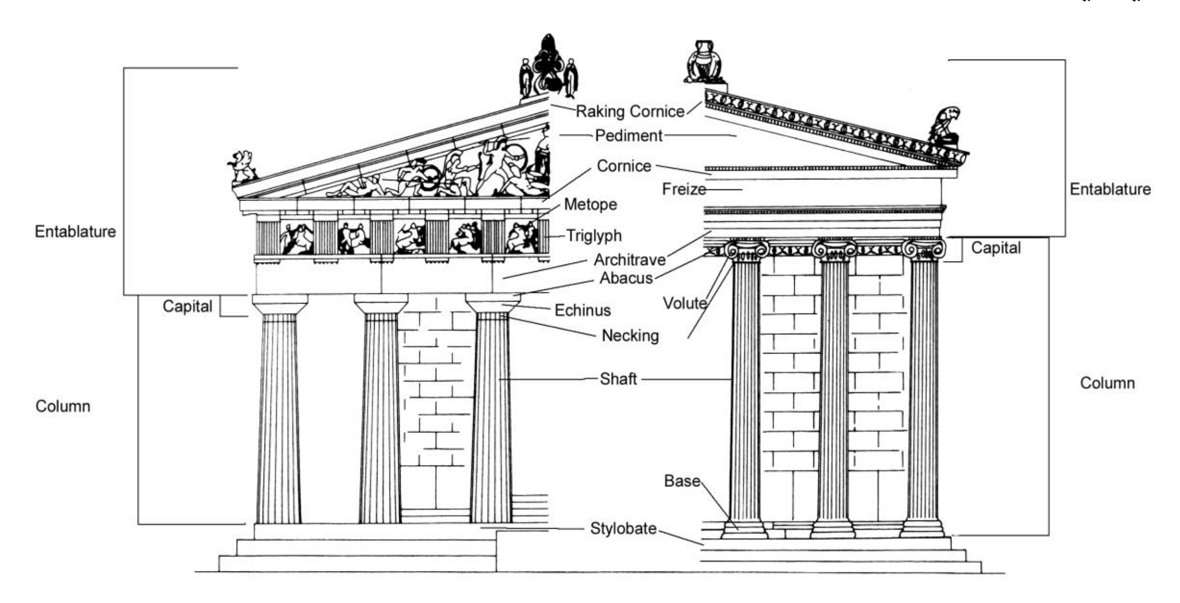
ز- القسم العلوي للواجهة الأمامية:

تختلف من معبد إلى آخر حسب نوع العمود المستعمل في الواجهة وسوف نتطرق الآن لنوع واحد فقط منها ألا وهي الخاصة بالمعابد ذات الأعمدة الدورية.

يتكون الجزء العلوي للمبعد من العارضة (Architrave) التي تستند مباشرة على وسادة الأعمدة، ثم بعد ذلك نجد الإفريز الذي يقسم بواسطة (Métope) فهو عبارة عن لوحة معمارية مستطيلة الشكل عادة ما تكون مزينة بنقوش بارزة وتأتي بالتناوب مع

[1]- فيتروفيوس، المرجع السابق، ص 125.
[2] المرجع نفسه.ص.114.

(Triglyphes) وهي كذلك مستطيلة الشكل تحتوي على مجموعة من القنوات، ثم بعدها يأتي (Notules) وهو جزء على شكل عارضة بارزة فوق التريغليف ثم تأتي عارضة بارزة تسمى (Geison Harisonta) تمنع تدفق الماء عن الإفريز، ثم تأتي جبهة (Fronton) وهي مثلثة الشكل كما تحتوي على أكروتيرين على كلا جانبيها وهو عبارة عن عنصر زخرفي في زوايا سقف المعبد يتخذ عدة أشكال مثل سعف النخيل[1] (انظر الشكل رقم 07).



الشكل رقم 07: مخطط الواجهة الأمامية للمعابد

---

[1]- فيتروفيوس، المرجع السابق، ص 126.

الفصل الثّالث

الشّواهد الأثرية لمعالم العمارة الدّينية في المدن والمراكز الحضرية للإقليم الأوراسي

تمهيد:

يتناول الفصل الثالث من هذا البحث، تحديد وجرد لمختلف معالم المعابد الموثّقة آثارها ضمن مواقع المدن الثلاث: تيمقاد، تازولت–لامباز وعين زانة؛ ومن ثمة محاولة تقييد وتحيين الحالة المعرفية لجميع المعابد المسجلة من خلال بطاقيات مونوغرافية أثرية ومعمارية لكل معلم منها.

1– تيمقاد "ثاموقادي":

– كتابة الاسم القديم بلاتينية "Thamugadi".

– إحداثيات الموقع: (35° 29’06. 6’’ N 6° 28’07. 1’E).

مدرجة في الأطلس الأثري في صفحة: 27 (باتنة) رقم 255.

أ– التعريف بـ "ثاموقادي":

كانت مدينة تيمقاد تتبع إداريا مقاطعة نوميديا وأنشأت هذه المدينة على المنحدرات الشمالية لجبال الأوراس[1]، تبعد بـ 27 كلم غرب لامباز، كما أنها تبعد حوالي 36 كلم على الجنوب الشرقي لباتنة، وتبعد عن سيرتا بـ 110 كلم جنوبا[2]، كما تتموضع تيمقاد شمال سلسلة الأطلس الصحراوي بالقرب من السلسلة الجبلية التوائية الحديثة أشهرها جبل بوعريف (1776م)[3]، وجبال عازب (1366م)، وجبال كاسرو (1641م)، وذلك من الشمال والشمال الغربي، أما من الجنوب والجنوب الغربي فتحدها جبال الأوراس عبر سفوحه الشمالية والتي تمثلها سهل واد أعراب وسهل واد قشطان وسهل واد الأبيض وواد عبدي من الجهة الشمالية أما عن الجهة الشرقية فتحدها هضاب ذات ارتفاع يتراوح بين 988م و1200م[4]، أما عن مناخ المنطقة فيعتقد أنه في القديم كان أكثر رطوبة حيث كانت كمية تساقط الأمطار جد كبيرة لكن حاليا فهو مناخ متقلب عبارة عن مناخ قاري شبه جاف[1].

---

[1] - *Boissiere (G.), Afrique romaine, 3ème édition, Hachette et Cie éd, Paris, 1907, pp. 180 – 181.*

[2]– عليلاش (و.)، أنصاب مدينة تيمقاد، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010/2009، ص .11.

[3]– تغليسية (م.)، دليل أثار ومتحف تيمقاد، وزارة الثقافة، الجزائر، 1982، ص. 07.

[4]- *Morisot (P.), Archéologie aérienne de l’Aurès, CTHS éditions, Paris, 1997, p. 18.*

يرجع الفضل إلى الامبراطور ترايانوس (98-117م) الذي أعطى أوامر تأسيس مدينة تيمقاد وكان ذلك سنة 100م تحت اسم: (Colonia Marciana Traiana Thamvgadi)، وقد كلّف الامبراطور ترايانوس ليغاتوس الفيلق الثالث الأغسطسي المتمركز بلامبايسيس: لوكيوس موناتيوس غالوس (L. Munatius Gallus) للإشراف على ببنائها[2]، وكان الهدف الأساسي لهذه المدينة هو أن تكون إحدى النقاط الأساسية لتطويق كتلة جبال أوراس، ومن جهة أخرى تشييد مرتكز للرومنة بهذا القطاع الجغرافي من نوميديا الذي كانت بيئته الثقافية في الأوّل لا تزال على هامش تأثيرات روما الحضارية[3].

ولقد استوطن في مستعمرة ثاموقادي مجموعة من متقاعدي الجيش الذين يكافؤون بقطع من الأراضي، وقد وصل تعداد سكانها في أوج تطورها 15000 نسمة[4]، تطورت المدينة في القرن الثاني حيث تنافس العائلات النبيلة للحصول على الألقاب والمراكز والمناصب العالية وكان ذلك عن طريق تشييد وبناء مباني عمومية وذلك من مالهم الخاص الذي كان يأتي من التجارة والزراعة فتوسعت المدينة عن مخططها الأصلي تدريجيا، أما في القرن الثالث فقد اعتنقت المدينة الديانة المسيحية في فترة متقدمة وذلك في 256م على رأس أسقفها، ثم أبعد ذلك وتحديدا في القرن 4م اتبعت المدينة المذهب الدوناتي بل وأصبحت عاصمة لهذا المذهب في كل نوميديا وبهذا أنشأ صراع كبير بين الكاثوليك والدوناتيين، ثم تعرضت المدينة للدمار اثر هجوم الوندال سنة 429م و439م لكن يبدو أن الحياة استمرت إلى غاية 535م إذ تعرضت لهجوم اخر من السكان المحليون، ومع مجيء البيزنطيون قاموا بإنشاء حصن سنة 540م على أنقاض المعبد الكبير ثم مع مجيء المسلمين دخلت المدينة في طي النسيان[5]، وبعد أن غمرت هذه المدينة التي كانت في بداية الأمر ذات مساحة

1- تغليسية (م.)، المرجع السابق، ص .07.

2- *Laronde (A.) Clarin (J .C.), Afrique du Nord antique, Libye, Tunisie, Algérie, Maroc, Ed Taillandier, 2001, Paris, p. 135.*

3- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 306.

4- *Courtois (C.), Timgad antique Thamugadi, P.I.O, Alger, 1951, p .19.*

5- صديقي (ع.د.)، المرجع السابق، ص. 30.

تقدر بـ 11 هـ ثم تطورت إلى ما يفوق 60 هكتار[1]، بعد ذلك لم يذكرها أحد ودخلت في سبات طويل إلى غاية وصفها من قبل الرحالة الانجليزي بروس سنة 1765 م حيث مر على المدينة ووصف كل من معبد الكابيتول والقلعة البيزنطية[2]، كما كانت أولى الاكتشافات في المدينة ما بين 1850م و1851م وتمثلت في 89 كتابة اكتشفت من طرف (L. Renier) ونشرت في: (Les inscriptions latines de l'Algérie) لما بين سنة 1855 و1858 ميلادي.

وفي سنة 1880 انطلقت الحفريات في الفوروم بإشراف (E. Duthoit)، ونشرها في: A.poulle بعنوان (Nouvelles inscriptions de Timgad, Lambèse, et Marcouna)، ونشرت في أربع سلسلات[3]، واستمر الكشف عن المدينة خاصة من قبل (A Ballu) حتى 1926م، وتوالت الابحاث من قبل لافبريير وكذلك روني كانيا (Gagnat) وبوبسويلوالد وكذلك المنقب الفرنسي فارس (Vars) الذي كشف عن الجزء الشمالي للمدينة كما كشف عن حمامات منزل سيتيوس. وفي سنة 1938 بدأت الحفريات في القلعة البيزنطية من طرف الباحث الفرنسي لويس لاسكي (Leschi L)، وتواصلت الحفريات في القلعة من طرف (Leglay) ولاسوس (Lassus) حتى سنة 1956م حيث كشف عن كافة القلعة وكذلك المعبد الكبير[4]، ومدينة تيمقاد اليوم تم تصنيفها من طرف اليونيسكو (UNESCO) سنة 1982م ضمن التراث العالمي(انظر الشّكل رقم 08).

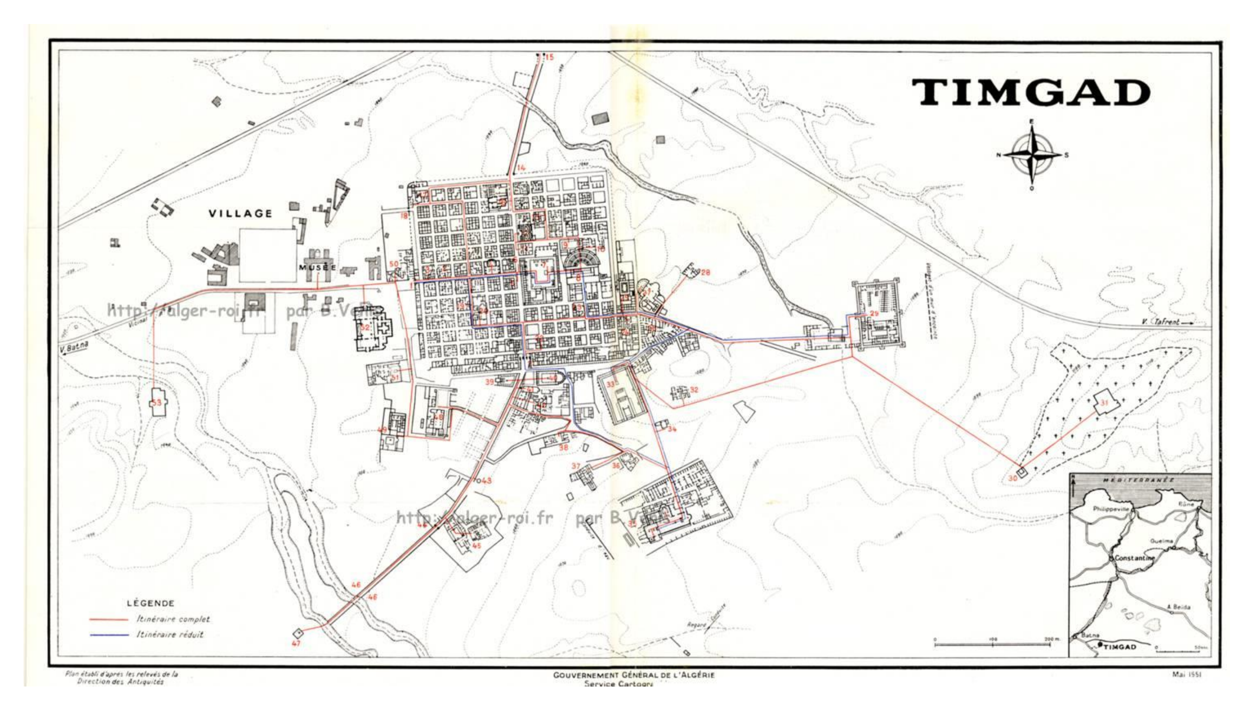
---

[1]- *Sinters (C.) et Guerbabi (A.), Thamugadi (Timgad) dans Algérie Antique, Paris, 2003, p. 303.*

[2]- *Lassus, (J.), La forteresse byzantine de Thamugadi, fouilles à Timgad 1938-1956, édition du CNRS, Paris, 1981, p .16.*

[3]– صديقي (ع.د.)، المرجع السابق، ص. 32.

[4]- *Lassus (J.), Op. Cit, p. 23.*



الشكل رقم 08: المخطط العام لمدينة تيمقاد

ب- معابد "ثاموقادي":

تزخر مدينة تيمقاد بالعديد من المعالم الدينية سواء تلك التي تعود إلى الفترة الوثنية أو تلك التي ترجع إلى فترة المسيحية، ونحن بصدد القيام بعملية جرد لهذه المعالم الدينية لكن سوف تقتصر هذه العملية على المعالم الدينية التي ترجع إلى الفترة الوثنية فقط.

مع العلم فقد قدس سكان شمال إفريقيا ومن ضمنها سكان مدينة تيمقاد العديد من الآلهة وبهذا قاموا ببناء معابد على شرفها ومن هذه المعابد المعبد الإله المفضل لدى سكان شمال إفريقيا ساتورن[1]، وكذلك معبد الديانة الرسمية ثلاثي الكابيتول وكذلك معبد لـ "جينيو" المستعمرة ومعبد للآلهة سيريس وكذلك معبد لماركور وراء المسرح ولكن هذا ليس بالمؤكد و الذي استثنيته من دراستي هذه، ومعبد الامبراطور بالساحة العامة.

وقد تعرضت شمال إفريقيا للتنوع وتمازج كبير في المعتقدات ومختلف التأثيرات التي عرفتها المنطقة من مختلف الحضارات المتعاقبة وهذا ما نشهده في المعبد الكبير أو معبد أكوا سيبتيميانا، هذا المعبد الضخم الذي يشمل كل من الآلهة المحلية أفريكا مع الإله

[1]- *Lassus (J.), Visite à Timgad, Alger, 1961, p .120.*

اليوناني أسكولاب والإله المصري سيرابيس، ولقد أحطنا بهذا ثمانية معابد سوف نتحدث عن سبعة منها بتفصيل كالآتي:

1- معبد الإله ساتورن:

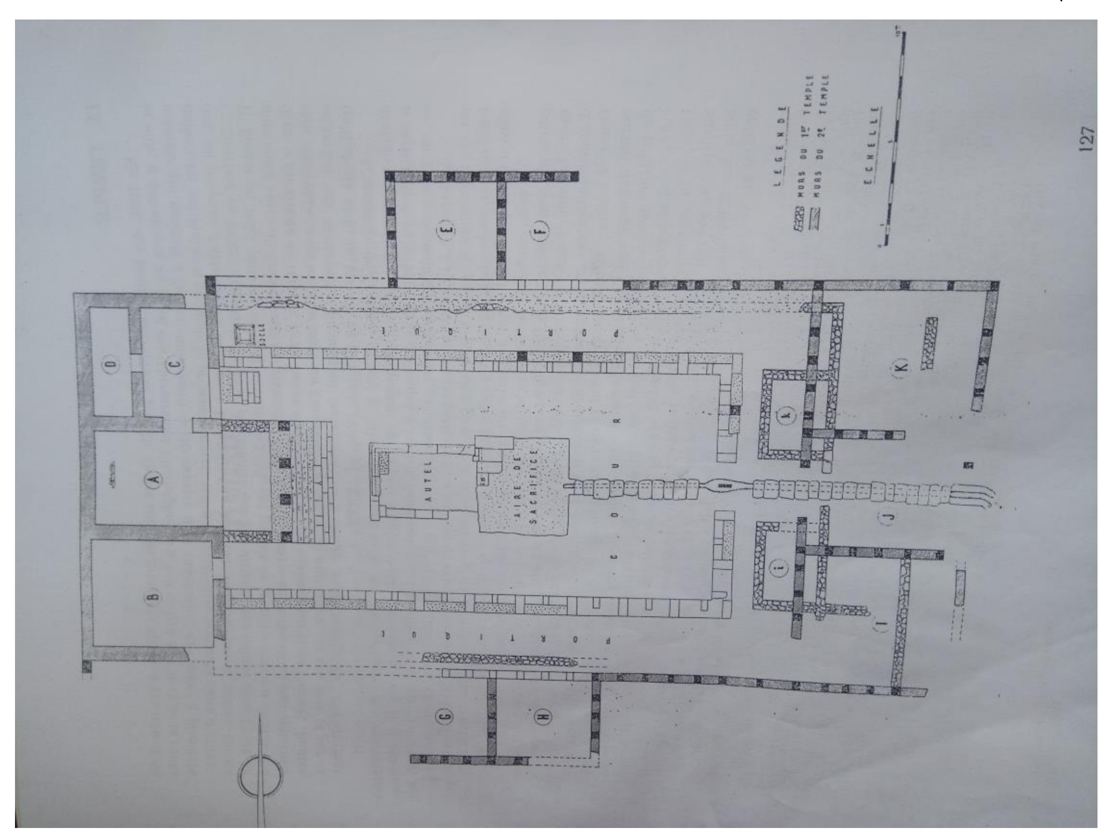
- تاريخ الاكتشاف ونتائج الحفريات:

في سنة 1921 ميلادي أجريت حفريات من قبل (Ch. Godet) في خارج شمالي المدينة الأصلية (المدينة التراجانية) على بعد 400 متر من حمامات فيلاديلفيا وعلى بعد 100 متر عن غرب الطريق الحالي الذي يؤدي إلى باتنة، وأسفر من خلال هذه الحفريات اكتشاف مكان مقدس أو بالأحرى معبد وهذا بفضل العديد من المؤشرات التي أشارت إلى ذلك وخصوصا بسبب وجود ثلاث أنصاب في عين المكان وكذلك بسبب وجود العديد من الأواني الفخارية لتقديم القرابين، ومن خلال هذه المعثورات استنتج (Ch. Godet) بأن هذا المعلم الذي هو بصدد اكتشافه قد يكون معبدا، أو قد يكون مخصصا لعبادة الإله ساتورن وذلك بسبب الأنصاب التي تم العثور عليها "ولكن في تلك الفترة كان هذا ليس مؤكدا بل كان مجرد افتراض لا غير" وقد أكد هذا الافتراض كرستيان كورتوا في سنة 1952م ومنذ هذا التاريخ يقول لوغلي أنه هو أيضا اقتنع بفكرة (Godet) في سنة 1955م، وعن هذه الفكرة أكدها مرة أخرى (Tourrenc) في سنة 1958م أن هذا المعبد راجع للإله ساتورن([1])، وبفضل العديد من الأبحاث رفعت هذه الشكوك حول هوية إله هذا المعبد وخاصة تلك الأبحاث التي العثور فيها على أواني فخارية جديدة لتقديم القرابين للآلهة ولكن أهم شيء هو العثور على أربع أنصاب جديدة، اثنين منها كانت بالقرب من المعبد أما الآخرين تم العثور عليهما قرب قواعد المذبح وهذه الاستكشافات الآن تجعل من الممكن خاصة في ظل غياب الكتابات الإيبيغرافية التأكيد على أنه في الواقع أن هذا المعبد راجع لإله الزراعة ساتورن.

[1] - *Leglay (M.), Saturne africain, Monuments, t. 2, Paris, 1966, p. 126.*

- وصف عام لشكل مخطط المعبد:

يتخذ المعبد شكلا مستطيلا يبلغ طوله 48 م وعرضه 22 م وتقدر مساحته الإجمالية 1056 م^2 ومن ناحية اتجاه المعبد فهو موجه نحو الشرق، أما عن حالته فهي سيئة جدا وذلك راجع لسبب قربه من جدول صغير وتموضع المعبد فوق قمة تلة صغيرة شمال غرب المدينة الأصلية كما ذكرنا في السابق، والتي بدورها سهلت في إزالة وتشتيت مواد البناء الخاصة بالمعبد، خاصة مع مرور الزمن وانجراف التربة وتحرك الأرضية نتيجة الزلازل من حين إلى آخر، وهذا ما أدى إلى سوء حالته، ولكن تمكنا من التعرف على كافة المعبد بأجزائه الثلاثة أولا المذبح ثم الساحة المعمدة ثم الغرف الثلاثة الخاصة بالمعبد (انظر الشكل رقم 09).



الشكل رقم 09: مخطط معبد ساتورن

-المرجع: Leglay (M.), Saturne africain, t. 2, Paris, 1966

- الأقسام الأساسية المكونة للمعبد:

- المدخل:

مدخل المعبد في ناحية الشرق بحيث أنه وكما ذكرنا في السابق فإن اتجاه المعبد نحو الشرق ويمثل الجزء الأكثر تعرضا للدمار بحيث حالة حفظه جد سيئة يعتقد أنه في هذا المدخل كان يوجد سلالم لكنها غير موجودة حاليا كما احتوى المدخل على قوس كبير لا يمكننا أن نصفه لعدم تواجده حاليا وكل هذا المبني على افتراضات خاصة بالسيد لوغلي.

ولا يزال هناك عنصرين فقط من الجدار الخارجي مبني في تسلسل، وهذا المدخل واسع بعرض ستة أمتار ولا تزال تحيط بالمدخل غرفتين (J و k) تشكل نوعا ما قاعات تؤدي إلى الفناء المركزي من خلال ممر ضيق[1].

- السّاحة:

عمقها 27.10 متر وعرضها 12.60 متر، ومحاطة بأعمدة من ثلاث جهات من الشمال والجنوب والشرق، ونلاحظ بأنها لم تكن مبلطة بل كانت مجرد تربة فقط وفي هذه الساحة المركزية المعمدة يوجد فيها مذبح.

- المذبح:

هذا المذبح جد ضخم أطواله 6 أمتار في 4.5 متر تم توجيهها بدقة نحو الشرق ومتموضع تماما في محور القاعة الرئيسية (A)، يتخذ المذبح شكلا مستطيلا كانت تتقدمه درجات حسب لوغلي، فقد كان يبدو مثل برج صغير، كما يحمل هذا المذبح آثار لطلاء أحمر واضح جدا على الوجه الشمالي، وبهذا تشير إلى أن جدرانه الخارجية كانت مزينة بعناية وكانت بغاية الجمال والفخامة، كما كان يوجد في الواجهة الامامية له مساحة مربعة الشكل تربتها مدكّكة جيدا، أبعادها (5.50 متر في 5.20 متر) تحتوي على بقايا لثلاث بلاطات ملاصقة تماما للمذبح لا يزالون في مكانهم الأصلي وقد كانت مركبة ومدمجة في بعضها البعض بعناية كبيرة وتتموضع في الجهة الغربية أمام المذبح من هذا الشكل المربع

[1] - *Leglay (M.), Op. Cit., p. 126.*

الذي يطلق عليه اسم منطقة تقديم الأضاحي، أما عن البلاطات المذكورة فإنها تشبه تلك الموجودة في فوروم (Netus)[1].

كما وجدت حجارة تظهر بشكل خاص نحت لثور وجدت بجانب المذبح وبهذا مما لا شك فيه أن هذا المكان كان لتقديم الأضاحي للإله ساتورن الذي في الحقيقة يمثل أهم المعبودات في شمال إفريقيا فهو يمثل امتداد للإله المحلي بعل حمون، وخاصة للارتباط الشديد لسكان المغرب القديم بالمحاصيل الزراعية[2].

- قنوات المياه:

كما نلاحظ وجود قناة مبلطة تحت أرضية جد مهمة تبدأ من الجانب الشرقي ابتداء من المدخل إلى غاية منطقة الأضاحي، وكانت هذه القناة تتوسط وتعامد كل من الجدار الشمالي والجنوبي للمعبد، وبها تم تحديد مساحة سطح مكان التضحيات، وكانت هذه القناة جد مهمة خاصة لأن منطقة التضحيات كانت تذبح فيها الأضاحي على مختلف أنواعها ولذلك كان من الضروري تنظيفها خاصة وأن المعبد مكان مقدس ولذلك قاموا بإنجاز هذه القناة لتصريف مياه التنظيف التي كانت تستعمل بكثرة وإخراجها من المعبد، والأكيد أنها كانت تستعمل أيضا لصرف مياه الامطار التي كانت تتجمع وسط الساحة المركزية[3].

من ناحية أخرى هناك قاعدة جد مهمة لا تزال تقف عند الطرف الغربي من الرواق الشمالي للساحة المركزية والتي تعد بمثابة قاعدة لتمثال، وهذا ممكن وليس مستبعد بتاتا بحيث يجتمع المتعبدين حوله في الساحة والرواق المحيط بها تحت إمرة الكهنة القائمين على المعبد.

- الغرف الجانبية (E.F.G.H):

كما يجب أن نذكر الآن هذه الغرف الأربعة وسبب تواجدها، فهناك اثنين على الجانب الشمالي للمعبد واثنين آخرين على الجانب الجنوبي له خارج أسوار الساحة المركزية

---

[1]- *Leglay (M.), Op. Cit., p.126.*
[2]- *Ibid., p.127.*
[3]- *Ibid.*

متجاورة مع أروقة الفناء المركزي، ربما كانت هذه الغرف مصليات للعبادة، ولا ربما كانت المكان الخاص للأكل أو لمبيت الكهنة، وكذلك ليس من المستبعد أن تكون هذه القاعات عبارة عن مخازن، وعلى حسب لوغلي فإن هذه الغرف أضيفت بعد بناء المعبد.

وتبقى كل هذه عبارة عن افتراضات لا يمكن تأكيدها ويذكرنا هذا المخطط بمعبد دوقة في تونس التابعة لأفريقيا البروقنصلية.

- غرف المعبد الثلاث:

أما القسم الثالث من المعبد فيتمثل في ثلاث قاعات رفعت عن الارض بواسطة منصة (البوديوم) (Podium) بارتفاع يقدر بـ 1.10 متر، وتتميز القاعة الوسطى (a) بامتلاك مدخل (البروناوس) يفتح على الساحة ونستطيع الوصول إليها عن طريق تسعة درجات لم يتبقى منها سوى الثلاث درجات الأولى، ثم بعد ذلك نجد قواعد لأعمدة أمام البروناوس، ثم نجد قاعة العبادة أما البروناوس فكانت أطواله 2.20 متر عمق وخمسة أمتار عرض.

أما Cella أي الغرفة (A) أطوالها كالآتي: (4.8 م عرض و 5.50 م عمق)، وهي غرفة تموضع الإله ساتورن[1]، ومن خلال الأعمدة الأربعة نستنتج أن هذا المعبد من صنف بروستيل تيتراستيل والتي تطابق مواصفات هذا المعبد.

كما تتباعد الأعمدة عن بعضها البعض بمسافة 1.30 م وبهذا تساوي مرتين قطر العمود، وبهذه المعطيات وبإتباع تقنيات التعميد عند فيتريف فغن التقنية المستعملة في التعميد هي تقنية (Systyle)[2].

كما يوجد على جانبي قاعة العبادة الرئيسية نعتقد أنهما قاعتي عبادة أيضا ،القاعة المتواجدة في الجهة الشمالية (c.t) تحتوي على سلالم صغيرة تؤدي إليها، عرضها 1.5 م، أما القاعة (b) المتواجدة على جنوب القاعة الرئيسية لم تكن أمامها سلالم تؤدي إليها لذلك

1- *Leglay (M.), Op. Cit., p .126.*
2 *Ibid., p.127.*

يعتقد لوغلي أنه ربما كان هناك واحد مصنوع من الخشب، كما تجدر الإشارة إلى أن القاعة الشمالية كانت مقسمة إلى جزئين تتصلان عن طريق باب صغير فيما بينهما، كما تتصلان مع القاعة الرئيسية عبر بوابة عرضها 1.10 م على عكس الغرفة (b) التي لا تتصل مع القاعة الرئيسية، ويعتقد أن القسم (d) من الغرفة الشمالية كان يستعمل لغرض إخفاء الأشياء المقدسة مثل أواني العبادة وغيرها من الأدوات المستعملة في الطقوس،.

كما أسفرت الحفريات التي تم إجرائها منذ 1955 م إلى 1958 م إلى العثور على المصابيح الزيتية والأواني الفخارية تحتوي على عظام بشرية وحيوانية[1].

- تقنيات ومواد البناء:

استعمل في بناء معبد ساتورن التقنية الافريقية خاصة في بناء الأسوار الخارجية للساحة المركزية وأيضا استعملت هذه التقنية في كل من الغرف الجانبية للساحة المركزية، وكذلك استعملت عند المدخل الرئيسي، أما الهيكل الأساسي للمعبد فاستعملت فيه تقنية النظام الكبير، أما عن مواد البناء فاستعمل الحجر بنوعيه الكلسي والرملي في كافة أجزاء المعبد.

2- معبد سيريس (؟):

- موقع المعبد:

يحتل معبد سيريس موقعا استراتيجيا ذو إطلالة رائعة فهو تقريبا في وسط المدينة التراجانية (الأصلية) بحيث يقع في الجهة الجنوبية للبازيليكا القضائية لفروم تيمقاد، وهي بذلك تحد المعبد من جهة الشمال ويفصل بينهما الطريق الفرعي الموازي لطريق الدوكيمانوس ماكسيموس ويطلق عليه طريق المسرح لأنه يؤدي إلى هذا الأخير الذي يقع خلفه المعبد بحيث يحده من جهته الغربية، أما من الجهة الشرقية للمعبد فيحده الطريق

---

[1] - *Leglay (M.), Op. Cit., p. 128.*

الرئيسي الكاردو ماكسيموس الذي ينعرج عن مساره الأصلي بسبب استغلال الهضبة جنوب الفوروم لبناء المسرح (انظر الشكل رقم 10) [1]

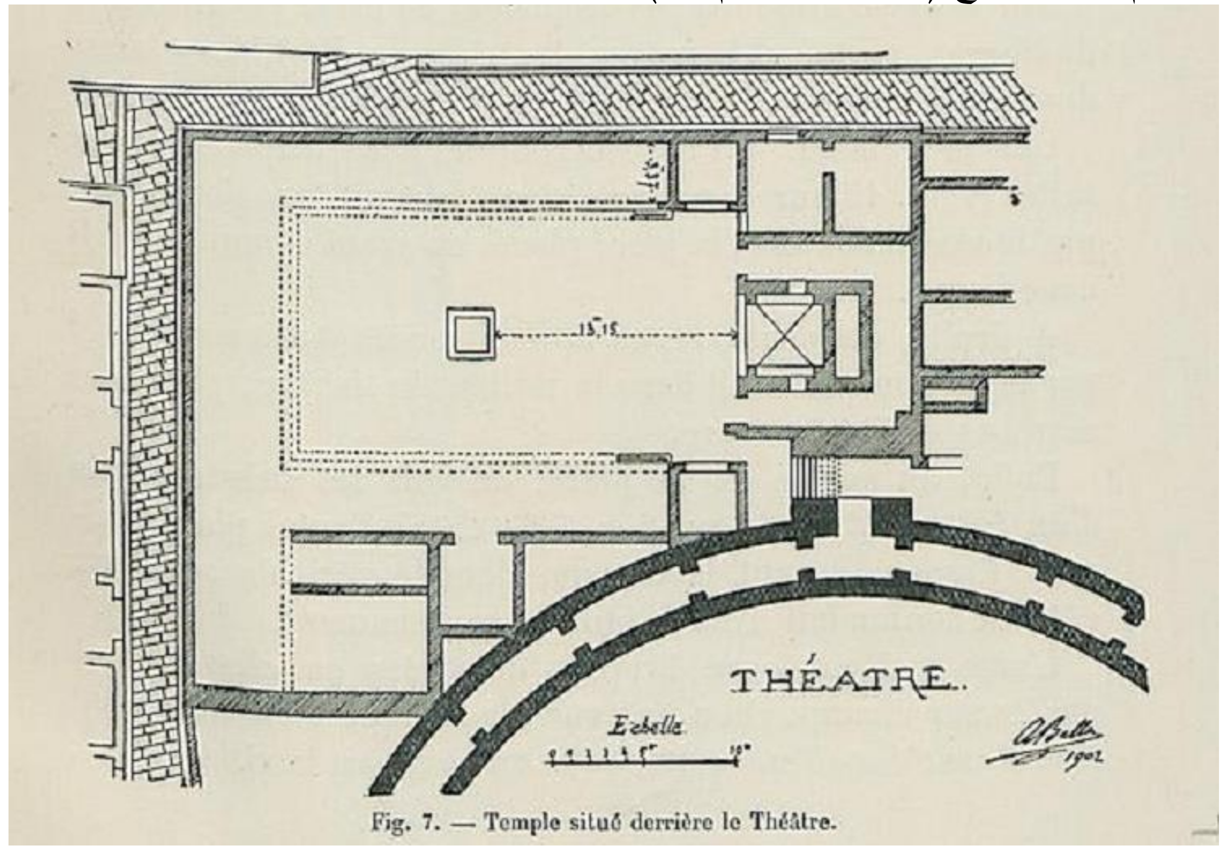


Fig. 7. — Temple situé derrière le Théâtre.

الشكل رقم 10: مخطط معبد سيريس

المرجع: Ballu (A.), Les ruines de Timgad l'antique Thamugadi, Paris, 1903

- وصف لمعبد سيرس:

يبلغ طول الصور الشمالي لساحة المعبد 30 م أما الصور الشرقي فيبلغ 50 م، وبالنسبة للصور الجنوبي يبلغ طوله 21 م، أما من الجهة الغربية فتحده أسوار المسرح الدائرية الشكل مع وجود جدار سميك في الجهة الشمالية الغربية يبلغ طوله حوالي 14.40 متر [2] وفي هذه الجهة الغربية من الساحة المركزية توجد سلسلة من الغرف الصغيرة متجاورة مع بعضها البعض ومتاخمة للجدار الدائري العلوي للمسرح (انظر الصورة رقم 01 و 02)، وسور المنطقة الشمالية الغربية الذي تفوق سماكته 1.30 متر على عكس باقي الجدران

[1]- *Ballu (A.), Les ruines de Timgad l'antique Thamugadi, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1903, p. 33.*
[2]- *Ibid., p. 34.*

التي لا يتجاوز سماكتها المتر الواحد، وتتخذ هذه الغرف أشكال متعددة اثنين منها على شكل رباعي أما الغرفتان الاخرتان فتتخذا شكلا مستطيلا وهناك أيضا غرفتين ملتصقتين مع جدار المسرح ذات شكل مثلث تحتوي على فتوحات للتهوية، أما عن وظيفة هذه الغرف فربما كانت تستعمل للتخزين.

مع العلم أن هذا المعلم الذي أنسبه السيد بالو إلى الإلهة سيريس ليس مؤكدا إلى غاية اليوم[1].

من الجهة الجنوبية على يسار المعبد توجد سلالم ذو خمس درجات عرضها 2.30 م (انظر الصورة رقم 03) تؤدي إلى داخل الساحة المركزية وتلتصق مع الممر الذي يؤدي إلى داخل المسرح، أما في وسط الجهة الجنوبية فيوجد المعبد وهو مستطيل الشكل محاط بممر عرضه 2 متر، وبالنسبة لاتجاه هذا المعبد فقد تم توجيهه نحو الشمال على عكس ما يقوله فيتريف بأنه يجب أن توجه المعابد نحو الغرب[2] أما عن أطواله فعرضه 6 متر وعمقه 7.30 متر، كما انه شرق الممر الذي يحيط بالمعبد توجد غرفتان أطوالهما ذات شكل مستطيل يفصل بينهما جدار ويتصلان عبر باب وسطي في هذا الجدار كما يوجد بابين آخرين أحدهما يفتح على شارع الكاردو ماكسيموس، اما الباب الثاني فيفتح على الساحة المركزية للمعبد وبجانب هاتين الغرفتين توجد غرفة صغيرة أخرى أبعادها (4x4 متر) في اعتقادي أن هذه الغرف كانت مكان خاص لمبيت الكهنة أو مكان استراحتهم وأكل طعامهم، كما يمكن أن تكون عبارة عن مخازن وهذا يبقى مجرد افتراض لا غير[3].

---

[1]- *Ballu (A.), Op. Cit.*, p. 34.

[2]– فيتروفيوس، المرجع السابق، ص. 116.

[3] - *Ballu (A.), Op. Cit.*, p 33.



-الصورة رقم 01: الغرف الشرقية لمعبد سيريس، تصوير الطالب-



-الصورة رقم 02: الغرف الشرقية لمعبد سيريس، تصوير الطالب-



-الصورة رقم 03: السلالم الجانبية لمعبد سيريس، تصوير الطالب-

- المذبح:

في وسط الساحة المركزية يوجد هيكل مربع الشكل أبعاده (2.63x 2.63 م) وضع بعناية شديدة ليكون موازيا للمعبد ويقابل الجزء الوسطي منه ويبعد عنه بـ(13.15 م)[(1)]، وتحيط بالساحة المركزية جدران أخرى داخلية توازي الجدران الخارجية التي تبعد عنها بأربعة أمتار من كلا الجانبين، أما الجانب المقابل للمعبد فيبعد بخمسة أمتار وهذه الجدران الداخلية

[1]- *Ballu (A.), Op. Cit., p. 34.*

كانت مبنية بالآجر المحروق، لم يتبقى منها سوى الأساسات التي تظهر على أرضية الساحة (انظر الصورة رقم 04).



-الصورة رقم 04: مذبح معبد سيريس، تصوير الطالب-

- البروناوس:

وهي عبارة عن مدخل المعبد لم يتبقى الجزء العلوي منه فقط الجزء السفلي والذي هو عبارة عن دهليز مقبب أطواله (4.5x4.5 م) رباعي الشكل له باب من الجهة الشرقية والغربية، أما عن الأعمدة التي كانت تحمل المدخل فقد اختفت من مكانها.

- قاعة العبادة (Cella):

بنيت قاعة قدس الأقداس على دهليز مقبب هي الاخرى، عمق هذا المقدس 1.80 م وعرضها 5 أمتار[1]، أما عن فترة بناء هذا المعلم فلا يمكننا معرفتها بالضبط في ظل غياب الشواهد الإيبيغرافية، ولكن بالنسبة لموقعها في المدينة فلا بد أنها بنيت في فترة حكم مؤسس المدينة الامبراطور تراجان (98 – 117 م) (انظر الصورة رقم 05 و 06).

1- *Ballu (A.), Op. Cit.*, p. 34.

كما ان الغرب في الامر لم يتبقى اثار خاصة بدرج الامامي ولا أعمدة الواجهة.



-الصورة رقم 05: معبد سيريس، تصوير الطالب-



-الصورة رقم 06: المدخل الجانبي لغرفة البوديوم، تصوير الطالب-

- **مواد وتقنيات البناء:**

بالنسبة لمواد بناء هذا المعلم فقد استعمل والآجر المحروق بكثرة في بناءه واستعمال الحجارة المنحوتة من الحجر الرملي في كل من المذبح وعارضتي لباب الدهليز وكذلك الجدار الغربي والشرقي للمعبد، وأما عن تقنيات البناء فاستعملت تقنية البناء بالآجر التي نجدها في كل جدران المعبد واستعملت كذلك (Opus caementicium) و (Opus vittatum) وهذه الاخيرة التي تلاحظ في جدران منصة المعبد اما عن تبليط فنلاحظ استعمال أوبوس سبيكاتوم في الناحية الغربية للمعبد (انظر الصورة رقم 07 و08).



-الصورة رقم 07: تقنية البناء بالآجر في جدران المعبد، تصوير الطالب-



-الصورة رقم 08: استعمال تقنية أوبوس سبيكاتوم في تبليط الأرضية، تصوير الطالب-

3- معبد ماركور:

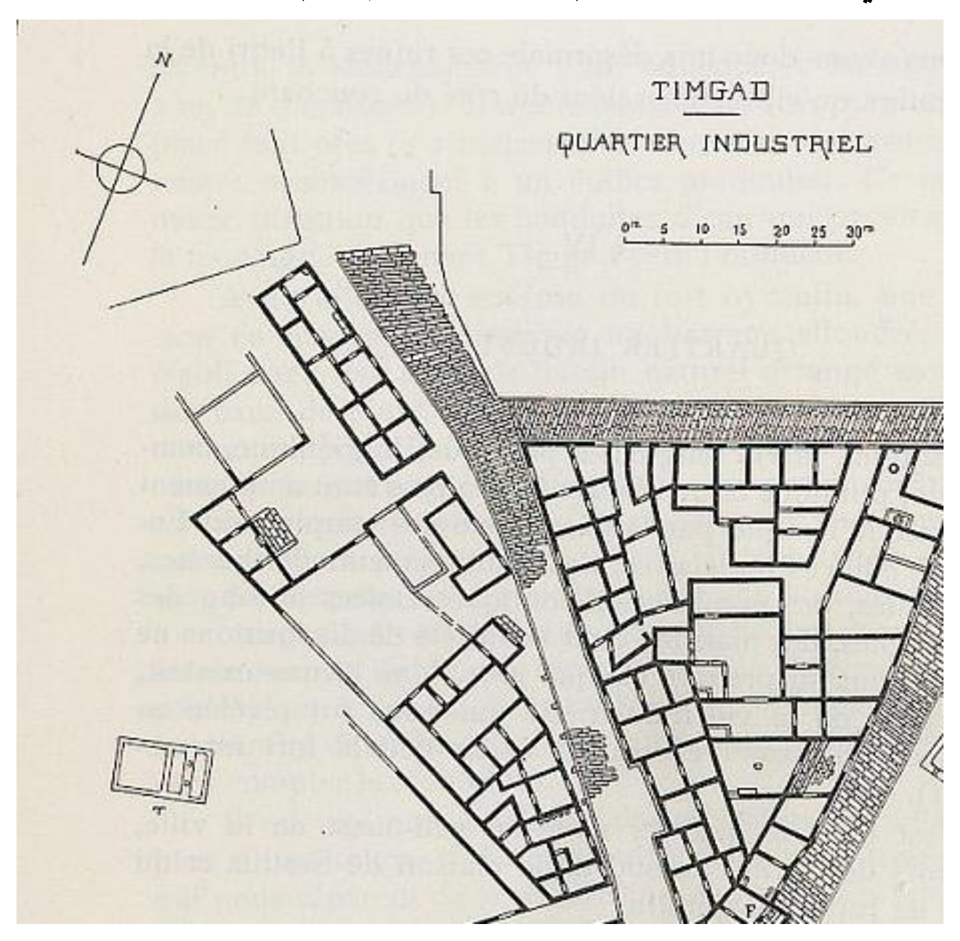
يقع معبد ماركور على قمة تلة جنوب معبد الكابيتول على بعد حوالي 60 متر ومن الجهة الشرقية للمعبد وعلى بعد حوالي 15 متر يتواجد الحي الصناعي لمدينة تيمقاد والمتواجد في الجنوب الغربي للمدينة الأصلية (التراجانية).

كما يبعد معبد ماركور عن الحي الدوناتي المتواجد في الجهة الغربية له بـ 160 متر وعلى جنوب المعبد تتواجد القلعة البيزنطية التي تبعد عنه بحوالي 300 متر.

يتخذ معبد ماركور شكلا مستطيلا يبلغ عرضه 7.20 م أما طوله 11.90 م، وعلى الرغم من صغر حجمه إلا أنه كان مرئي من جميع أنحاء المدينة وذلك بفضل موقعه المرتفع في قمة التلة[1].

[1]- Ballu (A.), *Les ruines de Timgad l'antique Thamugadi, Ernest Leroux éditeur, Paris*, 1911, p. 29.

تم توجيه معبد ماركور إلى الشرق بعناية شديدة وهو بذلك يقابل تماما الحي التجاري ولهذا يعتقد بالو أنه بني خصيصا من أجل حماية التجار والتجارة في ذلك الحي وبالتأكيد لحماية التجارة في تيمقاد بصفة عامة (انظر الشكل رقم 11).



الشكل رقم 11: مخطط معبد ماركور موجه نحو الحي الصناعي بتيمقاد

–المرجع: Ballu (A.), Les ruines de Timgad l'antique Thamugadi, Paris ,1911

يصنف هذا المعبد من معابد بروستيل تيتراستيل وذلك لوجود أربعة قواعد للأعمدة في الواجهة الأساسية للمعبد عند المدخل البروناوس الذي يؤدي إلى الناوس أو قاعة قدس الأقداس (Cella) كما نلاحظ استعمال الحجر الرملي في بناء هذا المعبد الذي تعد حالة حفظه سيئة جدا لم يتبقى سوى أساساته [1].

---

[1]- *Ballu (A.), Boeswillwald (E.), Guide illustré de Timgad (Antique Thamugadi), Paris, p.79.*

- اكتشاف المعبد:

أكتشف هذا المعبد من طرف السيد ألبير بالو في سنة 1909 م وكان ذلك عندما أنهى الحفريات التي كان يقوم بها في الحي الصناعي ثم بعد ذلك قام بعمليات أسبار مختلفة في غرب هذا الحي جنوب معبد الكابيتول ثم في أحد الأيام على بعد 15 مترا من الجدار الذي يحد الحي المذكور سابقا وجد بالو ما لم يكن يتوقعه ألا وهو معبد ماركور، وقد كانت مفاجأة كبيرة له على حد قوله فقد كان يتوقع المزيد من الأحياء الصناعية ولكنه وجد هذه المنشأة الدينية المتمثلة في هذا المعبد الذي كرس لعبادة ماركور إله التجارة والسراق وقد تعرف على هوية المعبود في هذا المعلم بفضل نقيشة تؤكد ذلك عثر عليها على بعد عدة أمتار من عين المكان، ونص النقيشة يتضمن الآتي:

AVGG ET CONSTANTI ET MAXIMIANI . NOB. B. CAESS
TEMPLVM DEI MERCVRI QVOD FVE RAT NEGLEGENTIA
TEMPORVM IN RVINIS CONVERSVM IVSSIONE .V.P. VALERI
FLORI. P. P. N. M. AT PRISTINVM STATVM CVM PORTICIBVS ET P.P.
GRVNDA NOVA INSTITVTA CVRANTE IVL LAMBESSIO CVR REIP EX
////////// /////////// ////////// ////////// ///////////////.[1]

تكملة النقيشة كالآتي:

(Pro salute Diocletiani et Maximiani) aug(ustorum) et

Constanti et Maximiani nob(ilissimorum) Cæs(arum) templum dei Mercuri quod fuerat neglegentia temporum in ruinis conversum jussione v(iri) p(erfectissimi) Valeri Flori p(ræsidis) p(rovinciæ) N(umidiæ) M(ilitanæ?) at pristinum statum cum porticibus et p(ecunia) p(ublica) grunda nova instituta curante Julio Lambessio cur(atore) reip(ublicæ) ex ....[2].

[1] - *Ballu (A.), Op. Cit., p. 29.*
[2] - *Ibid., p. 30.*

4- معبد الفوروم:

تعد الساحة العامة (الفوروم) القلب النابض للمدينة الرومانية ليس فقط لأنها مكان تجمع الشعب الروماني بل لاحتوائها معظم المرافق العامة في المدينة الرومانية بحيث تحتوي على دار البلدية والبازيليكا القضائية وكذلك مرافق تجارية كدكاكين كما احتوت الساحة العامة على معالم دينية كالمعابد والمذابح الخاصة بالآلهة الرومانية[1]، و حسب فيتروفيوس أن المعبد الذي يجب أن يكون في هذا المنتدى هو معبد ثالوث الكابيتول (جوبتير وجينون ومنيرفا)[2]، ويمكن أن تكون هناك معابد لآلهة أخرى أيضا.

أما عن المعبد الموجود في مدينة تيمقاد لم يكن مكرسا لعبادة ثالوث الكابيتول بل كان معبدا آخر لا نعلم الآلهة التي كانت تعبد فيه ولكن نسبة إلى التماثيل التي كانت تمثل نصر الامبراطور تراجان أطلق على هذا المعبد اسم معبد النصر[3]، مع العلم أن هذه التماثيل قد فقدت ولم تبقى منهما سوى قاعدتها السداسية الشكل التي تزينان يمين ويسار المنصة، كما يمكن أن يكون أن هذا المعبد كان لعبادة الامبراطور تراجان نفسه خاصة أن الرومان كانوا يعبدون أباطرتهم وكلنا نعلم أن الامبراطور تراجان هو المؤسس الفعلي لمدينة تيمقاد لذلك ربما يكون هذا المعبد لتراجان نفسه بحيث جعلوه في قلبها تماما[4].

- موقع المعبد:

تم بناء معبد تيمقاد في الوجه الغربي من الساحة العامة على واجهة طولها 11.50 م تفتح على الساحة المبطلة ويحده من الخلف فناء خاص بمجلس الشيوخ الذي يحد المعبد من الجهة الجنوبية كان مزين بالفسيفساء.

أما من الجهة الشمالية فتحده مجموعة من الدكاكين التابعة للفوروم وكذلك مدخل الشمال الغربي للفوروم، وكانت في هذه الجهة غرفة مبلطة خاصة باجتماعات جيفان (*).

---

[1]- *Pelletier (A.), Op. Cit., p. 19.*

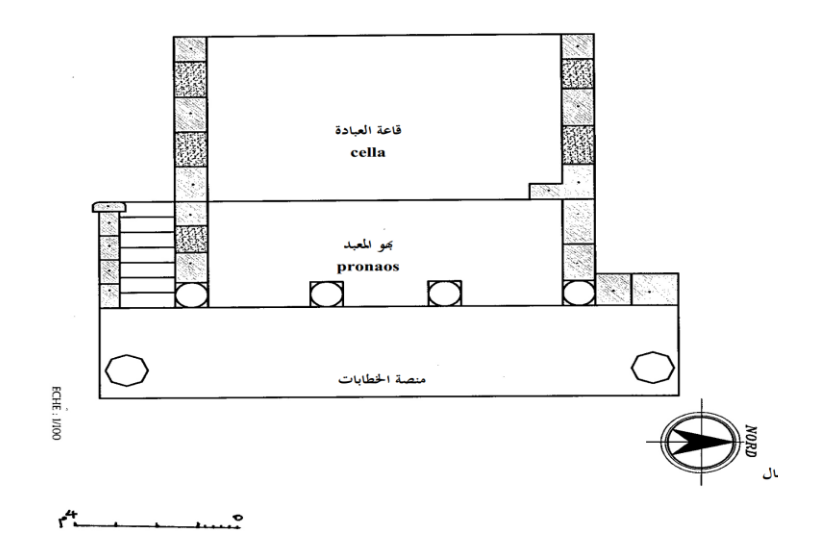
[2]- فيتروفيوس، المرجع السابق، ص .89.

[3]- *Courtois (C.), Op. Cit., p. 32.*

[4]- تغليسية (م.)، المرجع السابق، ص. 24-25.

* هم مجموعة من الشباب الذين كانت لهم جمعيات في بعض المدن.

كما وجّه معبد فوروم تيمقاد نحو الجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 12).



الشكل رقم 12: مخطط معبد الفوروم

–المرجع: صدقي (ع.د)، دراسة اثرية لفوروم تيمقاد ومرافقه، مذكرة ماجستير، ج. الجزائر، 2007/06

- وصف المعلم:

على غير العادة يمتلك معبد فوروم تيمقاد خاصية مغايرة تماما عما هو متعارف عليه في المعابد الرومانية ذلك لأنه لم يكن مزودا بسلالم في الجهة الأمامية التي تسمح بالولوج إلى المعبد عادة بل كان مزود بسلالم تتاخم الجدار الجنوبي للمعبد تتكون من سبع درجات، رفع المعبد فوق منصة ترتفع عن الأرض بمقدار 1.85 م.

في مقدمة المعبد توجد مساحة مستطيلة الشكل خاصة بالخطباء الذين كانوا يقدمون خطابات للمواطنين في الساحة العامة وكان الكهنة يستعملونها أيضا لإلقاء خطاباتهم على الشعب الروماني، ولهذا أطلق عليها اسم منصة الخطابات أطوالها 11.60 م وعمقها 3 أمتار، يوجد على طرفي هذه المنصة قاعديتان سداسيتي الشكل تحملان نص إهدائي لنصر الامبراطور تراجان[1].

---

[1]– صديقي (ع.د.)، المرجع السابق، ص. 66.

- البروناوس:

بعد الانتهاء من المنصة نجد البروناوس عرضه 4.5 م وعمقه 3.40 م مزود في مقدمته بأربع أعمدة لا تحمل أخاديد بل ملساء تماما ذات تيجان كورنثية وهذا يعني أن المعبد من المعابد الكورنثية قطر كل عمود 0.70 م، وضعت على بلاطات مربعة الشكل طول ضلعها 0.90 م، اثنان من هذه الأعمدة وجدت كاملة وهي الأعمدة الجانبية، أما العمودين الآخرين في الوسط لم يكونا كاملين بل جزء منهما فقط[1]،(انظر الصورة رقم 09) وبما أن الواجهة تتضمن أربع أعمدة فهذا المعبد يصنف من معابد بروستيل تيتراستيل، وبهذا فهي تساوي ثلاث مرات قطر العمود، ولهذا فهي حسب فيتريفيوس من معابد (diastyle)، أما عن ارتفاع الأعمدة فيقدر بـ 6.6 م مع العلم أن ارتفاع التاج 0.75 م وارتفاع القاعدة 0.32 م.



-الصورة رقم 09: واجهة معبد الفوروم، بتصوير الطالب-

[1]- *B.C.B, Timgad une cite africaine sous l'empire romaine, Paris, 1905, p .36.*

- قاعة العبادة (Cella):

وهي مكان تموضع الإله وفي هذه الحالة الامبراطور ربما أبعادها (4.5 م طول و عمقها 3.5 م)، وكانت هذه القاعة مبنية تحت غرفة يعتقد أنها كانت خاصة بالكهنة يستعملونها لغرض حفظ الأدوات الخاصة بأداء الطقوس أو لتخزين الهدايا القادمة للمعبد[1]، كما يمكن أن تكون وفق نظرية فيتروفيوس أنها خزينة (Aerarium) يستلم منها القابض الضرائب من الشعب[2]، وهي كذلك تكون أرشيف خاص بالمستعمرة (Tabularium) وهذا لأنها تجاور مجلس الشيوخ.

ويمكن الولوج إلى هذه الغرفة عن طريق باب يوجد عند بداية السلالم في الجدار الجنوبي كما أنه يوجد في هذا الجدار فتحة تحت منصة الخطابات لا يعرف الغرض منها أبعادها (عرضها 0.56 م وعلوها 0.82 م)، تدخل إلى غرفة جد صغيرة (انظر الصورة رقم 10).



-الصورة رقم 10: مدخل للغرفة الصغيرة تحت منصة الخطابات، تصوير الطالب-

---

1- صديقي (ع.د.)، المرجع السابق، ص. 69.

2- تغليسية (م.)، المرجع السابق، ص. 25.

- مواد وتقنيات البناء المستعملة:

نلاحظ استعمال (Opus quadratum) في هذا المعبد بواسطة حجارة منحوتة من الحجر الرملي، ويتعذر علينا أن نتعرف على تقنية أخرى ذلك أن الجدران العلوية للمعبد غير موجودة سوى جزء من الحجارة المبنية بالتقنية السالفة الذكر، كما نجد أيضا استعمال للحجارة من نوع الحجر الكلسي[1].

بالنسبة لتاريخ بناء المعلم فهو يرجع إلى فترة حكم الامبراطور تراجان 116 م وذلك ما تؤكده النقيشة الإهدائية لنصر هذا الامبراطور[2]، وقام السيد بالو بإجراء مجموعة من الأبحاث هنالك وعثر على أحد التيجان الكورنثية التي من الممكن أن تكون تابعة لأحد الأعمدة الغير كاملة للمعبد ا[3].

5- معبد الإله حامي المستعمرة: "جينيو"

في سنة 1898 م كان السيد ألبير بالو (A. Ballu) يقوم بحفريات أمام قوس النصر في الجهة الغربية للمدينة على طريق الديكيمانوس ماكسيموس وذلك ليجمع الأجزاء التي سقطت من تلك البوابة لترميمه، ثم كانت المفاجأة عند عثوره على مكان مقدس ليس ببعيد عن قوس تراجان إذ يبعد عنه بـ 20 م فقط في الشمال الغربي على الطريق السالف الذكر، بحيث عثر على زاوية حادة لبناية ثم عثر على مجموعة من الدرجات والأبواب وفي الأخير استنتج بالو أنه عثر على ثالث معبد وثني صغير في مدينة تيمقاد.

- موقع المعبد:

يقع معبد جيني المستعمرة على بعد 20 م[4]، عن قوس النصر السيفيري المهدى إلى تراجان في الشمال الغربي منه والذي بني على الرصيف الشمالي لديكيمانوس ماكسيموس أو كما يسمى طريق لامباز[5] على مفترق الطرق مع الطريق الذي يؤدي إلى الكابيتول[1] تحده

1- صديقي (ع.د.)، المرجع السابق، ص. 67-68.

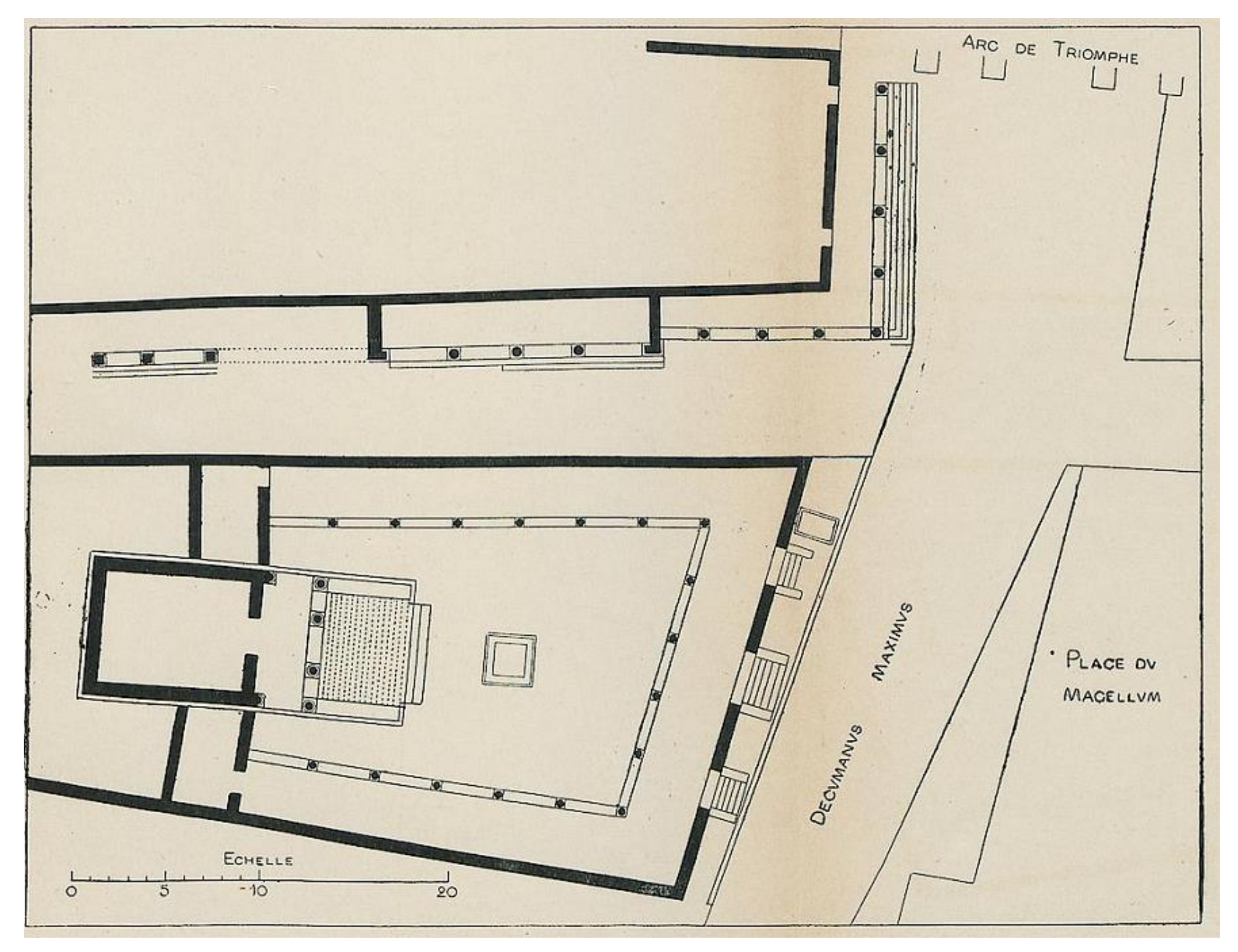
2- *Courtois (C.), Op. Cit., p. 33.*

3- *B.C.B, Op. Cit., p. 36.*

4- *Ballu (A.), Les ruines de Timgad, 1903 , Op. Cit., p. 66.*

5- تغليسية (م.)، المرجع السابق، ص. 44.

من الشرق طريق فرعي متصل بطريق الكابيتول، أما من الشمال والغرب تحده مجموعة من البنايات ولكن من الجنوب يحده طريق الديكيمانوس ماكسينوس ويقابله من هذه الجهة معلم مهم من معالم المدينة ألا وهو سوق سيرتيوس[2].(انظر الشكل رقم 13).



الشكل رقم 13: مخطط معبد جينيو (حامي المستعمرة)

المرجع: Ballu (A.), Les ruines de Timgad, 1903

- وصف المعبد:

- الساحة:

تحتوي الساحة التي تحيط بالمعبد على ثلاث مداخل في الجهة الجنوبية مسبوقة بسلالم في كل واحد منها:

- عرض المدخل على يسار الساحة 1.70 م لا يزال محتفظ بسلم ذو خمس درجات.

---

[1]- *Courtois (C.) Op. Cit., p. 78.*
[2]- *Ballu (A.), et Boeswillwald (F.), Op. Cit., p. 106.*

- عرض المدخل على يمين الساحة أيضا 1.70 م لا تزال محتفظة بسلم ذو ثلاث درجات فقط.
- أما عرض المدخل الوسطي أكبر من سابقيه 2.20 م لا يزال هو الآخر يحتفظ بسلم ذو خمس درجات[1].(انظر الى الصور رقم 11 و12 و13).



-الصورة رقم 11: المدخل الغربي للمعبد، تصوير الطالب-

[1]- *Ballu (A.), Op. Cit., p. 69.*



-الصورة رقم 12: المدخل الشرقي للمعبد، تصوير الطالب-



-الصورة رقم 13: المدخل الوسطي للمعبد، تصوير الطالب-

وتؤدي كلها إلى ساحة المعبد ذات شكل رباعي غير منتظم مزودة بجوانبها الثلاثة بأروقة عرض الرواق الاول عند المداخل الثلاثة للساحة 3.60 متر أما الاروقة الجانبية في اليمين ويسار الساحة عرضها 03 أمتار (انظر الصور رقم 14).



-الصورة رقم 14: الرواق الأمامي وساحة المعبد، تصوير الطالب-

كانت هذه الأروقة محاطة بسبع عشرة عمودا من كل جانب يبعد كل عمود عن الآخر بثلاثة أمتار، وهذه الأعمدة كانت من النوع الدوري جد بسيطة ولكنها جميلة توجد ستة منها عند الرواق المتاخم للمداخل الثلاثة، وأما في الناحية الشرقية على يمين الساحة توجد ستة أعمدة، ولكن في الجهة الغربية على يسار الساحة توجد خمسة أعمدة فقط، وربما ذلك بسبب انحراف طريق الديكيمانوس ماكسيموس الذي أثر بشكل كبير على مخطط الساحة المركزية للمعبد، وبقيت مجموعة قليلة فقط من هذه الأعمدة السالفة الذكر [1].

- المذبح:

كان يوجد وسط الساحة أمام المعبد مذبح مربع الشكل (3x3 م) كان مزينا بواسطة إفريز مزخرف في غاية الروعة والإتقان والذي وجدوه عند الحفريات محطما على شكل قطع صغيرة بقي منها سوى القليل[2].(انظر الصورة رقم 15).

[1]- *Ballu (A.), Op. Cit., p. 69.*
[2]- *Ballu (A.) et Boeswillwad (F.), Op. Cit., p. 107.*



-الصورة رقم 15: المذبح، تصوير الطالب-

- القاعتان الجانبيتين:

على جانبي هيكل المعبد من الجهة اليمنى واليسرى قاعتي في نهاية كل من الرواقين الشرقي والغربي في الجزء الشمالي للساحة المركزية، كانت كل واحدة مزودة بباب يسمح الولوج إليها، ويعتقد بالو أن هذه الإنشاءات أضيفت في وقت لاحق بداعي التخزين أو أنها كانت مقر خاص بالكهنة، لكن وظيفة هاتين الغرفتين لا تزال غير مؤكدة تماما لهاتين القاعتين نفس الشكل والأطوال فهما يتخذان الشكل الرباعي غير المنتظم، عرض أبوابها (1.10 م)[1].

---

[1]- *Ballu (A.), Op. Cit., p. 69.*

- المعبد:

يتخذ المعبد الموجه نحو الجنوب، ويتخذ شكلا مستطيلا يتموضع فوق منصة مرتفعة على الأرض يحتوي على سلالم[1] مكونة من 16 عشر درجة[2] محاطة بجدارين من كل جانب تؤدي إلى البروناوس (Pronaos).

- البروناوس (8x6 م):

يحتوي االبروناوس في مقدمته على أربعة أعمدة ذات الطراز الكورنثي تحمل أخاديد في بدنها ومنه نستنتج أن هذا المعبد ضمن أصناف المعابد الكورنثية، ويوجد كذلك اثنين من أنصاف الأعمدة ملتصقة بجانبي الجدار الأمامي لقدس الأقداس (Cella)[3]، وبهذه المعطيات يمكن تصنيف المعبد ضمن المعابد من نمط بروستيل تيتراستيل التي تكون لها أربعة أعمدة في الواجهة[4]، أما من حيث تباعد الأعمدة عن بعضها البعض فنجد أن الأعمدة الوسطية تتباعد بـ 2.15 م، أما في كلا الجانبين فتتباعد عن بعضها بـ 1.4 م، وبهذا الشكل تكون تعادل ثلاثة مرات قطر الأعمدة، أما الجانبية فتعادل مرتين وربع قطر العمود وباتباع تقنيات التعميد عند فيتريفيوس فإن التقنية المستعلمة في التعميد هي تقنية (Eustyle) والذي يصفه فيتريفيوس بأنه أكثر حظوة بين كل تقنيات التعمير ويصفه كذلك بأنه الأجمل والأكثر قوة في تحمل ثقل الجزء العلوي للمعبد، كما أنه لن يكون هناك أي إعاقة عند المدخل، كما أن التجوال أمام المقدس سيكون أكثر مهابة[5]، أما عن طول الأعمدة فهي لا تتجاوز 5 أمتار في ارتفاعها[6]، بقي من هذه الأعمدة عمودين كاملين في الجهة الشرقية للمعلم، أما الاثنان الآخران في الجهة الغربية لم يبقيا كاملين.

---

[1]- *Ballu (A.), Op. Cit., p. 67.*

[2]- تغليسية (م.)، المرجع السابق، ص. 45.

[3]- *Ballu (A.) et Boeswillwad (F.), Op. Cit., p. 107.*

[4]- *Ballu (A.), Op. Cit., p. 69.*

[5]- فيتروفيوس، المرجع السابق، ص. 88.

[6]- *Ballu (A.), Op. Cit., p. 70.*

- قاعة العبادة (Cella):

أما عن غرفة قدس الأقداس (Cella) فلم يتبقى سوى القاعة التي تحتها بحيث انهار السقف كله، أبعادها 8.5 عمق و 07 متر عرض، وهذه الغرفة هي مكان تموضع الإله[1]، أما عن سر تموقع هذا المعبد أمام البوابة (قوس النصر) فهو لحماية المدينة عند مدخلها من كل شر قد يصيبها فهو معبد جيني حامي مستعمرة تيمقاد.

- تقنيات ومواد البناء:

استعمل في بناء جدران الساحة التي تحيط بالمعبد التقنية الإفريقية، وهي الأكثر استعمالا في كل مباني تيمقاد مع ملاحظة لحجارة ذات تقنية الحجارة الصغيرة المنتظمة أيضا، واستعمل في بناء المعبد أيضا في جهته السفلى (Opus quadratum)، أما عن جدرانه في الأعلى فهي غير موجودة لذلك صعب التعرف عليها.

أما عن نوع الحجارة المستعملة فأغلبها من الحجارة الرملية مع تواجد واضح للحجارة الكلسية.

- الكتابات الإيبيغرافية:

أما عن الكتابات الإيبيغرافية التي وجدت في المعبد هناك اثنتان جد مهمتين الأولى تحدد لنا هوية المعبود في هذا المعلم وقد وجدت هذه النقيشة محطمة والتي تتكون من مجموعة شظايا وهي كالآتي[2]:

GENIO//////VG SAC/////
///////////
FLAMO//I I//] PERPET//////
/////PAPIRIA VERANVSFRATI////
////MILN AMPLIATA PECVNIAEX////

[1]- *Courtois (C.), Op. Cit., p. 77.*
[2]- *B.C.B, Op. Cit., p. 309.*

أما النص الثاني فيعطينا تاريخ المعبد بحيث يرجع تاريخ انتهاء بناءه إلى سنة 151م[1] والتي تتزامن مع فترة حكم أنطونينوس التقي وهذا ما يثبت أن المدينة في ذلك الوقت بدأت في الاتساع خارج حدودها الأصلية.

IMP CAES DIVI
HADRIANI FIL
DIVI TRAIANI
PARTHICI NEPO
DIVI NERVAE PRO
NEPOTE T AELIO HA
DRIANO ANTONINO
AVG · PIO PP IMP II
PONTIF MAXIMO
TRIB POTEST XIIII
COS IIII
PLATEAM STRATAM
M · VALERIVS ETRVSCVS
LEG · AVG · PR · PR · PATRO
NVS COL DEDIC · D · D · PP ·

كما أسفرت الحفريات التي قام بها السيد بالو على العثور على تمثال نصفي لامرأة وجزء من العارضة الخاصة بالمعبد (Architrave)[2].

6- معبد أكوا سيبتيميانا:

نحن الآن بصدد دراسة نوع من المعابد المختلفة عن باقي المعابد الرومانية التي ذكرناها سابقا، وذلك من حيث التخطيط أو عدد ونوع الآلهة المعبودة فيه، وفي الحقيقة أن هذا المعبد أو المجمع الديني يعطينا صورة حقيقية عن الإدماج من خلال الاشراك والتشاور الذي تحدثنا عنه وذكرناه في الفصل السابق[3] لذلك وبعد دراسة ميدانية لهذا المعبد المعقد نوعا ما والهائل الحجم والذي يحوي في داخله ثلاثة آلهة مختلفة كرس لها هذا المعبد وهي الإلهة المحلية الإفريقية الأصل (الإلهة أفريكا) وضعت مع إحدى المعبودات الشرقية (مصرية هيلينية): الإله سيرابيس، ثم الإله اليوناني الروماني إله الطب أسكولاب ولعل السبب لاختيار هذا الموقع راجع إلى منبع الماء المقدس الذي كان يحويه.

1- *Ballu (A.), Op. Cit., p. 70.*
2- *B.C.B, Op. Cit., p. 311.*
3- *Leglay (M.) « Un centre de syncrétisme en Afrique : Thamugadi de Numidie », Op. Cit., p. 78.*

أما عن الأبحاث التي أجريت بالموقع فقد تعاقب عليها الكثير من الباحثين نذكر أهمهم: الباحث جون لاسوس (J. Lassus) والباحث مارسيل لوغلي (M. Leglay) كما تعتبر الدراسة التي قام بها لويس لاسكي أول دراسة تناولت هذا المعلم.

- موقع المعلم:

يقع معبد أكوا سيبتيميانا في الجهة الجنوبية للمدينة التراجانية على بعد حوالي 300 متر منها. الجزء الخلفي لهذا المعبد والمسمى الساكراريوم بنيت فوقه القلعة البيزنطية، كما أن حجارة المعبد استعملت لبناء هذه الأخيرة ولعل سبب اختيار البيزنطيون لهذه المنطقة بالذات هو مواد البناء التي يوفرها المعبد وكذلك العين الموجودة في الداخل لتزويدهم بالمياه، وقد كان المعبد يشغل الحيز الداخلي والخارجي أمام القلعة من الجهة الغربية لها.

- وصف المعلم:

يتجه معبد أكوا سيبتيميانا نحو الشمال يأخذ الشكل المستطيل في تصميمه أبعاده 44x158 م وتعادل مساحته ما يفوق 6952 م^{2}. (انظر الشكل رقم 14)[1].

! Erreur

Fig. 1 : Restitution du plan général. Plan J.-P. Laporte

الشكل رقم 14: مخطط معبد أكوا سيبتيميانا

[1]- *Laporte (J.-P.) « Timgad : la Dea Patria, le Genius Patriae et l'Aqua Septimiana », Aouras, n 9, 2016, p. 182.*

- الأقسام الأساسية للمعبد:

كما ذكرنا في السابق فإن هذا المعبد مختلف التصميم عن المعابد المذكورة سابقا يتكون من قسمين أساسيين الفريداريوم وهو القسم الأول من المعبد ومتواجد خارج القلعة البيزنطية، أما القسم الثاني فهو متواجد داخل القلعة البيزنطية بحيث يفصل بينهم الصور الدفاعي لهذه الأخيرة ويدعى هذا القسم من المعبد (الساكراريوم) وهو الجزء المقدس في المجمع الديني.

- قسم الفريداريوم:

يتكون هذا القسم من المعبد من العديد من العناصر المعمارية يحتوي على مدخل رئيسي الذي يتوسط الواجهة الأمامية لساحة المعبد عرضه 3 م، ثم نصل بعد ذلك إلى بهو ذو شكل مستطيل أبعاده 7.90 طول و 4.80 م عرض، كانت أرضيته مبلطة، ثم نجد مدخل ثاني يؤدي مباشرة إلى ساحة ذات أروقة معمدة من ثلاث جهات تعرف بساحة الفريداريوم عرض هذه الأروقة 4 أمتار أما عن أطوالها فالرواق الشمالي المتاخم للمدخل طوله 34.20 م أما الرواقين في الجهة الغربية والشرقية للساحة طولهما 100.60 م، أما عن عدد الأعمدة التي كانت متموضعة على هذه الأروقة فتصل إلى 70 عمود تتباعد عن بعضها البعض بمسافة 3 أمتار ونصف، صنعت هذه الأعمدة من الحجر الرملي وفي حقيقة الأمر اندثرت كلها تقريبا بحيث لم تبقى سليمة وحاليا لم يتبقى سوى بعض أماكن تموضعها ومنها من احتوت على جذوع نصفية لـ 43 عمود تتوزع كالآتي: ستة منها في الجهة الشمالية المتاخمة للمدخل الرئيسي للساحة المعمدة، والثانية بالجهة الشرقية أما الجهة الغربية وهي الجهة التي تعتبر أكثر حفظا فاحتوت على 29 جذع لعمود.

أ- قاعات الفريداريوم:

احتوت الجوانب الثلاثة (الشمالية والغربية والشرقية) على مجموعة معتبرة من القاعات مختلفة الأشكال والأطوال وهي كالآتي:

*** قاعات المدخل الامامي للمعبد:**

من الجهة الشرقية للمدخل معظمها أربع أمتار عرض أما أطولها بدءا من البهو هي كالآتي:

- القاعة 01: 2.50 متر والقاعة 02: 04 متر والقاعة 03: 03.10 متر والقاعة 04: 03 متر والقاعة 05: 03.7 متر.

أما عن القاعة الكبرى ذات الشكل المستطيل والتي تتاخم صور الواجهة الأمامية أبعادها 19 متر طول و03 أمتار عرض.

من الجهة الغربية للمدخل هي كالآتي: احتوت على أربع قاعات لها نفس العرض 04 متر مع اختلاف في الطول وهي ابتداء من البهو كالآتي:

- القاعة 01: 02.20 متر. القاعة 02: 06.40 متر والقاعة 03: 05 متر والقاعة 04: 03.5 متر.

كما يوجد رواق معمد بواسطة ستة أعمدة لم يتبقى سوى خمسة منها يفتح على خارج الواجهة الأمامية أبعاده (18.75 طول و3.10 متر عرض).

- قاعات الفريداريوم الجانبية (الشرقية والغربية):

*** من الجهة الشرقية:**

لقد تضررت هذه الجهة بشكل كبير واندثرت أجزائها ولكن قمنا بتحديد قاعتين أطولهما كالآتي:

- القاعة 01: 04 متر والقاعة 02: 06 متر

مع العلم أن عرضها يبلغ 4.5 م.

*** من الجهة الغربية:**

هذه الجهة لا تزال جيدة بالنسبة للجهة الشرقية ويتواجد بها أربع عشرة قاعة وأبعادها ابتداء من واجهة المدخل كالآتي:

- القاعة 01: 4.30 متر والقاعة 02: 04 متر والقاعة 03: 05 متر والقاعة 04: 07.60 متر والقاعة 05: 10.50 متر والقاعة 06: 05 متر والقاعة 07: 03.5 متر والقاعة 08: 03 متر والقاعة 09: 12 متر والقاعة 10: 05.3 متر والقاعة 11: 03.5 متر والقاعة 12: 05 متر والقاعة 13: 02.80 متر والقاعة 14: 02.70 متر.

مع العلم أنه يوجد ممر مبلط يتوسط ساحة الفريداريوم يأتي من خارج المعبد ثم يمر بالواجهة الامامية وكذا البهو مرورا بالساحة العامة إلى غاية بوابة الساكراريوم، وبهذا نكون قد تطرقنا إلى الجزء الأول من المعبد.

- **القسم الثاني للمعبد (الساكراريوم):**

وهذا القسم من المعبد داخل القلعة البيزنطية لديه مستويين مختلفين ففي الجهة الشمالية والتي تحتوي على حوض المياه لها نفس مستوى ساحة الفريداريوم، أما الجزء الذي يحتوي على المعابد الثلاثة فهو يرتفع بمقدار 1.60 م.

نجد في بادئ الأمر صور الذي يفصل بين القسمين يبلغ طوله حوالي 20 م يتوسطه مدخل رئيسي عرضه 03 أمتار من الحجر الرملي يعلوه قوس نصف دائري، بعد ذلك نجد حوض المياه الذي لا يزال في حالة حفظ جيدة مستطيل الشكل أبعاده (27.5 طول و عرضه 6.90 م) ذات أرضية مبلطة بالحجر الكلسي، أما جدرانه فاستعملت الحجارة الرملية في بناءها عمق هذا الحوض 1.70 متر اما بالنسبة لتموينه بالمياه لم يتم التعرف على مصدرها[1].

[1]- *Birebent (J.), Aquae Romanae, Recherches d'hydraulique romaine dans l'Est algérien, Service des Antiquités de l'Algérie, Alger, 1962, pp. 329-330.*

كما احتوى هذا الحوض على حواف سمكها 0.25 م وارتفاعها 0.25 م، كما يحتوي هذا الحوض على أروقة معمدة بحيث يمكن ملاحظة قواعد الأعمدة من الحجر الكلسي اندثر أغلبها ولم يتبقى منها سوى ستة في الجهة الشرقية وعمود واحد في الجهة الغربية بينما استعملت بعضها في المنشآت البيزنطية عرض هذه الأروقة 04.5 م وتطل عليه من الجهة الشرقية والغربية.

كما توجد ساحتان جانبيتان ذات شكل مستطيل يبلغ طول كل ساحة 34.30 م أما عرضها 09.20 م مبلطة بتقنية أوبوس سبيكاتوم من مادة الآجر الأحمر ذات مقاسات صغيرة، كما يجب أن نشير إلى الفرق في مستويات كل ساحة بالنسبة إلى سطح الحوض، بحيث ارتفاع مستوى الساحة الشرقية 0.30 م وعلو مستوى الساحة الغربية 0.55 م، وكل ساحة كانت مزودة بأروقة جانبية معمدة يبلغ طولها 09.50 م وعرضها 03.50 م لم يتبقى من أعمدتها سوى ثلاث قواعد بالرواق الشرقي ويحد هذا الرواق من جهة الشرق الجدار الخارجي للمعبد[1].

كما يوجد بالساكراريوم مداخل ثانوية واحد يقع في وسط الجدار الشرقي للصور الخارجي للساكراريوم يطل على الأروقة المعمدة في تلك الجهة عرضه 01.20 م، كما يوجد مدخل آخر يقع بالجزء الغربي لجدار واجهة الساكراريوم عرضه 1.40 م.

- المعابد الثلاث:

*** منصة المعبد:**

تتموضع المعابد الثلاثة على منصة يقدر ارتفاعها بـ 1.6 م عن الأرضية، يتقدم هذه المنصة صور يقابل المعبد الرئيسي الخاص بآلهة إفريقيا الذي يتوسط المعابد الثلاث مع وجود اثنين من السلالم الجانبية تؤدي إلى هذه المنصة التي تسبق المعبد المركزي، يتكون كل سلم 5 درجات متساوية المقاسات (الطول 2.70 م، العرض 0.04 م، ارتفاع 0.20 م) وهي من الحجارة الكلسية.

[1]-. *Lassus (J.), La forteresse byzantine de Thamugadi, fouilles à Timgad, Op. Cit., p. 50.*

كما يوجد 02 من السلالم على جانبي المعبد من الجهة الشرقية والغربية كل واحد منهما يؤدي إلى معبد من المعبدين الجانبيين، مكونة من خمس درجات من الحجر الرملي.

*** المعبد المركزي:**

هناك إشكالية بخصوص الآلهة المخصص لهذا المكان المقدس ولكن معظمهم يرجعونه إلى الإلهة أفريكا، تبلغ مقاسات أبعاد هذا المعبد الذي يتوسط المعبدين من الجهة الشرقية والغربية: (الطول 9.80 م، أما العرض 7.70 م) لا يوجد رواق معمد أمامه بحيث تتواجد شرفة أمامية على شكل حرف U تطل على حوض المعبد، بلطت هذا الجزء بواسطة فسيفساء ذات لون أسود تحتوي على أزهار صغيرة مكونة من مكعبات بيضاء.

عرض باب قدس الأقداس 2.85 م يتوسط الجدار الشمالي لها كما نلاحظ وجود في زواياه قواعد سداسية الأضلع تحمل نقيشات لاتينية.

استعمل في تبليط هذه الغرفة فسيفساء من نوع ساكتيل وهي عبارة عن قطع مكسورة من الرخام أحيطت ببلاطات رخامية مشكلة مساحات مربعة الشكل، كما تتواجد في هذه الغرفة في جدارها الجنوبي محيطة عرضها 1.10 م وترتفع عن الأرض بـ 1.40 م خصصت لتحتوي تمثال الإله المعبود في هذه القاعة.

*** المعبد الشرقي:**

نلاحظ أن قاعته تتراجع إلى الخلف بالنسبة للمعبد المركزي لأبعادها (7.30 م عمق و5.10 عرض)، كان يحتوي في مقدمته على رواق معمد ولكن حاليا هو غير موجود وذلك بسبب بناء البيزنطيون مصلى هناك.

*** المعبد الغربي:**

هذا المعبد كان مخصصا لعبادة الإله أسكولاب، كان مزودا هو الآخر برواق معمد في واجهته الشمالية بـ 5 أعمدة بين كل عمود مسافة تقدر بـ 2.40 م لا تزال جميع قواعدها المنحوتة من حجر الكلسي أما عن نوع الحجارة المستعملة في تبليط هذا الرواق كانت من الحجارة الرملية ثم بعد هذا الرواق نجد قاعة العبادة التي يتم الوصول إليها بواسطة باب

يتوسط الجدار الشمالي لها عرضه 2.70 م ذات شكل مستطيل مبلطة بواسطة الحجر الكلسي، أما عن أبعاد هذه القاعة هي كالآتي: (عمقها 7.10 م وعرضها 5.10 م) تحتوي على محطبة في جدارها الجنوبي أبعادها (1.90 م عرض و ارتفاعها 1.10 م) من الآجر تتوسطها حجرة مصقولة من الحجر الكلسي وهي مكان تموضع الإله.

- مواد وتقنيات البناء:

استعمل في هذا الصرح الكبير العديد من مواد البناء لعل أهمها الحجارة الرملية والكلسية التي استعملت بكثرة وكذلك الآجر الذي بني به بعض أجزاء هذا المعلم، كما استعملت مادة الرخام، أما بالنسبة في المواد الأصمة فاستعمل البلاط والجير وكذلك المعادن مثل الحديد والبرونز لتثبيت الحجارة الكبيرة المنحوتة، وكذلك بين اللوحات الرخامية أما عن تقنيات البناء فاستعملت تقنية البناء بالآجر، والتقنية الأكثر استعمالا هي التقنية الإفريقية، أما عن تبليط الأرضيات فاستعملت تقنية التبليط بالبلاطات الحجرية كما تم التبليط بواسطة القطع الآجورية بواسطة تقنية أبوس سبيكاتوم، كما بلطت أرضية المعابد والشرفة التي تقابل المعبد المركزي بواسطة فسيفساء بتقنيتين "أبوس تيسيلاتوم وأبوس ساكتيل".

- **النقيشة الإيبيغرافية التي تحدد هوية معبود المعلم:**

وكان ذلك بفضل نقيشة كاراكلا التي تحدد تاريخ عناصر تهيئة المضافة لمعبد سيبتيميانا ومتمثلة في تهيئة العين المشكلة من حاجز البرونز و كذالك اروقة الفريداريوم المزينة بالرسومات و المداخل و كذالك الطريق المبلط ووضعت هذه النقيشة بقرار من المجلس البلدي [1].

[1] - *Leschi. (L.), « Découvertes récentes à Timgad : aqua Septimiana Felix », dans études d'épigraphie, d'archéologie et histoire africaines, Paris, 1957, p. 78.*

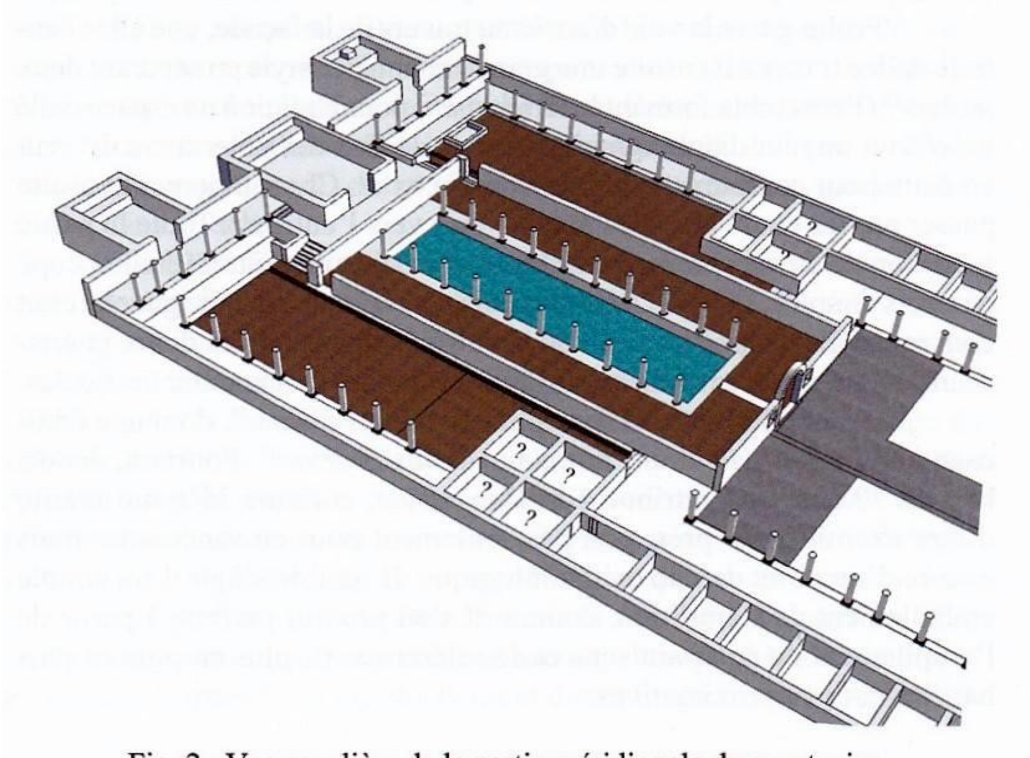


Fig. 2 : Vue cavalière de la partie méridionale du sanctuaire. Restitution J.-P. Laporte.

الشكل رقم 15: إعادة تصور لمعبد أكوا سيبتيميانا

المرجع: Laporte (J.-P.) « Timgad : la Dea Patria…», Aouras, n 9, 2016

7- معبد الكابيتول (تيمقاد):

يعد الكابيتول معبد الديانة الرسمية عند الرومان لذلك كانت له أهمية بالغة وأحد أهم المرافق المعمارية في المدينة الرومانية بحيث وحسب فيتروفيوس يجب أن يكون هذا المعلم واضحا للعيان، وكذلك يجب أن يكون في قلب المدينة أي في الساحة العامة، يحوي هذا المعبد في داخله ثلاث آلهة وهي "جوبتير كبير الآلهة الرومان وزوجته جنون وابنته مينيرفا" لذلك كان تصميم قاعة العبادة فيه مختلفة عن باقي المعابد الأخرى بحيث بدل قاعة واحدة توجد ثلاث قاعات للعبادة كل واحدة منها مخصصة لإله من الآلهة المذكورة.

- موقع المعبد:

يقع معبد الكابيتول لمدينة تيمقاد في الجهة الغربية جنوب المدينة التراجانية خارج المدينة الأصلية (البدائية)، يحده من الشمال مجموعة من أهم المعالم[1] التجارية في المدينة

[1]- *Ballu (A.), Monuments antiques de l'Algérie : Tébessa, Lambèse, Timgad, Paris, 1894, p .35.*

ألا وهو (سوق سيرتيوس)، أما من الجهة الغربية من هذا المعلم تتواجد مجموعة من المباني المسيحية مثل الكنيسة والحي الدوناتي وكذلك الحمامات. أمّا من الجهة الجنوبية كان يتواجد معبد ماركور الذي تكلمنا عنه سابقا.

يرتبط هذا المعلم بالمدينة البدائية بواسطة طريق يسمى طريق الكابيتول بحيث ينطلق هذا الطريق من معلم الكابيتول ليصل إلى قوس تراجان حيث يلتقي بطريق ديكيمانوس ماكسيموس. كما يقابل الكابيتول من الجهة الشرقية المدينة التراجانية وتحديدا منزل الثري سيتيوس.

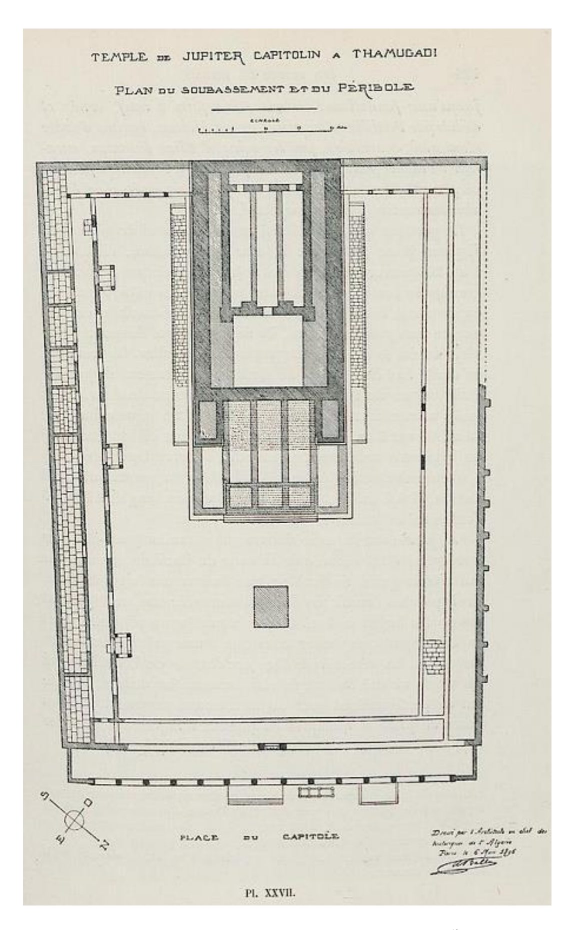
- **وصف عام للكابيتول:**

يتربع معبد الكابيتول على مساحة تقدر بـ 6000 م^2، ذو مساحة تتخذ الشكل الرباعي أبعادها (91 م x 66 م)، أما بالنسبة لاتجاه المعبد فهو موجه نحو الشرق مع زاوية ميلان صغيرة نحو الشمال الشرقي.

- **أقسام المعبد:**

يتكون معبد الكابيتول من قسمين أساسيين القسم الأول وهو الساحة المبلطة التي تحيط بالقسم الثاني والأساسي أي هيكل المعبد[1]. (انظر الشكل رقم 16).

[1] *Ballu (A.), Les ruines de Timgad l'antique Thamugadi, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1897, p. 194.*



الشكل رقم 16: مخطط معبد الكابيتول مع ملاحقه

المرجع: Ballu (A.), Les ruines de Timgad l'antique Thamugadi, Paris, 1897

*** ساحة المعبد:**

يتم الدخول إلى هذه الساحة بواسطة مدخل رئيسي من الجهة الشرقية للمعبد، يتوسط رواق معمد بواسطة 12 عمود طول كل عمود (6.20 م) وقطره (0.66 م) ذو قاعدة ملساء آتيكية أيونية، أما عن أبعاد هذا الرواق فيبلغ طوله 61 م وعرضه 4.40 م.

يبلغ عرض المدخل الرئيسي 2.20 م نصل إليه عن طريق أربع درجات لأن هذا الرواق المعمد يعلو عن طريق الكابيتول بـ 0.45 م.

والجدير بالذكر أن تلك الأعمدة كانت تعلوها عارضة تحتوي على نقيشة تذكر عملية لترميم معلم الكابيتول، تبلغ حوالي 4 أمتار وجدت مقسومة على ثلاث قطع (1.22 م) و (0.98 م) و(0.98 م) ويبلغ عرضها 0.92 م([1]).

---

[1] *Ballu (A.), Op. Cit., p. 194.*

تحتوي ساحة المعبد على أروقة معمدة تطوقها من كل جانب وبالنسبة إلى الرواق الشمالي والجنوبي، فقد كان يتكون من جزئين الجزء الأول عبارة عن غرف متفاوتة الأحجام، أما الجزء الثاني فقد كان الرواق الذي يفصل بين هذه الأخيرة والساحة المركزية للمعبد.

*** الرواق الجنوبي:**

عرض هذا الرواق 3.5 أمتار معمد بواسطة أعمدة أيونية لم يتبقى منها شيء بمحاذاته توجد سلسلة من الغرف التي أطوالها غير متساوية كانت هذه الغرف مفصولة عن الرواق بواسطة جدار وكل واحدة منها كانت مبلطة ببلاطات منتظمة.

أبعاد الغرف الأولى المتواجدة في الركن الجنوب الشرقي تقدر بـ 9.75 أمتار طول وعرضها 3.70 م، وبعد ذلك نجد غرفة طويلة جدا تقدر أبعادها بـ 33.50 م على 3.25 م عرض، ثم بعد ذلك نجد أربع قاعات أخرى تتراوح أطوالها بين 6.48 م و5.30 م، بهد هذه القاعات توجد ساحة جديدة في الركن الجنوب الغربي طولها 11 متر حسب بالو أن هذه القاعات ربما كانت محلات تجارية تفتح على الرواق المعمد بواسطة أبواب عرضها (2 م)، احتوت هذه الثلاث غرف عل نوافذ في جزئها العلوي كانت مزودة بعمودين في كل واحدة منها.

*** الرواق الشمالي:**

وهو نسخة مطابقة للرواق الجنوبي غير أن هذه الجهة اندثرت كافة معالمها تقريبا، ونلاحظ أنه في هذه الجهة كانت مزودة بسور خارجي مدعم وذلك بسبب الربوة التي شيد عليها المعلم انهار جزء منه في الجهة الشمالية الغربية.

ولا يزال في هذه الجهة سوى بعضا من قواعده المعمدة وبعض البلاطات الحجرية للرواق المعمد وكذلك آثار أساسات الدكاكين[1].

---

[1] *Ballu (A.), Op. Cit., p. 196.*

أما الرواق الغربي للمعبد فكان مقسوما على جزئين وذلك بسبب هيكل المعبد الذي يعد جداره الغربي جزء من الجدار الخارجي للساحة، كان هذا الرواق هو الآخر معمد بواسطة أعمدة أيونية لم يتبقى سوى قواعدها يبلغ عرض الرواق 3.70 م.

أما رواق المدخل من الجهة الداخلية للفناء فقد اندثر تماما لم يتبقى منه سوى بعض الأساسات التي تحدده.

*** المذبح:**

يحتوي معبد الكابيتول على مذبح في الساحة المركزية أما المعبد يبعد عنه بعشرة أمتار يتخذ شكلا مستطيلا لم تبقى سوى أساساته تبلغ أبعاده (6 م طول و 5.10 عرض) مبني بالحجارة المصقولة، أما جزءه العلوي فكان مبني بتقنية الـ (Blocage) وهي عبارة عن حشو من الطين والحجارة احتوى المذبح على نقيشة أيضا(انظر الصورة رقم 16)[1].



الصورة رقم 16: مذبح الكابيتول، تصوير الطالب

*** المعبد:**

يتخذ المعبد مخططا مستطيلا يبلغ طوله 53م وعرضه 23.5 م ويتكون من عدة أقسام وهي كالآتي:

- **السلالم:**

---

[1] *Ballu (A.), Op. Cit., p. 194.*

نجد في مقدمة المعبد مجموعة من السلالم ترتكز على سلسلة من الأقبية وهي منقسمة إلى قسمين:

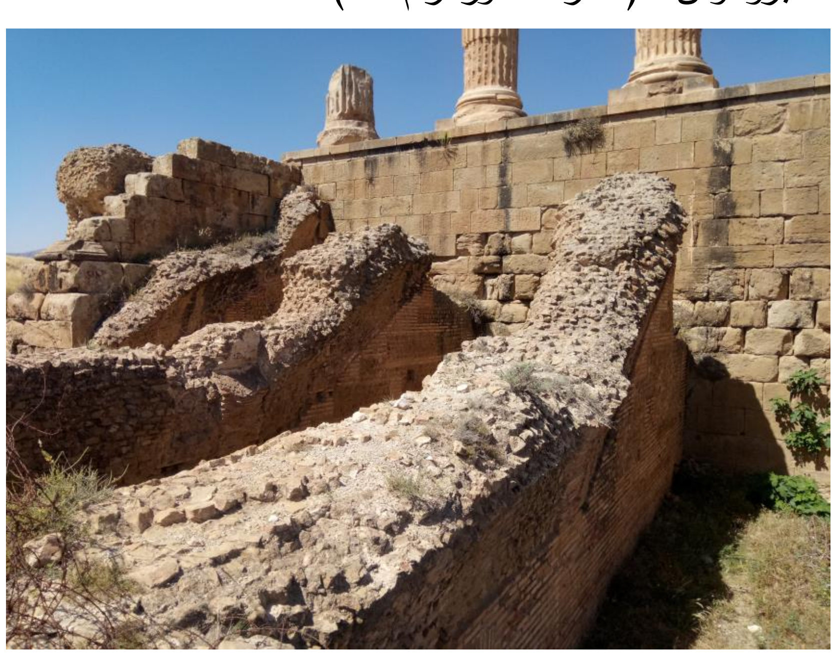
- القسم الأول:

يتكون من 16 عشر درجة لم يتبقى منها سوى ستة الأولى والتي لا تزال في مكانها الأصلي.

ثم بعد ذلك نجد استراحة أو مسافة فاصلة مستطيلة الشكل، ثم نجد قسم ثاني من السلالم والمتواجد بين جدارين الذين يمتدان من البروناوس.

- القسم الثاني:

من الدرج يتكون من 22 درج لم يتبق منها شيء سوى القبب التي كانت تحمل السلم ثم بعد ذلك نجد البروناوس[1]. (انظر الصورة رقم 17).



-الصورة رقم 17: السلالم الأمامية للمعبد، تصوير الطالب-

- البروناوس:

يبلغ طول البروناوس 10.70 م وعرضه 10.60 م تتقدمه أربعة أعمدة في مقدمته، كما أن قاعة قدس الأقداس هي الأخرى محاطة بأعمدة من جهتين بواسطة 8 أعمدة من كل

[1] *Ballu (A.), Monuments antiques de l'Algérie, Op. Cit., p. 35.*

جهة وبهذا يمكن تصنيف هذا المعبد ضمن معابد بريبتار (Périptère) ذو ستة أعمدة في الواجهة (Hescastyle) وقد أعيد اثنان من هذه الأعمدة البالغ طولها 14 م من طرف مصلحة الآثار خلال الفترة استعمارية[1].

- قاعة قدس الأقداس (Cella):

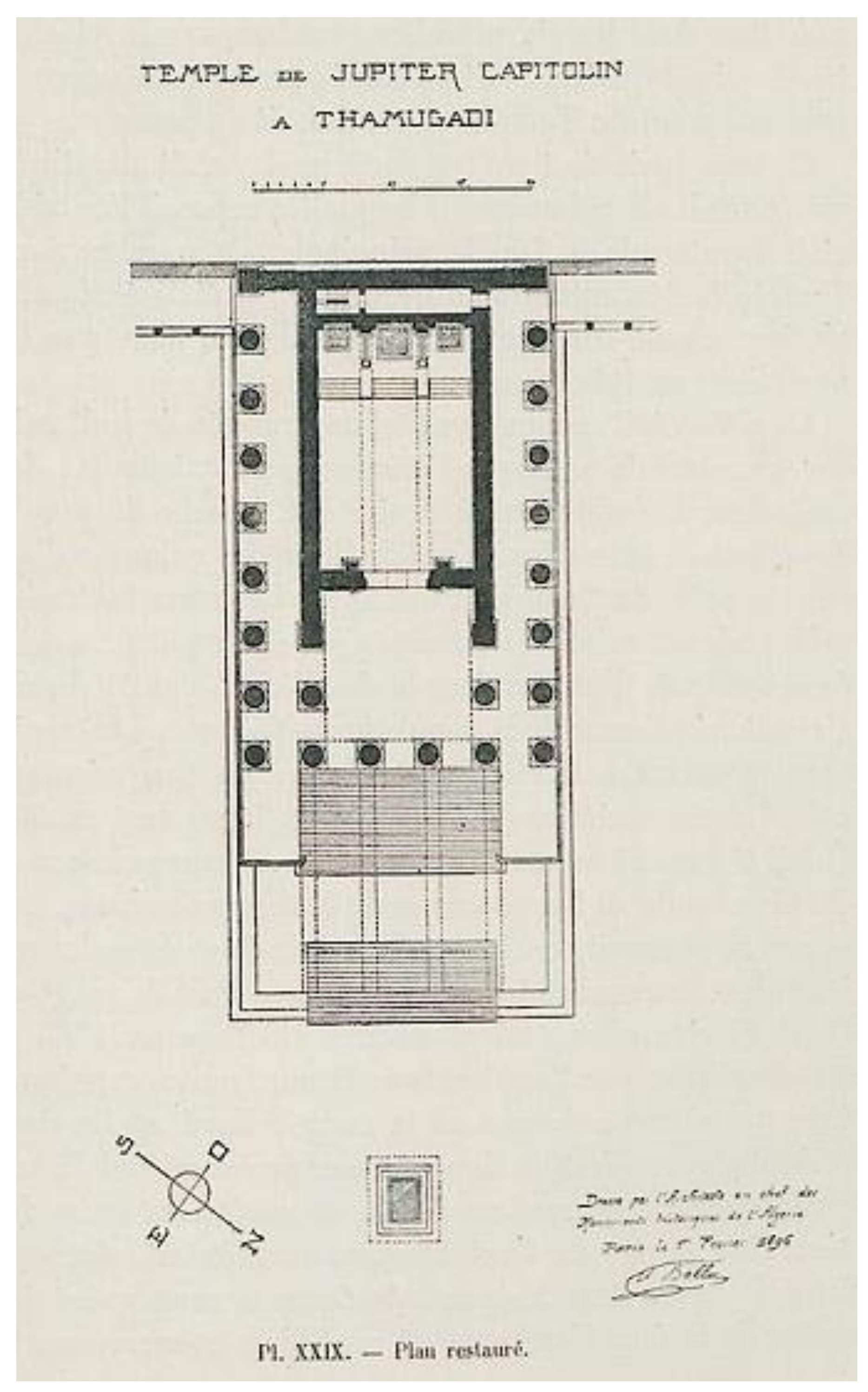
تتكون قاعد قدس الأقداس لمعبد تيمقاد بثلاث قاعات خاصة بثالوث الكابيتول أبعادها (17 م طول وعرضها 11.30 م)، لم يتبقى من قاعة العبادة سوى الطابق الأرضي كانت تفصل بين الغرف جدران ذات سمك 0.80 م وعرض كل قاعة 3.20 م، وهي ذات شكل مقبب، كما توجد عدة أبواب تعود إلى هذه الغرف ومصليات، الغرفة الوسطى كانت مخصصة للإله جوبتير وعلى يسار مصلى جوبتير توجد الغرفة الخاصة بجينون أما الغرفة التي على يمين مصلى جوبتير فهي لابنته مينيرفا.

والجدير بالذكر أن الأعمدة كانت من النوع الكورنثي كان لكل قاعة سيلا باب 1.10 م للغرف الجانبية، أما الوسطى فيبلغ عرضه 1 م فقط.

ربما كانت تحتوي هذه على أدراج التي تعود إلى كل إله في مؤخرة كل غرفة، أما المدخل الرئيسي فكان عرضه 1.40 م[2](انظر الشكل رقم 17 والصورة رقم 18).

[1] *Ballu (A.), Op. Cit., p. 35.*

[2] *Id., Les ruines de Timgad l’antique Thamugadi, 1897, Op. Cit., p. 203.*



الشكل رقم 17: مخطط معبد الكابيتول

المرجع: Ballu (A.), Les ruines de Timgad l'antique Thamugadi , 1897



-الصورة رقم 18: الواجهة الأمامية لمعبد الكابيتول تصوير طالب-

- مواد وتقنيات البناء:

مواد البناء:

استعملت في بناء معلم الكابيتول العديد من مواد البناء بحيث استعملت المواد الحجرية مثل الحجر الرملي والكلسي لكونها مواد صلبة ومتينة بحيث استعملت في تبليط أرضيات الفناء وفي المذبح وبناء هيكل وأسوار الكابيتول واستعملت حتى في الأعمدة الخاصة بالأروقة كما استعمل في بناء الملاط الذي يربط بين الحجارة وكذلك استعمل الآجر المحروق ونجده خاصة في قاعة العبادة حيث استعمل الآجر في بنائها.

تقنيات البناء:

استعملت العديد من تقنيات البناء لعل أهمها (Opus quadratum) والتي نجدها في جدران المعبد وفي صور الذي يفصل بين البروناوس وقاعة العبادة.

كما استعملت التقنية الإفريقية وتظهر بقوة في كل من الجدار الشمالي والجنوبي لساحة المعبد.

كما توجد تقنيات أخرى أهمها تقنية للبناء بالآجر (Opus testaceum) نجدها استعملت في قاعة العبادة وكذلك أساسات السلم من الجهة الأمامية الشرقية للمعبد ونجد كذلك كل من التقنية المختلطة و(Opus caementicium) والذي هو عبارة عن خليط من الدبش والملاط.

كما استعملت تقنية المعينات (Opus reticulatum) الذي نجدها ذو الأقبية الموجودة تحت السلم الأمامي للمعبد.

2- لامبايسيس (تازولت-لامباز)

الكتابة اللاتينية للاسم القديم: (Lambaesis).

- موقع تازولت (لامباز حاليا):

إحداثيات الموقع: (35°29'24,4''N6°15'17'.0''E).

مدرجة في الأطلس الأثري في الصفحة 27 (باتنة) رقم 212.

أ- التعريف بـ "لامبايسيس":

كانت مدينة لامبايسيس تتبع إداريا لمقاطعة نوميديا. وهي حاليا تقع على بعد 10 كيلومترات شرق مدينة باتنة وقد اختير مكان تموقعها من طرف الرومان وجعلوها عاصمة عسكرية لكل مقاطعة نوميديا وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي بحيث تتموقع غرب جبال الأوراس بها الكثير من المنابع المائية وكثرة السهول في الجهة الغربية والشمالية الشرقية[1].

يرجع تاريخ تأسيسها إلى فترة حكم الأسرة الفلافية بحيث كانت معسكرا للفيلق الثالث الأغسطسي منذ عام 81م[2]، وبعد ذلك أصبحت عاصمة لمقاطعة نوميديا في عهد سيبتيموس سيفيريوس وكان ذلك ما بين عام 198م و208م[3]، والمركز الأساسي للفيلق الثالث الأغسطسي وكان ذلك ما بين سنتي 115-120م في عهد الامبراطور (تراجان وهدريان)[4]، وتتكون المدينة من جزئين:

- **المدينة العليا:**

يحدها من الغرب واد تازولت ومن الشمال تمتد حتى مكان قوس نصر سيبتيموس سيفيروس، ومن الشرق مجرى واد بودبوزن ومن الجنوب تحدها منازل على أعلى هضبة أين يتواجد منبع عين درين، ومن أهم مرافقها المعسكر الشرقي والكابيتول وحمامات الصيادين ...الخ.

---

[1]- *Janon (M.), « Recherches à Lambèse », AA, t. 7, 1973, pp. 193-254.*

[2]- *Leschi (L.), « Un nouveau camp de Titus à Lambèse en 1980 », Libyca archéologie-épigraphie, t.1, 1953, pp. 179-214.*

[3]- دحماني (م.)، دراسة مقدسات متحف لامبيز (تازولت باتنة)، رسالة ماجستير، ج. الجزائر، 1998/1999، ص. 08.

[4]- *Le Bohec (Y.), La troisième légion Auguste, Etudes d'antiquités africaines, CNRS, Paris, 1989, pp. 362-364.*

- **المدينة السفلى:**

توجد هذه المدينة شرق المعسكر الكبير وتمتد حتى واد ذهب حيث عثر على قوس كومودوس وحمامات شرق القوس قرب المدرج ومن الجهة الغربية يقع المعسكر الغربي المحاذي شمال المعسكر الكبير، ومن أهم معالم هذا الجزء من المدينة المعلم البرايتوريوم[1].

أما عن وضعها الإداري فيحتمل أنها ارتقت إلى مصاف بلدية ما بين سنتي 180 – 191م وذلك من خلال نص نقيشة المقيدة بـ(CIL 08, 18247) كأقدم نص تضمن إشارة إلى وضع البلدية والذي أرخ بـ: 183–185م خلال فترة حكم كومودوس.

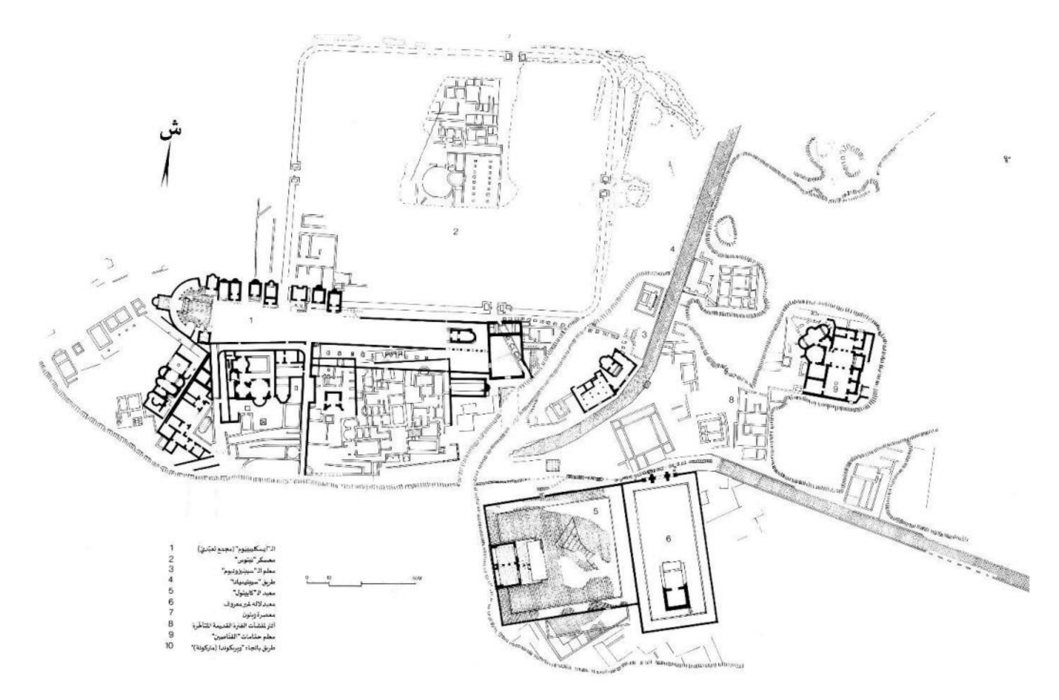
وعن رتبتها كمستعمرة فيرى الباحث "غاسكو" أنه من غير المستبعد أن تكون قد منحت رتبة كولونيا خلال الفترة الممتدة بين سنتي 197م و252م مستدلا في ذلك بالتاريخ الرسمي لانفصال وتأسيس مقاطعة نوميديا من طرف الامبراطور سيبتيموس سيفيروس سنة 198 – 199م كما ذكرنا في السابق[2].

أما عن أولى أعمال الحفريات بدأت من طرف (Peyssonnel) الذي زار الموقع الأثري ما بين 1724م و1725م وقدم وصفا لمعبد أسكولاب ومنذ ذلك الوقت توارت الأبحاث والحفريات خاصة في القرن التاسع عشر من طرف مجموعة كبيرة من الباحثين على سبيل المثال (Delamare) والعقيد (Carbuccia) و (L. Renier) و (A. Ballu)، وكثير من الباحثين طول القرن التاسع عشر والعشرون. (انظر الشكل رقم 18).

---

[1]– دحماني (م.)، المرجع السابق، ص. 09.

[2]– بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص .269.



الشكل رقم 18: مخطط المدينة العليا بلامبايسيس

المرجع: Janon (M.), « Recherches à Lambèse », AA, t. 7, 1973

ب-المعالم الدينية في مدينة لامبايسيس:

تحتوي مدينة لامباز على العديد من المعالم الدينية التي سنتطرق إلى بعضها بالتفصيل أما البعض الآخر منها سوف نقوم بذكر موقفه وأهم ما يقولون عنه الباحثين وذلك بسبب عددها الكبير وأيضا استحالة القيام بعملية البحث الميداني لبعض هذه المعالم التي لم يتبقى منها سوى بعض الأساسات.

1.2- معبد كابيتول لامبايسيس:

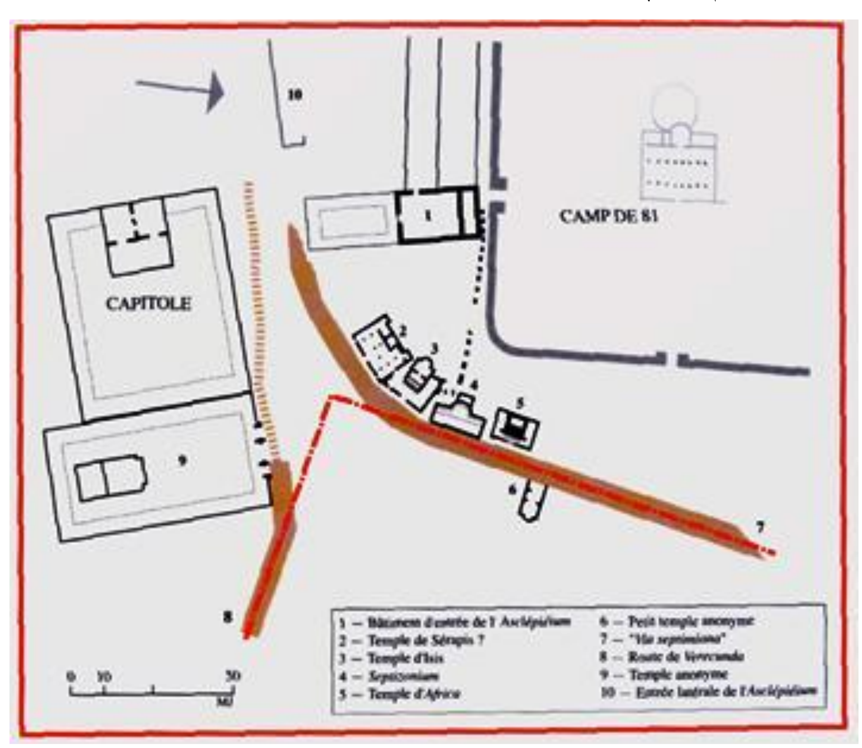
يعد معبد الكابيتول الرمز الأساسي لديانة الوثنية الرسمية التي كانت في روما وبالتالي هو أهم معبد في المعابد الرومانية يقول فيتريفيوس أن معبد الكابيتول يجب أن يكون في القلب النابض للمدينة ألا وهو الفوروم في مكان عالي ويكون ظاهر للناس وإذا بنيت خارج سور المدينة تكون موجهة نحو الطريق الكبيرة[1].

- موقع المعبد:

---

[1]- *Palladio (a.), Les quatre livres d'Architecture, Livre 4, Chap. 1, Paris, 1980 , p. 227.*

يقع معبد الكابيتول لمدينة لامبايسيس جنوب المدينة العليا ويحده من الناحية الشرقية المعبد المجهول وهو ملاصق له تماما، ومن الناحية الجنوبية هضبة أين تتواجد منبع عين درين، أما بشمال المعبد فتتواجد الحمامات ومجمع معبد أسكولاب ومن جهة الشمال الشرقي طريق سيبتيميانا (Via Septimiana)، كما أن طريق مركونة يتصل بالمعبد من الجهة الشرقية (انظر الشكل رقم 19).



الشكل رقم 19. موقع الكابيتول بالنسبة لمعالم المدينة العليا

بدأت أولى التنقيبات من طرف مجموعة كبيرة من الباحثين في النصف الثاني من القرن 19 أين قاموا بالكشف على العديد من المعالم الخاصة بالمدينة من بينهم العقيد كاربوتشيا الذي قام بتقديم بعض المعلومات على آثار وبقايا المباني في لامباز من بينها معلم الكابيتول، كما كانت أولى الرسومات الدقيقة لهذا المعبد من طرف إدموند دوتوا (Edmond Duthoit)[1].

– وصف المعبد:

يتجه معبد الكابيتول نحو الجهة الشرقية مع درجة ميلان نحو الشمال الشرقي.

[1]– دحماني (م)، المرجع السابق، ص. 09.

*** ساحة المعبد:**

توجد ساحة مبلطة تحيط بمعبد الكابيتول مستطيلة الشكل تبلغ أطوالها 60 م طول و 55 م عرض وتبلغ مساحتها 3300 $م^2$ وتحيط بهذه الساحة أروقة ذات أعمدة عرضها يقدر بحوالي 5.20 م، لم يتبق من أعمدة هذه الأروقة سوى قواعد لخمسة منها بالجهة الغربية للساحة[1]. (انظر الصورة رقم 19).



الصورة رقم 19: الساحة المبلطة والواجهة الامامية للمعبد، تصوير طالب.

كما كان يوجد مع هذه الأعمدة مجموعة من التماثيل الموضوعة أمامها، أما عن مدخل هذه الساحة عرضه 1.6 م لم يكن يقابل واجهة المعبد بل كان في الجهة الغربية له وهذا يعد استثناء أيضا لأنه غالبا ما يكون المدخل مقابل لواجهة المعبد وهذه هي القاعدة المتعارف عليها في تصميم المعابد، هذا التغيير راجع إلى وجود سور ساحة المعبد المجهول في الناحية الشرقية لمعبد الكابيتول الذي يلتصق معه تماما[2]، توجد كذلك قنوات على حافة

[1]- *Janon (M.), Lambèse, capitale de l'Afrique romaine, Ollioules, Les éditions de La Nerthe, 2005, p. 29.*

[2]- *Gsell (S.), Les monuments antiques de l'Algérie, t. 2, Paris, 1901, p. 143.*

الأروقة الثلاثة التي توجه المياه نحو الشمال الشرقي للساحة المركزية (انظر الصورة رقم 20).



الصورة رقم 20: المجاري المائية في الرواق الشمالي للمعبد، تصوير الطالب.

لا يوجد في معبد الكابيتول مذبح على عكس كابيتول تيمقاد ولكن توجد أمام الواجهة الأمامية للمعبد ساعة شمسية منحوتة في إحدى البلاطات الخاصة بالساحة المركزية يتغير ظل عقربها مع تغير تموضع مكان الشمس في اليوم لكن حساباتها ليست دقيقة تماما بل تعطي وقت تقريبي فقط[1].

- البروناوس:

يوجد في واجهة المعبد سلم أمامي كان يحتوي على عشرون درجة لم يتبقى سوى القليل منها (3 درجات الأولى فقط) تتواجد بين جدارين يمتدان من البروناوس بطول 4.5 م، أما عن بداية هذا السلم فيبدأ قبل ثلاث أمتار من هذين الجدارين ينتهي عند البروناوس

---

[1]- *Janon (M.), Op. Cit., p. 30.*

أبعاده (20.95 م عرض و5.20 م عمق)، أما عن تموضع الأعمدة في الواجهة يوجد صفين من هذه الأعمدة الأولى والتي هي في الواجهة عددها ثمانية أعمدة مع وجود أعمدة خلفية وراء هذه الأعمدة عددها أربعة، اثنين منها تتموضع أمام الجدار الوسطي بقاعة العبادة أما الاثنين الآخرين في الجهة اليمنى واليسرى للبروناوس، وبهذا نستنتج بأن معبد الكابيتول لامباز كان من صنف المعابد التي يطلق عليها اسم بروستيل أوكتاستيل، والتي تكون بهذا الشكل[1]. (انظر الصورة رقم 21).



الصورة رقم 21: الواجهة الامامية للمعبد تصوير طالب.

كما تصنف ضمن المعابد التي يطلق عليها (Systyle) وهي نسبة إلى تقنية من تقنيات التعميد لدى فيتريف بحيث يستخدم في هذا المعبد نظام تباعد بمقدار مرتين قطر العمود[2] قد وضعت بهذه الطريقة حسب غزال كي لا تعيق بوابتي قدس الأقداس عرض كل واحدة منها 3.20 م، أما عن نوع الأعمدة المستعملة فهي أعمدة كورنثية ذات أخاديد في بدنها وكان ارتفاعها 7 متر، وبهذا يعتبر هذا المعبد من المعابد الكورنثية كما يوجد أربعة

---

[1]- *Gsell (S.), Op. Cit., p. 144.*

[2]- فيتروفيوس، المرجع السابق، ص. 86.

أعمدة نصفية مربعة الشكل ملتصقة مع الجدار اثنين منها في الجدار الوسطي بين مدخلي قدس الأقداس أما الاثنين الآخرين واحد في الجهة اليسرى والآخر في الجهة اليمنى[1].

مع العلم أن الارتفاع الكلي للمعبد حاليا هو 10 أمتار وهو يتموضع على منصة يبلغ ارتفاعها 3.5 م (انظر الصورة رقم 22).



الصورة رقم 22: المنصة الخاصة بالمعبد. تصوير طالب.

- قاعة العبادة:

تحتوي قاعة العبادة (Cella) على طابق سفلي وهو عبارة عن غرف مقببة تحت قدس الأقداس (انظر الصورة رقم 24) يمكن الوصول إليها عبر بوابتين واحدة في الجدار الشمالي للمعبد والأخرى في الجدار الجنوبي له وقد بنيت باستخدام تقنية النظام الكبير (Opus quadratum) من الحجارة الكلسية، ربما كانت هذه الغرف عبارة عن مخازن خاصة بالمعبد أو مكان خاص بالكهنة[2].

1- *Gsell (S.), Op. Cit., p. 145.*
2- *Janon (M.), Op. Cit., p. 29.*



الصورة رقم 24: الغرف المقببة الخاصة بالبوديوم، تصوير الطالب.

أما في الطابق العلوي مكان تواجد قدس الأقداس يوجد شيء استثنائي بحيث توجد في معبد الكابيتول الخاص بلامباز قاعتي للعبادة فقط[1]، على غرار معابد الكابيتول التي تحتوي على ثلاث قاعات عبادة مخصصة لثالوث هذا المعبد وسوف نحاول أن نحل هذه المعضلة عندما نتحدث عن المعبد المجهول لاحقا.

أبعاد قاعتي العبادة مجتمعتين (20.68 م عرض وعمقها 11.38 م)، يفصل بينهما جدار سميك عرضه 1.10 م تتخلله ثلاث أبواب ذات أقواس تسمح بالاتصال بين الغرفتين مع بعضهما البعض. (انظر الصورة رقم 25).

[1]- *Ballu (A.), Monuments antiques de l'Algérie, Op. Cit., p. 95.*



الصورة رقم 25: قاعتي العبادة والاقواس الفاصلة بينهما، تصوير الطالب.

وفي هذه القاعتين يوجد بالجدار الخلفي لكليهما مكان أو فضاء كبير رباعي الشكل وهي من دون شك مكان تموضع الإله، كما تم إنشاء وراء الجدار الذي يفصل الغرفتين حجرة صغيرة (D) ملتصقة مع الجدار الخلفي أطوالها (2 في 1.5 م) تتصل مع الغرفة اليسرى عبر فتحة ضيقة (0.70 م) ولم يفهم ما الدور التي تقوم به هذه الحجرة الصغيرة مع العلم أن أرضية قدس الأقداس في حالة جد متدهورة.

- **تقنيات ومواد البناء:**

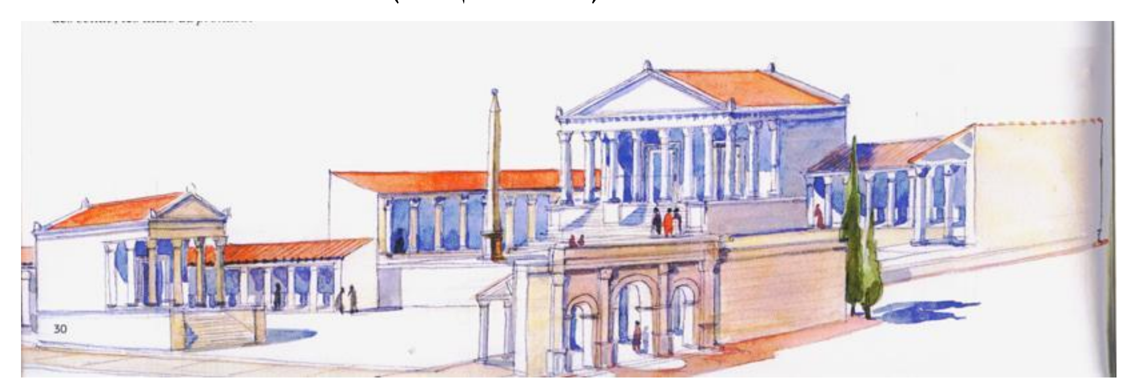
نجد أن المعلم بني بالحجارة الكلسية و رملية بتقنية النظام الكبير (Opus quadratum) كما أن الساحة بلطت ببلاطات حجرية متفاوتة الأحجام بالحجارة الكلسية، أما الأعمدة فكانت من مادة الرخام ويصف غزال هذا المعلم بأنه جد رائع وجميل[1]، أما سور الساحة العامة فقد بني بحجارة كلسية وآجر مشوي باستعمال التقنية الإفريقية وتقنية البناء بالحجارة الصغيرة والمنتظمة.

---

[1]- *Gsell (S.), Op. Cit., p. 145.*

- النقيشات الإيبيغرافية:

حددت هوية المعلم من خلال نص لنقيشة كتبت على الإفريز الخاص بالمعبد والذي جمعت شظاياه وقطعه المحطمة عند مدخل المعبد وهو عبارة عن إهداء إلى الاله جوبتير الرائع العظيم وزوجته جونون وابنته مينيرفا من قبل بلدية لامبايسيس (Res Publca Lambaesis) هذا الكابيتول، وهنا يلاحظ الإشكال، ففي الإهداء نجد الآلهة الثلاثة وهم الثالوث الكابيتولي ولكن في هذا المعبد لا توجد سوى قاعتين للعبادة[1] تحتويان على محاربين فقط لوضع التماثيل، ولهذا يطرح غزال السؤال التالي كيف كانت توضع الآلهة الثلاثة مع وجود غرفتين للعبادة فقط بكابيتول لامباز؛ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه بتحفظ شديد عندما نتحدث عن المعبد المجهول[2].(الشكل رقم 20)



الشكل رقم 20 اعادة تصور لمعبد الكابيتول والمعبد المجهول

(Janon (M.), *Op. Cit., p.* 30.)

2- المعبد المجهول:

يقع المعبد المجهول في الجهة الجنوبية للمدينة العليا لـ لامبايسيس يجاور معبد الكابيتول بحيث يتشارك مع هذا الأخير في الجدار الشرقي له بحيث يحده من جهة الغرب، كما أن مدخل ساحة المعبد يوجد على الرصيف الجنوبي للطريق فيركوندا (Verecunda) بني هذا المعبد على مجموعة من المباني التي تعود إلى فترة أقدم من بنائه. (انظر الصورة رقم 26).

---

[1]- *Cagnat (R.), Lambèse, Paris, Leroux, 1893, p. 58.*
[2]- *Gsell (S), Op. Cit., p. 145.*



الصورة رقم 26: المعبد المجهول تصوير الطالب.

- **وصف المعلم:**

بالنسبة إلى حالة المعبد فهي أسوء من حالة معبد الكابيتول بحيث لم يتبقى من السلالم سوى ثلاث درجات غير كاملة ولم يبقى من الجزء العلوي شيء وقد وجه المعبد نحو الشمال الغربي (انظر الصورة رقم 27).

- **الساحة المركزية:**

تحيط بالمعبد ساحة مركزية أبعادها (35 م عرض و75 م طول)[1]، وبهذا فإنها أطول من ساحة معبد الكابيتول ولكنها أقل عرضا منها تتربع هذه الساحة على مساحة تقدر بـ 2625 م^2 تحيط بهذه الساحة أروقة من جهاتها الأربعة عرض كل واحد منها 5 أمتار مزودة بأعمدة كورنثية ملساء لم يتبقى منها سوى خمسة أعمدة كاملة في الجهة الغربية والجنوبية للمعبد وعدد من قواعد الأعمدة أيضا وحسب غزال كانت أمام هذه الأعمدة مجموعة من التماثيل[2]، لم تكن تحتوي هذه الساحة في وسطها على مذبح أمام المعبد.

[1]- *Cagnat (R.), Op. Cit.*
[2]- *Gsell (S.), Op. Cit.*

أما بالنسبة للمدخل فكما ذكرنا في السابق أنه يقابل المعبد في الناحية الشمالية من الساحة على الرصيف الجنوبي لطريق ماركونة (Verecunda) وهو عبارة عن بوابة ذات ثلاث مداخل عرضها حوالي 16 م لم يتبق منها سوى قواعدها (انظر الصورة رقم 28).

- المعبد:

يتخذ الهيكل الأساسي للمعبد شكلا مستطيلا أبعاده (6 م عرض و11.90 عمق) ويتكون من سلالم أمامية، كما أن الأعمدة في الواجهة الأمامية المفترض وجودها عند البروناوس (الذي تبلغ مقاسات أبعاده:(4.10 م عمق و4 م عرض)) قد اختفت هي الأخرى، أما قدس الأقداس (Cella) فأبعادها: (4.15 م عمق و4 م عرض)، مع العلم أنه لم يتبقى من جزئها العلوي أي شيء (انظر الصورة رقم 29).



الصورة رقم 27 الدرجات المتبقية من السلم الامامي للمعبد، تصوير الطالب.



الصورة رقم 28 البوابة الامامية للمعبد، تصوير الطالب.



الصورة رقم 29: الواجهة الامامية للمعبد، تصوير الطالب.

- تقنيات ومواد البناء :

استخدم في بناء السور الخارجي لساحة المعبد كل من الآجر المحروق والحجارة الكلسية واستخدمت تقنية الآجر المشوي (Opus vitatum) وبهذا نحصل على التقنية المختلطة، أما هيكل المعبد فبني باستعمال بتقنية النظام الكبير (Opus quadratum) نحتت الحجارة بعناية خاصة تلك التي في الرف الأول في جانبها العلوي نحتت بشكل جميل جدا تخرج من على مستوى الجدار الخارجي، كما يوجد أربعة صفوف من الحجارة بعد ذلك نجد مجموعة من الحجارة بارزة عن الجدار منحوتة بشكل رائع تمثل بداية أرضية قدس الأقداس.

- هوية المعبد:

أطلق على هذا المعبد اسم المعبد المجهول وذلك لعدم وجود نقيشات تؤكد هوية المعبود في هذا المكان المقدس ولذلك وبعد بعض الملاحظات كونت فرضية عن هوية الإله المحتمل لهذا المعبد ولكني أقولها بتحفظ شديد.

لهذا المعبد علاقة وطيدة مع معبد الكابيتول ليس فقط قربه منه بل لغرابة تصميم هذا الأخير بحيث يحتوي على اثنان ما قاعة العبادة على عكس ما هو متعارف عليه في معابد الكابيتول كما تؤكد نقيشة التي تذكر هوية هذا الأخير التي تطرقنا إليها عندما تحدثنا عن معبد كابيتول لامباز والتي تذكر الآلهة الثلاثة المعبودة في هذا المعبد.

ولذلك أفترض أن سبب تواجد قاعتي عبادة في الكابيتول هو أن الإلهة مينيرفا وهي إله الحكمة والحرب خصوها بمعبد خاص وذلك راجع إلى التاريخ العسكري لمدينة لامبايسيس بحيث تعتبر عاصمة لنوميديا وهي المركز الأساسي للفيلق الثالث الأغسطسي وهذا المعبد هو المعبد المجاور للكابيتول والذي يطلق عليه اسم المعبد المجهول، والشيء الآخر الذي ربما يدعم فرضيتي هو اتجاه المعبد فهو ليس نحو الشرق فهو موجه نحو الشمال الغربي وذلك ربما بسبب ما يوجد في هذه الجهة بالذات ألا وهو ما يعرف بمعسكر تيتوس 81م، وقد استنبطت هذه الفكرة من فكرة السيد ألبير بالو حيث يعتقد هذا الأخير أن

معبد ماركور في تيمقاد المتواجد قرب معبد الكابيتول الخاص بهذه المدينة كان موجها نحو الحي التجاري أو الصناعي وذلك لحماية الصناع والتجار في تلك المنطقة.

ولهذا أعتقد أن هذا المعبد كان موجها لهذا المعسكر لحمايته وحماية كافة جنود المدينة، وهذا ما نستنتجه أيضا من تواجد الإله أسكولاب بقوة في هذه المدينة ألا وهو لحماية الجنود من الأمراض ولكي يشفيهم من الجروح والإصابات الخطيرة.

وفي الأخير أقول أنها مجرد فرضية تحتمل الصواب كما تحتمل الخطأ يمكن أن يوافقني فيها البعض كما يمكن أن يرفضها البعض الآخر، لذلك أقولها بتحفظ شديد، ولربما في يوم من الأيام يعثر الباحثين على علم الآثار على نقيشة تؤكد صحة هذه الفرضية أو تعطينا هوية المعبود في هذا المعلم.

3- المجمع الديني للإله أسكولاب:

يعتبر هذا المجمع الديني من أجمل وأروع المجمعات الدينية في شمال أفريقيا بالرغم من حالة حفظه السيئة، كان أول من قدم وصفا له ولو كان متواضعا هو الرحالة (Peysonnel) الذي زار مدينة لامبايسيس بين سنتي 1724-1725م، ثم بعد ذلك وإبان فترة الاستعمار الفرنسي قام دولامار (Delamare) بوصف شامل ودقيق وأنجز رسومات لمعبد أسكولاب وصحح الأخطاء التي وقع فيها (Peysonnel) ثم في سنة 1847م قام من بعد (Guyon) بنفس العملية.

أما عن الحفريات الأولى التي أخرجت معبد أسكولاب من التراب فكانت من قبل الرائد (Le Clerc) الذي تمكن من إبراز أجزاء كبيرة من معبد أسكولاب وأنجزت هذه الحفريات بيد عاملة المتمثلة في المعتقلين والمنفيين من قبل السلطة الفرنسية وكانت هذه الأعمال التنقيبية تحت إشراف أيضا المهندس (A. Beury) سنة 1848[1]، كما كشفت لنا هذه الحفريات عن تماثيل لكل من أسكولاب وابنته هيجيا.

---

[1] دحماني (م.)، المرجع السابق، ص. ص10

كما لا ننسى الوصف الدقيق الذي قدمه العقيد كاربوتشيا (Carbuccia) لمعبد أسكولاب وبعض معالم المدينة الأخرى وكان ذلك أيضا سنة 1848م[1]، وفي سنة 1852م مع الأسف سقطت مجموعة من عناصر معبد أسكولاب وتحديدا في الثاني من ديسمبر[2]، وقد وصف لنا هذه الحادثة السيد (A Beury) والتي كانت بسبب هزة أرضية ضربت مدينة تازولت، وقد تم تركيب الأعمدة التي سقطت سنة 1905م.

وتعد أطروحة الدكتوراه الدرجة الثالثة للسيد (M. Janon) حول معبد أسكولاب من أهم الأعمال الأكاديمية التي تطرقت لهذا المعبد؛ بعد ذلك تواصلت الحفريات من قبل مجموعة من الباحثين الجزائريين وبعثة انجليزية[3].

- موقع مجمع الأسكولابيوم:

يقع مجمع الأسكولابيوم في المدينة العليا بلامبايسيس بالجهة الجنوبية الغربية لمعسكر تيتوس 81م، ويتجه المعبد الرئيسي لهذا المجمع نحو الشمال الشرقي، وتقع أمام هذا المجمع ساحة تقريبا حتى بوابة معسكر تيتوس، والتي تتميز أرضيتها بميل نوعا ما نحو الشرق، ويقابل هذا المعبد الرئيسي من جهة الشرق معبد صغير.

على جانب ساحة هذا المجمع توجد مجموعة مكونة من ثمان معابد صغيرة موجهة كلها نحو الجنوب الشرقي يمتاز جدارها الأخير بحنية، وتلتصق أربعة من هذه المعابد بالجدار الجنوب الغربي لمعسكر تيتوس، أما في الجهة الجنوبية للساحة المركزية يوجد معبد وحيد فقط يتاخم هيكل المعبد الرئيسي(انظر الشكل رقم 21). ، ثم بعد ذلك يمتد جدار طويل له بوابتان تقود إلى ملاحق خاصة للتداوي والعناية الصحية بحيث كانت مزودة بمياه حرارية تساعد جنود الفيلق الثالث الأغسطسي على الارتياح وحل الكثير من المشاكل الصحية تحت رعاية الإله أسكولاب إله الطب، كما توجد في هذه الناحية في الجزء الغربي من هذه المراكز الاستشفائية مخطط مثلثي الشكل يحتوي على مجموعة من الغرف التي

---

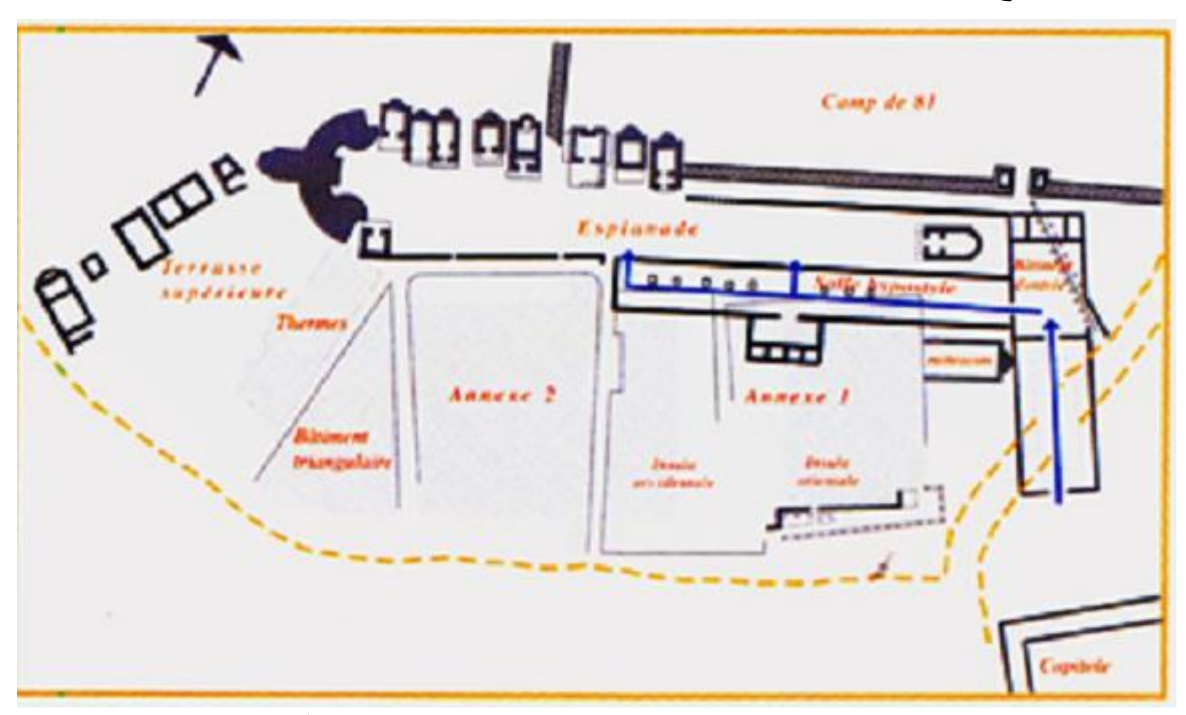
[1] دحماني (م.)، المرجع السابق، ص. ص10-11.

[2] *Gsell (S.), Op. Cit., p. 141.*

[3]- دحماني (م.)، المرجع السابق، ص.13.

تحيط بفناء في وسطها وكانت بعض هذه الغرف مزينة بفسيفساء، ثم بعد ذلك نجد منشأة لحمام صغير، كما يحد مجمع أسكولاب من الغرب منزل صغير بجانبه مجموعة من المباني سيئة الحفظ يعتقد بأن اثنان منها كانت عبارة عن معابد[1] مثل تلك الموجودة في الجهة الشمالية لساحة مجمع الأسكولابيوم.

والجدير بالذكر أن تلك المراكز العلاجية التي تجاور مجمع إسكولابيوم كانت تزود بمياه من منبع مياه عين درين.



الشكل رقم 21 مخطط لمجمع اسكولاب والمباني المحيطة به
.Janon (M.), Op. Cit., p. 33.

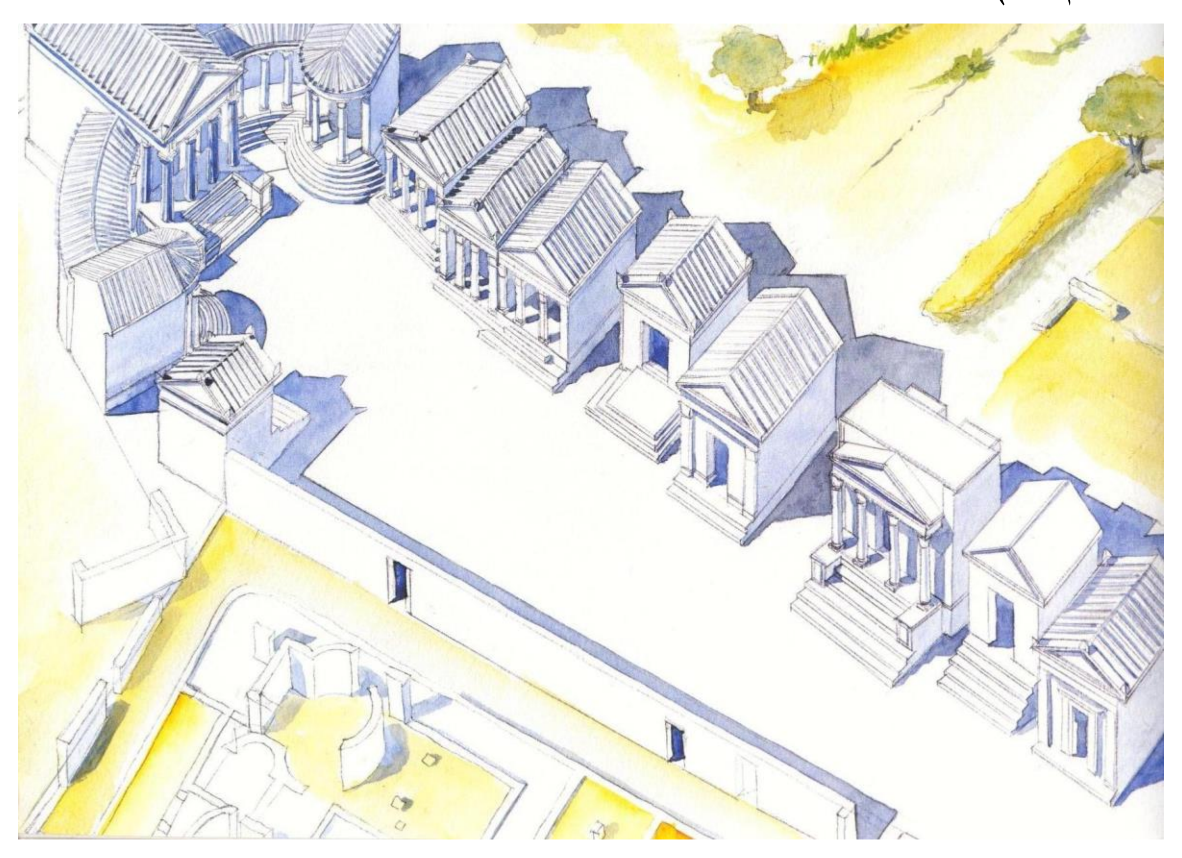
- مخطط معبد أسكولاب:

في الجهة الغربية من الساحة المركزية يتواجد المعبد الرئيسي لأسكولاب وإيجي وهو معبد ذو مخطط معقد خاصة مع وجود مباني من حقب مختلفة وصلت لنا بهذا الشكل منذ بداية القرن الثالث ميلادي، ويقول السيد (M. Janon) عنه بأنه ذو مخطط فريد من نوعه ولا

---

[1] - *Janon (M.), Op. Cit., p. 33.*

يتجاوز ارتفاع هذا المعبد ثمانية أمتار وتبعد أبعاده بـ 26.75 متر و23.5 عمق[1]. (انظر الشكل رقم 22).



الشكل رقم 22 اعادة تصور لمجمع الأسكولابيوم

- المعبد المركزي للإله أسكولاب:

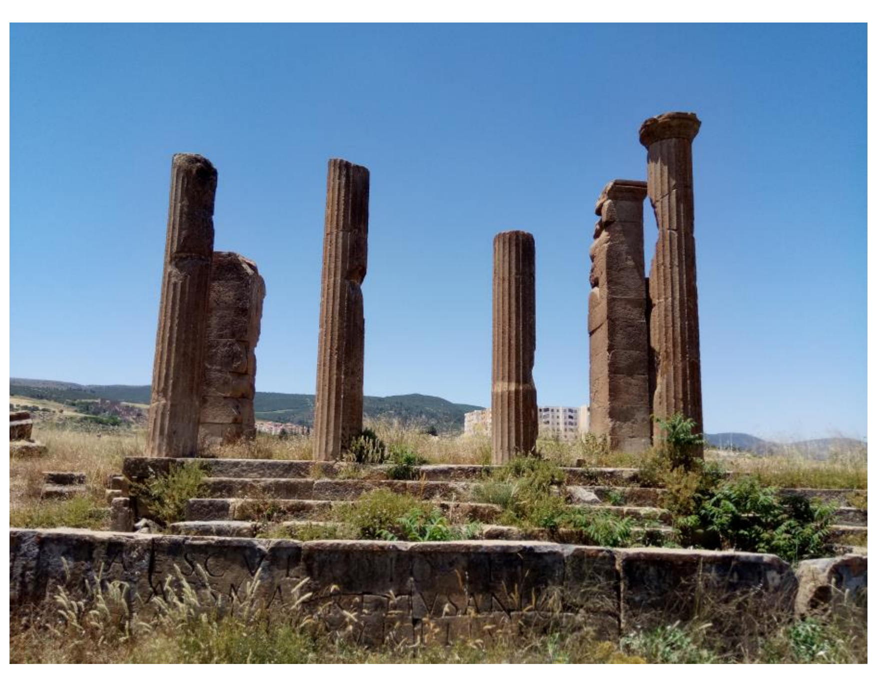
تتقدمه سلالم ذو ستة درجات ثم بعد ذلك نجد البروناوس أبعاده (5.80 في 5.80 متر) مربع الشكل مزود في مقدمته بأربع أعمدة من النوع الدوري وبهذا يعتبر هذا المعبد من صنف بروستيل تيتراستيل كما تتباعد الأعمدة عن بعضها البعض بمسافة 1.60 متر وبهذا فإنها تساوي حسب تقنيات التعميد لدى فيتريف عمودين وربع العمود لذلك يمكن تصنيف هذا المعبد ضمن معابد من صنف (Systyle)[2] ثم بعد ذلك نجد قاعة العبادة "CELLA" أبعادها (5.80 عرض و6.20 عمق متر)، تحتوي قاعة العبادة في جزءها الخلفي على حنية نصف قطرها 4.20 متر كانت مكان تمثال الإله.

1 - *Janon (M.), Op. Cit., p. 35.*

2 - فيتروفيوس، المرجع السابق، ص 85.

- المعبدان الجانبيان:

على جانبي الهيكل المركزي من الجهة الجنوبية والشمالية رواقين معمدان لكن بأعمدة كورنثية يمتدان من البروناوس مع انحنائهما نحو الأمام بحيث يتخذان شكلا مقعرا يشبه المروحة كانت هذه الأروقة مزودة من الأمام بسلالم ذو ستة درجات ينتهي كل رواق منحني بمعبد يحتوي على عمودين في مقدمتها من الطراز الكورنثي، كما أن مقدمته محدبة الشكل مصحوبة بسلالم هي الأخرى ذات ستة درجات لم يتبقى أغلبها. (انظر الصورة رقم 30، 31 و32).



الصورة رقم 30 واجهة المعبد الرئيسي، تصوير الطالب.

- هوية المعبد:

عثر على نقيشة إهدائية للإله أسكولاب وابنته هيجي على سطح معمد أمام مدخل المعبد الرئيسي لأسكولاب تذكر بأن الفيلق الثالث الأغسطسي هو الذي قام ببناء هذا المعلم، أهدي المعبد المركزي إلى أسكولاب وابنته هيجيا ألم المعبدين الذين بجانبيه فأهداه لـ "جوبتير فالنس" أما الذي على اليمين فكان مهدي إلى "Silvanus" تحت حكم الامبراطور ماركوس أوريليوس وأخيه لوكيوس فيروس(1).

1- *Gsell (S.), Op. Cit., p. 142.*



الصورة رقم 31 ارضية قاعة العبادة للمعبد الرئيسي تصوير الطالب.



الصورة رقم 32: مدخل المعبد الرئيسي تصوير الطالب.

- **المعابد الثانوية:**

يوجد في الجهة الشمالية لمعبد أسكولاب ثمان معابد صغيرة مصطفة أمام بعضها البعض في حالة حفظ سيئة جدا خصصت هي الأخرى لآلهة معينة، وبهذا كونت لنا مجمع ديني هائل سمي بـ إسكولابيوم[1]، أربعة من هذه المعابد كانت متاخمة لسور المعسكر تتجه كلها نحو الجنوب الشرقي احتوى كل واحد منها على مصلى أو حنية في جدارها الخلفي.

تتميز المعابد الثلاثة الأولى بالقرب من المعبد الرئيسي بالتصاقها ببعضها البعض بحيث لا يوجد فراغ بينهما احتوت كما ذكرنا في السابق على حنية في خلفها حسب جانون كانت هذه المعابد مزودة بأربعة أعمدة في مقدمتها ولذلك هي من نوع بروستيل تيتراستيل[2]، ويتميز كل واحد من هذه المعابد بـ: كالآتي:

- **المعبد الأول:** حنية في جدارها الخلفي. (انظر الصور رقم 33).

- **المعبد الثاني:** حالته سيئة جدا يمتاز بحنية في جداره الخلفي هو الآخر لم يتبقى منه سوى أساساته.

- **المعبد الثالث:** حالته سيئة هو الآخر علما بأنه يشترك مع المعبد الثاني في السلالم الأمامية والجدار الوسطي الذي يفصل بينهما لم يتبقى منهما سوى مقدمة سلالم الأمامية وأساساته لكنها كاملة يحتوي على حنية في جداره الخلفي هو الآخر.

- **المعبد الرابع:** هذا المعبد منفصل على ثلاثة معابد السالفة الذكر يتماز هذا المعبد بسلالم أمامية تحيط بكل الجهات الثلاثة للبروناوس ذو ثلاث درجات ولا توجد حسب جانون أعمدة في واجهته الأمامية، يحتوي على حنية في جداره الخلفي.

أما عن المعابد الأربع الأخرى فهي متاخمة كما ذكرنا في السّابق لمعسكر تيتوس، وهي كالآتي:

---

[1] - *Gros (P.), Op. Cit., p. 198.*
[2] - *Janon (M.), Op. Cit., p. 34.*

- **المعبد الخامس:** أبعاد هذا المعبد أطول بعض الشيء من المعابد الأخرى، يمتاز بدرجة واحدة في مقدمته، له حنية في جداره الخلفي هو الآخر.

- **المعبد السادس:** هذا المعبد يتميز بمنصة ترتفع قليلا عن الأرض كما يمتاز بسلم أكبر عن المعابد المذكورة سابقا حسب جانون له أربعة أعمدة في مقدمته يمتاز السور الخلفي له ببروز بمسافة تقدر بـ 01 متر ثم بعد ذلك نجد فيه حنية، كما أن هذا المعبد أعرض من سابقيه.

- **المعبد السابع:** يمتاز هذا المعبد بمصلى مربعة الشكل في جداره الخلفي، يرتفع هو الآخر بمنصة عالية تماما ذو أربعة درجات في مقدمته.

- **المعبد الثامن:** وهو المعبد الأخير في هذه السلسلة له حنية هو الآخر في جداره الخلفي.

- **معبد الجهة الجنوبية لساحة إسكولابيوم:**

لا يحتوي هذا المعبد على حنية في جداره الخلفي ومنه يمتد السور الفاصل بين ساحة الأسكولابيوم والملحقات الاستشفائية الأخرى.



الصورة رقم 33: المعبد الاول من المعابد الثانوية، تصوير الطالب.

- تقنيات ومواد البناء:

يصعب التعرف على كافة مواد وتقنيات هذا المجمع لأن أغلب أجزائه قد اندثرت تماما بحيث لم يتبقى سوى أساساته، أو بعض درجات من السلالم أما أعمدة الواجهة الأمامية للمعبد الرئيسي وكانت مصقولة من الحجر الرملي كما بلطت أرضية البروناوس ببلاطات مائلة إلى الاحمرار بقي جزء من السور الشمالي لقاعة العبادة واقفا كان مبني بالحجارة المصقولة وبتقنية (أوبوس كوادراتوم) من نوع الحجر الرملي. أما عن المعابد الثانوية فتوجد فقط بعض الحجارة المصقولة لدرجات سلمها أو لأساسات جدرانها وهي الآن في حالة سيئة جدا بعضها استعمل فيه الآجر المحروق موضوع بين كتل من الحجارة الرملية كما استعملت الحجارة الكلسية كذلك ، أما باقي المعابد فهي الآن عبارة عن أكوام من الحجارة المندثرة هنا وهناك حسب غزال كانت أرضيات المعابد مغطاة برخام ومزينة بالفسيفساء[1].

- معابد طريق سيبتيميانا:

طريق سيبتيميانا هو طريق يقع شرق المعسكر تيتوس ومجمع الأسكولابيوم وثم يتجه نحو كابيتول لامبايسيس كانت هناك مجموعة من المعابد التي تفتح على هذا الطريق والتي سنتطرق إليها الآن بإيجاز.

- معبد إيزيس:

كان في مدينة لامبايسيس وفي كافة الامبراطورية الرومانية نوع من الحرية في اختيار الآلهة لذلك دخلت مجموعة كبيرة من الآلهة المحلية لشمال إفريقيا والشرقية وعلى رأسها الإلهة المصرية إيزيس التي وصلت مع يوبا وزوجته إيجي خاصة وأن مدينة لامبايسيس احتوت على المركز الأساسي للفيلق الثالث الأغسطسي الذي يتكون من جنود من كافة أنحاء الامبراطورية ولذلك نقلوا أفكارهم ومعتقداتهم الدينية إلى مدينة لامبايسيس، على الرغم

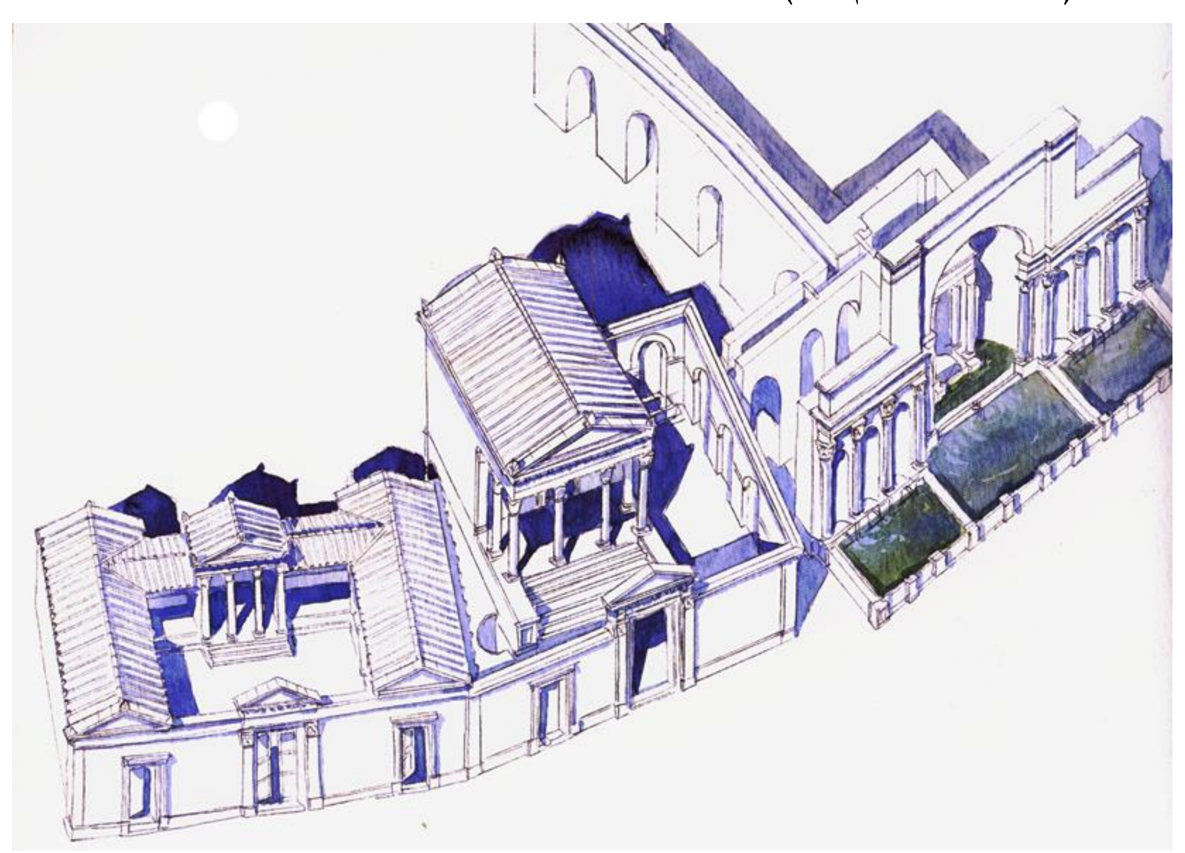
---

[1] - *Gsell (S.), Op. Cit., p. 142.*

من الإلهة إيزيس دخلت في وقت مبكر إلى شمال إفريقيا وتغلغلت خاصة بالقرن 1 و2 ميلادي، خصصت لهذه الإلهة المصرية معبدا خاص في مدينة لامباز هي وزوجها الإله المصري سيرابيس.

- موقع المعبد:

يقع معبد إيزيس والذي كان كذلك مهدى إلى زوجها سيرابيس على الجهة الغربية لطريق سيبتيميانا، يتواجد في الجهة الشمالية الغربية لهذا المعبد معسكر تيتوس كما توجد في هذه الجهة أيضا قناة نقل المياه[1] التي تمتد حتى المعلم الذي يسمى الـ (Septizonium) والذي يجاور معبد إيزيس من الجهة الشمالية وبهذا يعطي نظرة تصوّرية وكأنما معبد إيزيس بني على مجرى نهر النيل يحده من الجهة الجنوبية معبد يعتقد أنه مكرس لعبادة زوجها سيرابيس.(انظر الشكل رقم 23).



الشكل رقم 23: إعادة تصوّر لمعبد كل من: ايزيس وسيرابيس.

المرجع: Janon (M.), Op. Cit

[1]- *Janon (M.), Op. Cit., p. 43*

أما عن توجيه المعبد فقد وجه نحو الجنوب الشرقي التي يفتح من خلالها على طريق سيبتيميانا.

- وصف المعبد:

يفتح معبد إيزيس على طريق سيبتيميانا من خلال بوابتين بحيث كانت البوابة الأولى كبيرة تتوسط جدار الساحة المركزية للمعبد، أما البوابة الأخرى فهي أصغر تتموضع في الجهة الجنوبية للبوابة الكبرى.

كان يوجد في أدنى هذا الباب الصغير في وسط عتبته قناة صغيرة ربما كانت تستخدم لنقل مياه الأمطار إلى خارج المعبد كما يعتقد جانون أنها لها جانب من الرمزية بحيث تمثل لحظة فيضان نهر النيل[1].

- ساحة المعبد:

تحيط بالمعبد ساحة صغيرة أسوارها غير منتظمة ركنها في الجهة الشمالية الشرقية منعرجة قليلا نحو الخارج أما في الزاوية الشمالية الغربية فهي حادة قليلا والسور الجنوبي للساحة يميل نحو الشرق حتى يصبح يلاصق المنصة (البوديوم) الخاصة عريض يحتوي في الجهة الشرقية له على محراب داخل في هذا الجدار.

- هيكل المعبد:

يصنف هذا المعبد حسب جانون من معابد بروستيل تيتراستيل بحيث تتواجد أربعة أعمدة في واجهة المعبد، كما تمتلك الواجهة الأمامية للمعبد على سلالم ذو سبعة درجات تحيط بها جدارين من كل جانب يمتدان من البروناوس الذي يحتوي هو الآخر (بروناوس) على أعمدة جانبية وراء الأعمدة الأربعة في الركن الشمالي والجنوبي للبروناوس، ثم نجد بعد ذلك قاعة العبادة (Cella) جدارها الخلفي عبارة عن حنية كبيرة[2].

---

[1]- *Janon (M.), Op. Cit., p. 46.*
[2]- *Ibid., p. 45*

للأسف لم يتبق من هذا البناء سوى بعض الأنقاض المتمثلة في حجارة دبشية والآجر محروق والتي لا تزال واضحة في أركان المعبد، كما يوجد في الجزء الشمالي لمنصة المعبد باب تسمح بالدخول إلى البوديوم (المنصة) الخاصة بالمعبد والذي كان من الداخل يتألف من جزئين.

نحن لا نعرف بالضبط ماهية وظيفته لأنه الآن مجوف تماما، لكن ربما قد يكون حسب جانون قد استخدم لتخزين الأمفورات التي تحتوي على مياه نهر النيل القادمة من مصر وتستعمل في الطقوس الخاصة بإيزيس وسيرابيس وقد كانت باهظة الثمن[1]. (انظر الصورة رقم 34).

اما عن كيفية معرفة هوية اللاهوت الذي كرس لأجله هذا المعبد فذلك راجع لاكتشاف نقيشة في لامباز تذكر انهاء اشغال البناء لمعبد مكرس للإلهة إيزيس وسيرابيس في سنة 158م[(2)].



الصورة رقم 34: معبد ايزيس. تصوير طالب.

---

[1] - *Janon (M.), Op. Cit., p. 145.*
[2] - *CIL.VIII, 2630 = 18100.*

- معبد الإله سيرابيس:

يقع معبد سيرابيس في المدينة العليا لـ لامباز على طريق سيبتيميانا جنوب معبد إيزيس، يقع خلفه هو الآخر معسكر تيتوس يقابله في الناحية الجنوبية كل من معبد الكابيتول والمعبد المجهول، تم توجيه هذا المعبد نحو الجنوب الشرقي.

وصف المعبد:

يشرف المعبد على طريق سيبتيميانا من خلال ثلاثة أبواب في الجدار الأمامي للساحة التي تحيط بالمعبد، باب رئيسي تتوسط هذا الجدار، وبابان آخران في كل من الركن الشمالي والجنوبي للسور[1].(انظر الصورة رقم 35).



الصوره رقم 35 المدخل الرئيسي لمعبد سيرابيس تصوير الطالب.

تحتوي الساحة على رواقين معمدين بواسطة ثلاثة أعمدة من كل جانب كما يوجد رواق ثالث يتوسطه الهيكل الرئيسي للمعبد وكانا الرواقان الجانبيان بارزان عن السور الخلفي للمعبد؛ أمّا الهيكل الرئيسي للمعبد فكان صغيرا جدا مقارنة مع معبد إيزيس وسوره الخلفي لا يحتوي على حنية. حالة حفظه سيئة جدا بحيث لم يتبقى من هذا المعبد سوى بعض أساساته فقط. (انظر الصورة رقم 36).

---

[1] - *Janon (M.), Op. Cit., p. 44.*



الصورة رقم 36 قاعة العبادة الخاصة بسيرابيس تصوير الطالب.

هوية المعبد:

قرب هذا المعبد، من معبد إيزيس، جعل الباحثين من بينهم جانون خاصة، يعتقد بأنه مكرس لزوج إيزيس: سيرابيس، الذي طالما كان مرتبطا معها حيث يعتقد الباحثون أنه تم الفصل بين هذين الإلهين، وشيّد لكل منهما معبدا خاص به، لكن وجدت نقيشة تشير إلى منجز هذا المعبد، متكونة من سطرين لم يسما للأسف بتحديد اسم اللاهوت مما يمنعنا من التأكيد المطلق لهذا الأمر[1].

وقد بني هذا المعبد من قبل: L(ucius) Aemilius Mascellimus)، الذي تولى تكاليف تشييده مع بواباته، بالإضافة إلى كل زخرفته أيضا، وهذا وفقا لإرادة أخيه الفارس المتوفي: L(ucius) Aemilius Salvianus إجلالا لمواطني لامبايسيس كما أنه كرس ستة أعمدة لهذا المعبد، وقد كانا ينتميان إلى العائلات الأصيلة لمدينة لامباز ذات أصول عسكرية جد ثرية كما أن هذا الشخص أهدى مذبح وجد شمال معبد الكابيتول ويبدو أن Salvianus كان مجندا في الوحدات المساعدة في بريطانيا سنة 205 – 207 ميلادي أي

[1]- *Janon (M.), Op. Cit., p. 47.*

خلال فترة حكم سيبتيموس سيوريوس، وبهذا يؤرخ بناء هذا المعبد في النصف الأول من القرن الثالث ميلادي[1].

- معبد الإلهة أفريكا:

يقع معبد الإلهة أفريكا بالجهة الغربية من طريق سيبتيميانا في المدينة العليا لـ لامبايسيس، يقابله بالطرف الآخر من الطريق (أي من الناحية الشرقية) معبد مجهول الهوية؛ كما يوجد في الناحية الغربية للمبعد معسكر تيتوس في الجهة الجنوبية لهذا المعبد يتواجد الـLe septizonium . (انظر الصورة رقم 37).



الصورة رقم 37 معبد الالهة أفريكا، تصوير الطالب.

وصف المعبد:

معبد إفريقيا صغير نسبيا تستطيع الدخول إليه عبر سلالم أمامية محاطة بجدارين من كل جهة تحيط به ساحة صغيرة، أبعادها: (07 م عرض و10 م طول) تحتوي على بوابة تتوسط جدار الساحة المقابل لواجهة المعبد والذي يفتح على طريق سيبتيميانا وأمام هذه

[1] - *Janon (M.), Op. Cit., p. 47.*

البوابة يوجد رواق معمد بواسطة ستة أعمدة منتصبة أمام حافة الطريق (انظر الصورة رقم 38)، تم توجيه هذا المعبد نحو الشرق مع انحراف طفيف نحو الجنوب الشرقي. لم يتبق من هذا المعبد سوى بعض أساساته فقط وأماكن تموضع الأعمدة الستة وحالة حفظه سيئة جدا.

لا توجد نقيشات تحدد هوية المعبود في هذا المعبد لكن حسب جانون وجدت نقيشة مشوهة إلى درجة كبيرة حيث حاولوا قراءة كلمة أفريكا بدلا من الاسم أفريكانوس، وبهذا نسبوا هذا المعبد إلى الإلهة أفريكا كما أن الباحثين الذين كانوا ينقبون في الـ septizonium عثروا على تمثال رأسه مفقود، نسب إلى هذه الإلهة؛ عليه كتابة تذكر الفيلق الثالث الأغسطسي وبهذا فإن هذا المعبد كان مكرس لعبادة الإلهة أفريكا من قبل عناصر الفيلق الثالث الأغسطسي لمعسكر تيتوس.



الصوره رقم 38: الرصيف المعمد الذي يقابل واجهة المعبد تصوير طالب.

- المعبد المجهول بطريق سيبتيميانا:

يتواجد هذا المعلم الديني شرق طريق سيبتيميانا يقابله كل من معسكر تيتوس ومعبد الإلهة أفريكا، أبعاده (10 م طولا و4 م عرضا) به حنية صغيرة في جداره الخلفي، وحالة الحفظ لديه سيئة. لم يتم التعرف على هوية المعبود لهذا المعبد (انظر الصورة رقم 39) وهذا بسبب انعدام النقيشات أو على الأقل التماثيل التي قد ترشدنا إلى هويته الذي كرس له هذا

المعلم الديني[1]. اتجاهه نحو الغرب مع انحراف طفيف إلى الشمال الغربي، وبهذا فهو يتوافق مع فيتروف حول توجيه المعابد نحو الغرب[2]. نلاحظ استعمال الاجر المحروق في مختلف اجزاء المعبد.



الصورة رقم39 حجارة مصقولة الخاصة بالمعبد تصوير الطالب.



الصورة رقم 40 الحنية الخاصة بالمعبد المجهول تصوير الطالب.

[1] - *Janon (M.), Op. Cit., p. 40*

[2] -فيتروفيوس، المرجع السابق، ص. 116.

3- عين زانة "ديانا فيتيرانوروم":

- كتابة الاسم القديم بلاتينية: (Diana Veteranorum).
- إحداثيات الموقع: (35°46'46.9''N 6°04'49.1 E).
- مدرجة في الأطلس الأثري في الصفحة 27 (باتنة) تحت رقم 62.

أ- التعريف بـ "ديانا فيتيرانوروم":

كانت مدينة ديانة تتبع إداريا مقاطعة نوميديا وتقع هذه المدينة في شرق الجزائر وتتبع إداريا ولاية باتنة حاليا، وتقع تحديدا على بعد 40 كلم شمال غرب مدينة لامباز الأثرية وعلى بعد 70 كلم جنوب شرق مدينة كويكول (جميلة حاليا) وتبعد كذلك عن مدينة سيرتا بـ 85 كلم[1]. وهي تعرف اليوم بـ "خربة عين زانة" والتي أصبح يطلق عليها مؤخرا اسم زانة أولاد سبع[2]. تقع في سهل يسمى ببلاد زبوجة على منحدر بين مستنقع مرجة زانة في الشمال وجبال تفرن جنوبا ويتبع هذا الجبل السلسلة الجبلية مسعودة وجبل زانة الذي يبلغ ارتفاعه 125 م من جهة الغرب أما من جهة الشرق سهل بلاد مشوشه المكمل لسهل بلاد زبوجة ويبلغ متوسط ارتفاع هذا السهل بين 815 م و840 م[3]، ويمر قرب هذا الموقع الأثري الطريق الولائي رقم 153 الرابط بين الطريق الوطني 75 وبلدية وادي الماء مرورا بالتجمع الثانوي زانة أولاد السبع[4](انظر الشكل رقم 24).

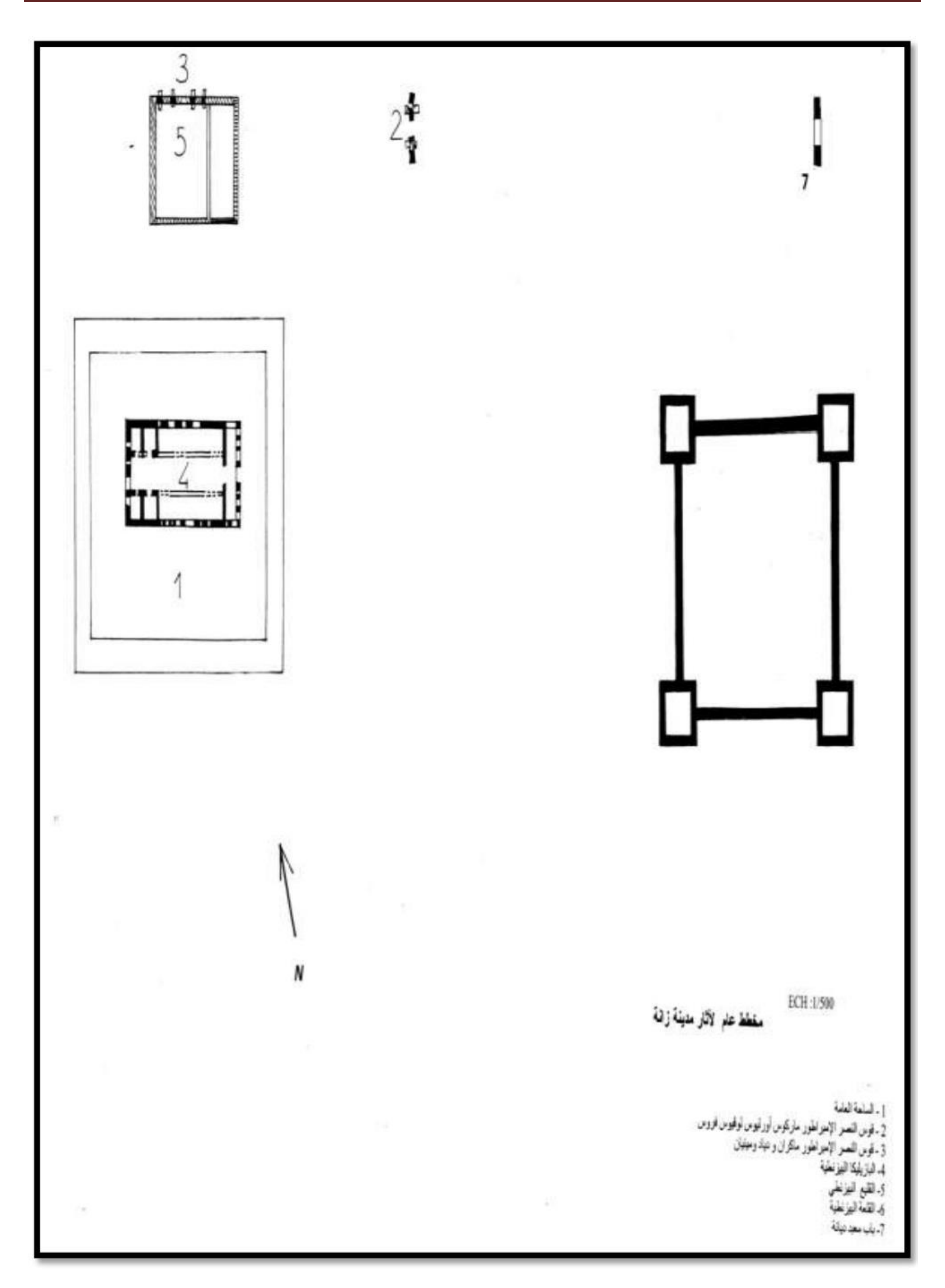
---

[1] طاطا (ف.)، مدينة زانة "ديانا فيتيرانوروم" تاريخها ومعالمها، رسالة ماجستير، ج. الجزائر، 2001-2012، ص. 12.

[2]- *Filah (M.E) Recherches sur les agglomérations antiques ; Le réseau urbain et le paysage rural en Numidie occidentale Algérie, université de Provence, faculté des lettres et sciences humaines, t. 1, 1986, p. 16.*

[3]- طاطا (ف.)، المرجع السابق، ص. 12.

[4]- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 184



الشكل رقم 24: مخطط مدينة زانة.

المرجع: طاطا (ف.)، مدينة زانة "ديانا فيترانوروم" تاريخها ومعالمها، رسالة ماجستير، ج. الجزائر، 01-2012.

ذكرت مدينة ديانا فيتيرانوروم في لوحة بوتينغر وأيضا تم ذكرها في مسلك أنطونين كما ذكرت في اجتماع قرطاج سنة 411م حيث مثلها الأسقف الدوناتي "فيدينتيوس" (Fidentuis) كما تم ذكر المدينة من طرف العديد من الرحالة العرب المسلمين مثل الرفيق القيرواني (القرن 10 م)[1]، وقد ذكرت كذلك عند البكري في القرن الحادي عشر تحت اسم أدنة[2]، وتسمية أدنة وأزية استعملت لدى اليعقوبي أما النويري وابن أثير فقد استعملا كلمة أربة[3].

أما عن بداية الاستيطان والتمركز في هذا الموقع كانت في البداية مجرد "كويتاس" (Civitas) ارتبط نشأتها بتاريخ العسكري لـ لامباز وذلك إبان حكم الفلاويين خاصة وأن تعمير هذه المدينة كان من طرف قدامى الجيش المسرحين من الفيلق الثالث الأغسطسي وهذا ما تشير إليه تسميتها بـ "ويتيرانوروم".

أما بالنسبة لتطورها الإداري فهناك مجموعة من النصوص الإيبيغرافية التي تذكر ذلك منها نذكر نقيشة تخليدية تؤكد حصول هذه المدينة على مرتبة قانونية "مونيكيبيوم" تضمن نصها المؤرخ بـ سنة 149م (فترة حكم الامبراطور أنطونينوس التقي) الإشارة إلى حاكم الـ "لبغاتوس" المفوض "لوكيوس نووبوس كريبينوس" (L. Novius Crispimus) كحاميا وراعيا لبلدية ديانا (AE 1930 .40)، ولكن البعض يرجع فترة حصولها على هذه المرتبة إلى فترة حكم تراجان، وذلك راجع إلى أن معظم سكانها كانوا متجلين ضمن قبيلة بابيريا ويمكن أن تكون قد ارتقت هذه المدينة إلى رتبة مستعمرة بنص إحدى النقيشات المؤرخة بالقرن الثاني لكن حالة الحجرة سيئة لا تسمح بتأكيد ذلك[4].

أما بالنسبة لتنقيبات ألوي في الموقع كانت من نصيب العقيد كاربوتشيا (Carbuccia) حول قوس ماركوس أوريليوس ولوكيوس فيروس كما قام بحفريات والكشف عن قوس ماكران

[1] -*Filah (M.-E.), Op. Cit., pp..14-15.*
[2]- *El Bekri: Description de l'Afrique septentrionale, Paris, 1955, P .144.*
[3]- *Filah (M.-E.), Op. Cit.*
[4]- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص 186.

وديدان ومنليان في سنة 1850 م وأبحاث رونيي (Renier) وكذلك غزال (Gsell) و(Graillot) بين السنوات 1893 إلى غاية 1899 كما أقيمت حفريات من طرف السيدة (Alquier) ألكيي من سنة 1927 إلى غاية 1929، والتي كانت ممولة من طرف دائرة المعالم التاريخية التابعة للمستعمر الفرنسي وكشفت عن الحمامات الغربية والجنوبية واستمرت السيدة ألكي بالبحث وكشفت على الساحة العامة 1936 وأفرغت القليع البيزنطي في 1933 ثم لم تجري أي أعمال بحث حتى 1950 عندما قام قودي (Godet) بين سنوات 1950 و 1953 بعمليات شملت تنظيف الموقع، ثم كانت عملية بحث أخرى نذكر على سبيل المثال أطروحة كل من الأستاذ القدير محمد المصطفى فيلاح وسليم دريسي حول المدينة[1].

1- معابد "ديانا فيتيرانوروم":

لم يتم العثور في ديانا ويتيرانوروم سوى على معبد ديانا، كما عثرت السيدة أليكي على مذبح صغير خاص بالإلهة سيبال ولهذا سوف نقوم بذكر مجموعة من كتابات الإيبيغرافية لمجموعة من الأشخاص الذين تقلدوا وظائف دينية التي من خلالها نبرز النشاط الديني الذي كان ممارسا في المدينة في ظل غياب الشواهد الأثرية والمعمارية.

أ- معبد الإلهة ديانا:

يقع معبد دايان على بعد 500 متر في الجهة الجنوبية للمدينة وعلى بعد 300 متر جنوب شرق القوسين في الحقيقة إن هذا المعبد قد دمر بالكامل بحيث لم يبقى شيء منه سوى البوابة[2]، والسبب راجع إلى البيزنطيون الذين قاموا بإعادة استعمال بناءه وذلك لتشييد قلاعهم وهي طريقتهم لربح المال والوقت لتشييد هذه القلاع التي كانت تحميهم من هجومات العنصر المحلي ولذلك لم يبقى سوى باب كبير والذي كان عبارة عن مدخل رئيسي للمعبد قواعده اليمنى واليسرى في حالة جيدة جدا وحجارتها مصقولة جيدا، الصف الأول من

1- طاطا (ف.)، المرجع السابق، ص. 14.

2- *Filah (M.-E.), Op. Cit., p. 24.*

الحجارة بارز عن الصفوف العليا التي تتكون من ثلاث صفوف من الحجارة من كلا الجهتين اليمنى واليسرى ثم يأتي صف من الحجارة بسماكة أصغر وهي التي تموضع عليها القوس المكون من إحدى عشر جزء في الجزء الوسطي الذي يمسك القوس في الوسط، أما من الجهة اليمنى واليسرى توجد ثلاث صفوف من الحجارة المصقولة والمبنية بتقنية ابوس كوادراتوم وهو حال كل بوابة واستعملت فيه حجارة ذات أحجام كبيرة (70 في 40 في 40 سم) ذات قاعدة أفقية وعندما تكون هذه الحجارة بنفس الشكل تسمى بتقنية النظام الكبير المنتظم، وأما عن الصف الأخير من الحجارة فهو ليس موجود وهذه الحجارة تمنع أيضا القوس من الانهيار[1] ويزدان هذا القوس بعدة زخارف كما يظهر في الحجارة الوسطية في القوس ثقب لمكان الرزات، وكانت هذه البوابة تتيح الولوج إلى المناطق الداخلية للمعبد وكذلك وجد حول المعبد مجموعة من الحجارة المصقولة ولكن الأهم من ذلك عناصر خاصة بإفريز المعبد مزدانة بزخارف زهرية وقد عثر كذلك حول المعبد تمثال نصفي للإلهة ديانا[2]، يحتوي على رمز لهلال في حالة متدهورة[3]، كما وجدت كذلك نقيشة مكسرة فيها كتابة تخليدية نقشت بأمر من السيد (Saturius) الذي كان له رتب كثيرة منها: إديل ودومفير وهذا ما يدل بدون شك أنه كان أحد أعيان المدينة وهو الذي رمّم المعبد وبنى هذه البوابة وكانت هذه الكتابة تزين الكنّه[4].(انظر الصورة رقم 41).

[1]- طاطا (ف.)، المرجع السابق، ص .34.

[2]- *Filah (M.-E.), Op. Cit.*

[3]- طاطا (ف.)، المرجع السابق، ص. 34.

[4]- *Filah (M.E.), Op. Cit., p. 25.*



الصورة رقم 41: بوابة معبد ديانا.

المرجع: طاطا (ف.)، المرجع السابق.

ج- من مظاهر الحياة الدينية من خلال النّصوص الإيبيغرافية:

تمكننا النقيشات الإيبيغرافية من معرفة النشاطات الدينية بالمدينة في ظل غياب المعالم الدينية التي تمارس فيها هذه النشاطات والطقوس، بحيث هناك نقيشات تذكر لنا عملية ترميم معبد أو بناءه كما أن هناك نقيشات تذكر وظائف دينية، أما في مدينة ديانا لم نعثر على نقيشة تدل على عملية ترميم أو بناء معبد من قبل أحد أفراد المدينة لكننا وجدنا اثني عشر نقيشة تذكر لنا أشخاص تقلدوا وظائف دينية في مدينة ديانا نذكر من هذه النقيشات ثلاثة منها وهي كالآتي:

- النقيشة الأولى:

هي لكهنوت الإلهة حامية المنزل:

(Sacerdos Lavinatus Laurentes) هذه النقيشة لا تحتوي على اسم الكاهن وإنما الوظيفة التي كان يؤديها فقط[1].

---

[1]- *AE 1934, 27.*

- النقيشة الثانية:

والتي تعود إلى القرن الثاني ميلادي وهي لكهنوت الإله ساتورن (Sacerdoti(i)) والذي مارس كذلك عدّة وظائف أخرى[1].

- النقيشة الثالثة:

وهي لكاهنة الإلهة "ماجنا ماتر" وتدعى ortesia Fortunata[...]، تقلدّت وظيفة: (Sacerdos Magnae Tauribolium)[2].

[1]- *CIL VIII, 4580.*
[2]- *AE 1931, 63.*

الفصل الرّابع

تحديد معالم العمارة الدّينية في المدن والمراكز الحضرية بالإقليم الأوراسي من خلال نصوص النّقيشات اللاّتينية

1- "أكواي كايساريس"

كتابة الاسم القديم باللاتينية:"Aquae Caesaris":

-" موقع يوكس" (هنشير الحمام) حاليا.

- إحداثيات الموقع: "35°26’56’’ N.7°57’23’’ E"

- تم إدراجه لدى الباحث ستيفان غزال في الأطلس الأثري للجزائر في الصفحة 28 (عين البيضاء) تحت رقم 253.

حيث حدد غزال هذا التجمع العمراني القديم بالمكان الواقع على بعد حوالي 15 كلم شرق مدينة "تبسة"، في المكان المعروف حاليا باسم "يوكس" وهو مكان يشتهر بالحمامات المعدنية ينتمي هذا المجمع العمراني إداريا لمقاطعة "نوميديا" وهو إحدى المراكز الحضارية "بالجنوب النوميدي" ولكن هذا ليس مؤكد لأن مرتبة الإدارية لهذا التجمع لا تزال غير معروفة خاصة بغياب تفاصيله التاريخية في الفترة الرومانية أو القديمة بصفة عامة عدا نص وحيد يرجع تاريخه إلى فترة الامبراطورية السفلى في النقيشة التالية: (CIL08, 28040)، حيث تذكر أن أحد المواطنين أنجز من ماله الخاص منشأة عمومية أشرف عليها حاكم مقاطعة نوميديا لذلك أدرجناها ضمن المراكز الحضارية بحيث هي التي تحتضن منشأة عمرانية بداخلها[1].

- المعالم الدينية بالمدينة:

لم يتبقى من معالم المدينة شيء فجزء كبير منها تحت الأرض أو اندثر مع مرور الزمن فلم يتبقى منها سوى بعض الآثار غير مهمة لمحجرة وبقايا لحصن بيزنطي يحمل بعض العلامات المسيحية كما عثر في الموقع على رأسين لتمثالين واحد للإله بلوتون إله العالم السفلي وآخر للإلهة سيريس إله الزراعة[2]، أما بالنسبة للمعالم الدينية فلم يتبقى منها

1- بخوش (ز)، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني، المرجع السابق، ص17..

2- *Gsell (S.), AAA, F. 28, n° 253.*

شيء وفي هذه الحالة استغنى بالمعطيات الإيبيغرافية بحيث تم العثور على نقيشتين تتخذ من وظيفة دينية: Sacerdos الأولى:

L. L(A)ELI(VS)SILVANUS SACERDOS SATVRNI

وهو لوكيوس لاييليوس سيلوانوس كهنوت الإله ساتورن [1].

أما النقيشة الثانية: تتضمن اسم الكهنوت (Sacerdos) وهو (SATURNINUS)([2]).

من خلال هاتين النقيشتين يمكن أن نستنتج أن هذه المدينة لربما كانت تحتوي على معبد لساتورن لأن وظيفة الكهنة بطبيعة الحال تكون في المعبد لكن في ظل غياب الحفريات وتأكيد على ذلك يظل هذا مجرد افتراض لا غير.

2- مونيكيبيوم تينفادي (؟):

موقع هـ.متكيدس:

كتابة الاسم القديم باللاتينية: (?) "Tinfadi"

احداثيات الموقع:" 35°12'1.12 E 2.01'48°7N''"

أدرجه الباحث "ستيفان غزال" في الأطلس الأثري في ورقة "28" تحت رقم 280 ويقول غزال أن هذا الموقع واسع الانتشار وجد معتبر يطلق عليه حاليا ب، "هـ متكيدس: وينتمي هذا الموقع إلى مقاطعة نوميديا والواقعة على بعد مسافة 25 كلم غرب مدينة تبسة[3].

أما عن رتبتها الإدارية فنرجع لنص النقيشة المدونة بـ(CIL VIII, 2194) والتي كانت منكسرة والتي تتضمن في السطر الأخير ذكر تشييد معبد الكابيتول وذلك إبان فترة حكم

---

[1] *CIL VIII, 2128.*
[2] *CIL VIII, 16752 = ILAlg. I, 2979.*
[3]- *AAA, F. 28, n° 280.*

كاراكلا وذلك من قبل "ريس بوبليكا تـ[ينفادي]" ([? res (publ(ica)T[infadi) وهذا دليل على أنها كانت بلدية رومانية تمتلك خزينة مالية خاصة بها[1].

- المعالم الدينية بالمدينة:

لم يتبق من هنشير متكيدس سوى بعض الآثار المنتشرة وبقايا لحصن بيزنطي، أما عن المعالم الدينية في المدينة فلم يتواجد بها أي معلم وذلك لغياب الحفريات بالموقع ولكن توجد نقيشة جد مهمة تتضمن ذكر لتشييد معبد الكابيتول الخاص بالمدينة ([2])، عدا هذه النقيشة تعذر علينا العثور على نصوص إيبيغرافية آخرى وخاصة منها التي تحمل ذكر الوظائف الخاصة بالكهانة.

3- موقع هـ. الأبيض:

احداثيات الموقع: (35°12'12.1''N7°48'01.2E)

- كتابة الاسم القديم بالاتينية: (Mumicipium(...)lense)

تم إدراجه لدى ستيفان غزال في الأطلس الأثري للجزائر في الورقة 39 (الشريعة) رقم 94، يذكر غزال بأنه يحتوي على آثار لحصن وكذلك على قوس نصر وبعض بقايا لأعمدة[3].

وتقع آثار موقع هـ الأبيض بالمنحدرات الشمالية لكتلة "جبال النمامشة" وتحديدا بالطريق الروماني الذي كان يربط بين مدينتي "تبسة وخنشلة".

تم التعرف على الوضع الاداري والقانوني لهذا "المونيكيبيوم" من خلال نقيشتين تذكران عملية انجاز لمعالم ومباني عمومية ويعود تاريخهما إلى فترة الامبراطورية السفلى؛ النقيشة الأولى (AE 1909, 222) وتتضمن ذكر لترميم أحد المعالم؛ أما النص الثاني:

---

[1]- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. ص .175-176.

[2] *CIL VIII, 2194.*

[3]- *AAA, F. 39, n° 94.*

(AE 1909, 223 = AE 1933, 159) والذي كرس لتخليد ذكرى بناء معلم قوس واحتوى كذلك على التسمية القديمة لهنشير الأبيض، غير أنها كانت مكسورة مما لم يسمح بالقراءة الكاملة لها ماعدا الأحرف الأخيرة منها[1].

- المعالم الدينية بالمدينة:

لا توجد مخلفات أثرية لمعالم دينية بهذه المركز ولا حتى في النصوص الإيبيغرافية، وبالرغم من هذا لا يعني أنها غير موجودة فالأبحاث الأثرية في تطور مستمر قد يكشف لنا عن مخلفات أثرية أو نصوص إيبيغرافية مستقبلا.

4- الشريعة:

كتابة الاسم القديم باللاتينية: ?

احداثيات الموقع: (35°16’10.1’’N7°44’’51.5’’E)

تقع الشريعة على طريق يأتي من الغرب ويتجه نحو الشمال الشرقي نحو "هنشير متكيدس" ومنه إلى تبسة التي يبعد عنها بـ 50 كلم[2]. كان يتبع اداريا لمقاطعة نوميديا، ويشير ستيفان غزال لهذا التجمع السكاني القديم على أنه جد مهم وأدرجه في مؤلفه الأطلس الأثري للجزائر بالورقة 39 (الشريعة) تحت رقم 164 يحتوي هذا الموقع الذي يتواجد قرب منبع للمياه، على حصن بيزنطي في حالة حفظ جد سيئة، كما توجد بعض المخلفات الأثرية مثل مصابيح زيتية وزجاج ومنحوتتين من الأسود الرخامية.

ما زلنا نفتقد إلى الدليل الموثق للوضعية القانونية الإدارية التي كان مدرجا فيها خاصة في فترة الامبراطورية العليا، والوثيقة الوحيدة المتوفرة حول التاريخ البلدي لهذا التجمع هي لنص نقيشة مدونة تحت رقم (CIL VIII, 2216 =17611) تشير إلى انجاز معلم

---

[1]- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. ص. 177-176.

[2]- *AAA, F. 39, n° 164.*

عمومي من طرف كاهنين دائمين احتفظت النقيشة على اسم واحد منهما وهو "ويكتور" (Victor)[1].

5- موقع ليغيس مايوروم:

موقع هـ.قوسات:

- **كتابة الاسم القديم باللاتينية:** (Leges Maiorum).
- **إحداثيات الموقع:** (35°04'07.3''N 7°23'45.2''E).
- مدرج في الأطلس الأثري في ورقة: 39 (الشريعة) تحت رقم 114.

يقع هنشير قوسات بالطّرف الجنوبي لسهل قارث[2]، تبلغ مساحته 57 هكتار[3]، ويبعد عن خنشلة بحوالي 50 كلم بالجنوب الشرقي منها [4].

أما عن المعالم المدينة فهي تقريبا خالية وذلك في ظل الغياب التنقيبات الأثرية لكن يشير ستيفان غزال إلى وجود بركة سباحة على شكل حدوة حصان مزينة بالفسيفساء وأيضا يذكر لنا وجود كنيسة مع أعمدة وحجارة منحوتة إحدى هذه الحجارة فيها نحت بارز لطائر في منقاره حفنة من العنب كما يشير إلى وجود مبنى رباعي الشكل[5]، أما عن الوضعية الإدارية لهذه المدينة التي كانت تنتمي إلى "مقاطعة نوميديا" يذكر "غزال" وجود نقيشة تتضمن عبارة "كوريا أوردونيس" (Curia Ordonis) والتي تعني مجلس الشيوخ البلدي (CIL VIII, 10702=17616).

1- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص.177.

2- *Gsell (S.), Monuments antiques de l'Algérie, t,1 Op. Cit., p. 172.*

3- *AAA, F. 39, n° 114.*

4- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 178.

5- *AAA, F. 39, n° 114.*

المعالم الدينية بالمدينة:

لا توجد مخلفات أثرية دلتنا على وجود معالم دينية بهذه المدينة ولا حتى في النصوص الإيبيغرافية التي تذكر تشييدا لمعالم أو التي تذكر وظائف دينية وبالرغم من هذا فلا يعني أنها غير موجودة فالأبحاث الأثرية في تطور مستمر قد يكشف لنا عن مخلفات أثرية أو نصوص إيبيغرافية تدلنا على وجود هذه المعالم.

6- موقع ماسكولا:

موقع خنشلة:

كتابة الاسم باللاتينية: "Mascula".

إحداثيات الموقع: (35°26’09’’N.7°08’36’’E).

تتبع اداريا مقاطعة نوميديا ومدرجة لدى غزال في الورقة 28 (عين البيضاء) تحت رقم 138 و تتخذ مدينة خنشلة موقع استراتيجي جد هام فهي تتحكم في ممر الطبيعي الذي يفصل كتلة جبل الأوراس عن كتلة جبل النمامشة وهي من الممرات الأساسية التي تؤدي إلى الصحراء عبر واد العرب وهذا الممر لطالما كان مستعملا من طرف البدو الرحل وهذا كان خطرا على الرومان ولهذا سارعوا في تأسيس ماسكولا كي تسهل عليهم عملية مراقبة هذا الممر وتحركات على القبائل والوافدة من الجنوب عن طريق هذا الممر الطبيعي الذي يبلغ عرضه حوالي 30 كلم وكان ذلك سنة 76م أي في فترة حكم الفلافيين من قبل الفيلق الثالث الأغسطسي[1].

ذكرت المدينة في المسلك الأنطونيني وكذلك بنص النقيشة (CIL VIII, 17680=22302): (R(es) P(ublica) M(VNICIPII) M(ASCVLITANI)).

[1]- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص .180.

قامت السلطات الفرنسية ببناء المدينة الجديدة فوق أنقاض المدينة القديمة لذلك لم يتبق من معالم المدينة الكثير أو بالأحرى اندثرت كلها[1].

وكانت لمدينة ماسكولا أهمية كبيرة خاصة في النشاط الفلاحي وهذا ما يعكسه ذلك الانتشار الواسع والكثيف للآثار الريفية المتمثلة في ضيعات كبرى ومزارع.

أما عن حصولها لرتبة بلدية كان ذلك بعد توافد العسكرين المتقاعدين إليها وما يدلنا على رتبتها الإدارية هو نصب جنائزي لمتوفي يرجع إلى فترة حكم سيبتيموس سفيروس والذي تقلد مجموعة من الوظائف البلدية منها Aedilis وهذا ما يؤكد حصولها على رتبة مونيكيبيوم[2].

- المعالم الدينية بالمدينة:

سنحاول التعرف على هذه المعالم من خلال الوثائق الإيبيغرافية المتضمنة معلومات تخص الحياة الدينية بالمدينة، خاصة تلك التي تذكر تشييد المعالم أو الوظائف الدينية.

- معبد ساتورن (افتراض):

يقول السيد لوغلي أنه من خلال سلسلة الوفيرة والغنية من الكتابات الإيبيغرافية للأشخاص الذين مارسوا وظائف دينية لخدمة الإله ساتورن أنه لابد من تواجد معبد لهذا الإله في مدينة ماسكولا، ولكن لسوء الحظ لم يتم اكتشافه ولا توجد أي فكرة عن موقعه الدقيق أو حيث تم بناءه، ولكن يفترض كل من (S. Gsell) و (H. Graillot) أن مكان هذا المعبد ربما يكون تحت بناء الكنيسة الحالية وذلك لعثورهم على ثلاث أنصاب في هذا المكان، تعود للإله ساتورن ولكن تبقى مجرد فرضية، وقد وجد نصب آخر أيضا خارج المدينة على بعد كيلومترين خاص بالإله ساتورن, ولقد أظهرت الكتابات اللاتينية مجموعة من النصوص التي تشير إلى وظائف دينية الخاصة بهذا المعبود، وهي كالآتي:

1- *AAA, F. 28, n° 138.*

2- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 181.

– النقيشة الأولى: مؤرخة بالقرن الثاني ميلادي وهي لكاهنين هما:
(P. AELIUS APRILIS) و (P. AELIVS PRIMVS) من مدينة ماسكولا (Mascvla) وهما من فئة الـ (SACERDOTES)[1].

– معبد للآلهة المورية:

لا وجود لهذا المعبد أثريا ولكن استطعنا معرفة ذلك من خلال نص هذه النقيشة.

DIIS MAU/RIS(AVG)(USTIS)/VERNA AVG.N.N. VERNAEX ACTOR REG
MASC.TEMPLUM/CONLAPSUM A SOLOSUIS/SUMPTIBUS/FECIT.D.D.

الترجمة: وهي إهداء إلى الآلهة المورية المقدسة من قبل عبد الامبراطور ومسؤول المال السابق في ماسكولا وهو عبارة عن معبد أشرف على بناءه من أساساته وعلى نفقته الخاصة.

وهذا ما قد يدل على أنه تم بناء معبد في مدينة ماسكولا ولكن لا وجود له حاليا أو لم يكتشف عنه بعد[2].

أما عن ممثلي وظيفة الكهانة للمقاطعة النوميدية في مدينة ماسكولا، فهم:

– النقيشة الأولى: أرخت بين القرن الثاني والثالث ميلادي، اسم صاحب الوظيفة مفقود، وقد كان يشغل وظيفة [HONOR (FLAMONI PERPETUI)][3].

– النقيشة الثانية: وهي لـ: (IUL.M.F.PAPIR.NUNDINARIUS) والذي كان يشغل وظيفة: (FL.PP) وهي مؤرخة بالقرن الثالث ميلادي[4].

– النقيشة الثالثة: وهي لـ: (SABINUS) (FLAMEN)[5].

---

[1]- *Leglay (M.), Op. Cit., p. 166.*
[2]- *Camps (G.), « Qui sont les Dii Mauri ? », AA, t. 26, 1990, p. 182.*
[3]- *CIL VIII, 17679.*
[4]- *CIL VIII, 2248.*
[5]- *AE 1904, 126.*

7- أكواي فلافياناي:

- موقع هـ الحمام (حمام الصاحين):

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: "AQUAE FLAVIANAE".

- إحداثيات الموقع: (35°26’N7°05’E).

والمدرجة عند غزال في الأطلس الأثري بالورقة 28 (عين البيضاء) تحت رقم 137.

يعتبر هذا الموقع محطة استجمامية تأسست بداية بمنشأة كبرى للحمامات المعدنية استشفائية خلال فترة الأباطرة الفلاويين طبقا لما احتواه مضمون نص النقيشة (CIL VIII, 17725)[1].

كما تم التعرف وتحديد الاسم القديم لهذا المركز العمراني استنادا لنص النقيشة رقم (CIL VIII, 17727) والتي تخبرنا بعملية ترميم لمعلم الحمامات وذلك إبان فترة الامبراطور سيبتيموس سيفيروس[2].

- النقيشة الأولى: وهي لأحد كهنة ساتورن وهو: (CA[EL]IUS FELIX) صاحب الوظيفة الدينية (SAC(ERDOS)FRUGIFER) أرخت هذه النقيشة في فترة حكم سيبتيموس سيفيروس[3].

8- ويركاندا:

- موقع مركونة.

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: "VERECUNDA".

- إحداثيات الموقع: (35°29’19’8’’N6°17’21’7’’E).

والمدرجة عند غزال في الأطلس الأثري للورقة 27 (باتنة) تحت رقم 240.

1- بخوش (ز)، المرجع السابق، ص 182.

2- *Laporte (J.-P.), « Les Thermes ANTIQUES d’Aquae Flavianae (Ain El Hammam) », Aouras, 3, pp. 285-322.*

3- *CIL VIII, 17720.*

يقع هذا الموقع حاليا في القرية المسماة بمركونة والتي تقع على بعد 5 كلم شمال شرق موقع لامبايسيس ولا يستبعد أنها في بداية الأمر كانت بمثابة مكان استقر فيه متقاعدي الجيش، كانت تتبع هذه المدينة إداريا مقاطعة نوميديا، وبالنسبة إلى التطور الإداري لهذا التجمع السكاني القديم وهو ما نستخلصه من إحدى نقيشات التي تذكر التجمع السكاني بـ "ريسبوبليكا" إذ تضمنت عبارة (RES P(UBLICA) MUN(ICIPII) VERECUND(ENSIS)) ويعود تاريخ هذا النص إلى 282-283 ميلادي[1].

- المعالم الدينية من خلال النقيشات الإيبيغرافية:

لا تحتوي هذه المدينة على نقيشة تؤكد عملية إنشاء معلم ديني أو ترميمه، لذلك سنستعرض فقط الذين تقلدوا وظائف دينية بها.

- النقيشة الأولى: وهي لصاحب الوظيفة الدينية (FL(AMEN) P(ER)P(ETUUS)) وهو: (IULIUS TERTIOLIUS) وتؤرخ هذه النقيشة بفترة حكم كاراكالا 212-217 م[2].

- النقيشة الثانية: وهي لصاحب الوظيفة الدينية (FLAMEN) وقد كان من المحاربين القدماء (VET(ERANUS)) وهو السيد:(L(UCIUS)PROPERTIUS F(ILIUS)F(ILIUS)VICTOR) وتؤرخ نقيشته هو كذلك بفترة حكم كاراكالا 212-217 ميلادي[3].

9- لامبيريدي:

- موقع خربة أولاد عريف.

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: "LAMBIRIDI".

- إحداثيات الموقع: (35°30’13’6’’N6°04’38’3’’E).

1- بخوش (ز)، المرجع السابق، ص 183.

2- *CIL VIII, 4202 = CIL VIII, 18494.*

3- *CIL VIII, 4197 = CIL VIII, 18492.*

هذا الموقع مدرج عند غزال في الأطلس الأثري بالورقة 27 (باتنة) تحت رقم 120، يتبع هذا التجمع السكاني القديم مقاطعة نوميديا، ويقع على بعد حوالي 25 كلم غربي لامبايسيس، ويقع كذلك على بعد 15 كلم جنوب غرب باتنة لا يستبعد أن يكون أصل تأسيس هذا التجمع كمحل لتوطين واستقرار قدماء الجند في بادئ الأمر.

أما عن تطوره الإداري فنذكر نقيشة كرست لتشريف الامبراطور كلاوديوس القوطي 268-270 م (CIL VIII, 4413) والتي تضمنت ذكر مجلس الأردو لبلدية لامبيريدي (ORDO M(UNICIPII)L(AMBIRIDITANI)) [1].

- المعالم الدينية من خلال النقيشات الإيبيغرافية:

تذكر نقيشة كاهن لإله ساتورن (SAC(ERDOS)) اسمه (CORNEL(IUS))[2].

10- لاميجيجا:

- موقع سريانة (حاليا):

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: (LAMIGGIG(A ?)).

- إحداثيات الموقع: (35°31’32’2’’N 6°11’06’0’E).

مدرجة عند غزال في الأطلس الأثري في الصفحة 27 (باتنة) تحت رقم 73.

عرف هذا الموقع خلال الحقبة الاستعمارية باسم باستور، أما حاليا فيطلق عليه سريانة والذي يبعد عن مقر ولاية باتنة بـ 30 كلم، جرى جدل كبير حول الكتابة الصحيحة لهذا الموقع بين الباحثين بحيث وردت كتابته غير كاملة في الوثائق الإيبيغرافية، أما عن وضعه القانوني وتطوره الإداري فقد وصفت هذه المدينة بـ(Res Publica) لها عضوان في الماجيستر ومجلس هيئة الأوردو وذلك بالرجوع إلى النص الذي يعرف بنص الليغاتوس المؤرخة خلال فترة حكم ليغاتوس نوميديا: كوينتوس أنيكيوس وذلك ما بين سنتي 196-

[1]- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 185.

[2] - *ZPE, 143 (2003), p. 193.*

201م، بحيث كانت تحوي أوامر موجهة إلى أعضاء الماجيسترا بهيئة مجلس ديكوريون لاميجيجا[1].

أما بالنسبة للمعالم الدينية لهذه المدينة فقد ادثرت تماما كأغلب معالم المدينة الأخرى كما تعذر علينا إيجاد نقيشة تدل على ترميم أو إنشاء معبد وكذلك لم تعطينا أي دليل على وظيفة كهنوتية في هذا التجمع العمراني القديم.

11- لاماسبا:

- موقع هـ. مروانة:

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: (LAMASBA).

- إحداثيات الموقع: (35°37’39’9’N 5°54’35’5’’E).

يقع هذا التجمع العمراني القديم والذي يطلق عليه حاليا هنشير مروانة على الهضبة الممتدة على الشمال الشرقي من جبل تيكلت (1446 متر) حتى سهل بلزمة جنوبا، ولكن للأسف الشديد لم يتبقى من معالم هذه المدينة شيء خاصة بسبب استخدامها كمحجرة واستعمال عناصر مواد بناء هذا الموقع في تشييد القرية المسماة "كورناي" في الفترة الاستعمارية والتي تقع على بعد 600 متر من موقع لاماسبا وكان ذلك سنة 1912[2].

وردت الإشارة إلى هذا الموقع في المصادر القديمة في لوحة بوتينجر ومسالك أنطونينوس كما أشير إلى مجموعة من أساقفتها ضمن الوثائق المسيحية[3].

أما عن تطورها الإداري فهناك العديد من آراء الباحثين والنقيشات التي تؤكد حصول هذه المدينة على رتبة بلدية خاصة بعد وصفها بـ ريسبوبليكا في بعض نصوص أعلامها الميلية، ويرى غاسكو أن تاريخ حصولها على هذه الرتبة كان في فترة حكم كاراكالا[1].

1- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 187.

2- المرجع نفسه، ص. 188.

3- *AAA, F. 27, n° 86.*

- المعالم الدينية من خلال النقيشات الإيبيغرافية:

في ظل غياب النقيشات التي تذكر تشييد معبد أو ترميمه فسوف نستعين فقط ببعض النقيشات التي تحتوي على أشخاص تقلدوا وظائف دينية في هذا التجمع العمراني القديم.

- النقيشة الأولى: والتي أرخت بالقرن الثالث ميلادي والتي تحتوي على اسم كاهن دائم وهو: ((C(AIUS) IUL(IUS) CASTUS(IVN(IOR الذي مارس وظيفة(Flamen P(er)putuus) في بلدية لاماسبا[2].

- النقيشة الثانية: تضمنت ذكر لشخصية مارست وظيفة الكاهن الدائم في بلدية لاماسبا(Flamen P(er)putuus) تعذر علينا الحصول على اسمها[3].

12- لامسورتي:

- موقع هـ. معفونة.

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: (LAMSORTI).

- إحداثيات الموقع: (35°38'33'4'' N 6°01'59'2''E).

تم إدراجه لدى الباحث ستيفان غزال في الأطلس الأثري ضمن الورقة 27 (باتنة) تحت رقم 108، ويتبع إداريا مقاطعة نوميديا.

تقع آثار هذا الموقع على ضفتي الوادي المعروف باسم واد الماء حيث كانت تغطي مساحة كبيرة جدا ولكن للأسف اندثر هذا الموقع بسبب البناء فوقه، أما عن انتماء هذا المجمع العمراني القديم إلى رتبة بلدية فهذا ما تؤكده بعض النقيشات، ذكرت مصطلح كوريا أي دار البلدية رغم الاختلاف الكبير بين الباحثين مثل غزال والأستاذ محمد المصطفى فلاح حول استعمال هذا المصطلح لتحديد هوية رتبة هذا التجمع[4].

[1]- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص .90.

[2]- *CIL VIII, 4438 = 18600.*
[3]- *CIL VIII, 4253.*

[4]- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. ص 190-191.

- المعالم الدينية من خلال النقيشات الإيبيغرافية:

- النقيشة الأولى: هذه النقيشة تذكر (L. Hostilius Felix) وهو من متقاعدي الجيش مارس وظيفة راهب وكاهن دائم (P]ontifex] و (Flamen P(er)putuus)[1].

- النقيشة الثانية: تضمنت عملية ترميم لمعبد الإله بلوتون من طرف أعضاء هيئة الكوريا والتي نستنتج من خلالها أنه بهذه المدينة كان هناك معبد للإله السالف الذكر وبهذا تعرفنا على منشأة دينية لهذا التجمع السكاني[2].

- النقيشة الثالثة: وهي لكاهنة اسمها ((Saturnina (Vettia) والتي قدمت إهداء للإله الحامي للامسورتي ((Genio Lamsor(ti) Avg (usto) والتي كانت تمارس وظيفتها ككاهنة في مدينة لامسورتي[3].

13- زاراي:

- موقع زراية

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: (ZARAI).

- إحداثيات الموقع: (35°48'07'9''N 54°0'38'7''E).

تم إدراجه عند غزال في الأطلس الأثري في الورقة 26 (بوطالب) تحت رقم 69، يتبع إداريا لمقاطعة نوميديا.

تمت الإشارة إلى اسم هذا الموقع ضمن مسلك أنطونينوس كما وردت كتابته بصيغة زاراس بلوحة بوتينجر[4]، ويقع هذا التجمع العمراني القديم حاليا بعين زرايا والتي تبعد حوالي 50 كلم جنوب شرق سطيف، شيدت زرايا على الضفة اليسرى لواد أغبال، ولعل أهم المكتشفات بهذا الموقع هو نقيشة زرايا الشهير والتي تذكر بأن هذه المنطقة كانت مركز

---

[1]- *CIL VIII, 4436, 4437 = 18595 Et 18596.*
[2]- *AE 1901, 115.*
[3]- *CIL VIII, 4437 = 18596.*
[4]- *AAA, F. 26, n° 69.*

حدودي لمقاطعتي نوميديا وماوريطانيا والمعروفة باسم تعريفة الرسوم الجبائية والمؤرخة بـ 202 ميلادي[1].

أما عن الوضعية الإدارية لهذا التجمع العمراني فكانت قد أشارت إليها إحدى النقيشات والتي تمت دراستها من قبل الأستاذ محمد المصطفى فلاح إلى مجلس الأوردو، مؤرخة بـ 236–237 ميلادي[2].

– المعالم الدينية من خلال الوثائق الإيبيغرافية:

– النقيشة الأولى: وهي لكاهن وقاضي في مدينة زاراي وهو: (C. Iulius Saturnius)[3].

– النقيشة الثانية: هي لكاهن خاص بالإله ساتورن اسمه (C(aius) Iulius Rufinus) ووظيفته (SACERDO(S) SATURNI)[4].

– النقيشة الثالثة: وهي لكاهن (SACERDOS) اسمه (P(ublius) Aelius Felix)[5].

14– خ. تامهريث:

– كتابة الاسم باللاتينية: غير معروفة.

– إحداثيات الموقع: (35°48’46’’N.5°57’10’’E).

أدرج في الاطلس الاثري بالورقة 27 (باتنة) رقم 20.

يبعد هذا التجمع السكاني بـ 15 كلم غرب مدينة ديانا فيتيرانوروم اندثرت أغلب معالمه بسبب بناء مشتة تامهريث فوق الموقع[6]، ومن بين معالمه فيذكر غزال أنه كان يحتوي على كنيسة مسيحية[7].

1– بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 192.

2- *CIL VIII, 4511.*
3- *AE 1960, 94.*
4- *CIL VIII, 4512.*
5- *CIL VIII, 4530.*
6- *Filah (M.-E), Op .Cit, pp. 59-60.*
7- *AAA, F. 27, n° 20.*

أما عن الوضع القانوني لهذا التجمع فتوجد نقيشة واحدة يعود تاريخها إلى الامبراطورية السفلى ورد محتواها عملية ترميم لمعلم عمومي تحت إشراف حاكم مقاطعة نوميديا آنذاك وهو فلافيوس فلافيانوس (286–287 م)[1].

أما عن المعالم الدينية أو النقيشات الإيبيغرافية التي تذكر ترميم أو إنشاء معبد أو تذكر وظيفة من الوظائف الدينية لم نوفق في الحصول على أي واحدة منها.

15– نيكيويبوس:

– موقع نقاوس:

– كتابة الاسم القديم باللاتينية: (NICIVIBVS).

– إحداثيات الموقع: (35°33’00.5’’N5°36’19.6’’E).

تم إدراجها في الأطلس الأثري في الورقة 26 (بوطالب) تحت رقم 161.

يقول غزال أنه ورد اسم هذه المدينة ضمن اجتماع قرطاج في سنة 411 ميلادي، كما تم ذكرها من قبل بعض المؤرخين العرب مثل اليعقوبي الذي يصف سورها المنيع وكذلك ابن حوقل الذي يصف بساتينها الشاسعة[2]، تقع جنوب غرب ولاية باتنة (غرب كتلة جبال بلزمة).

أما عن وضعها القانوني فلا نعلم تحديدا متى ارتقت إلى رتبة بلدية فيوجد فقط نقيشة تؤكد ذلك والتي تتخذ من ذكرى انجاز معلم عمومي بمساهمة أحد أعيان هذه المدينة (CIL VIII, 4469,18631)[3].

معالم هذه المدينة اندثرت تقريبا كلها ولا توجد نقيشة تذكر لنا ترميم أو إنشاء معبد لذلك اعتمدنا على نقيشات التي تتضمن ذكر لوظائف دينية مورست في المدينة.

---

[1]– بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 194.

[2]- *AAA, F. 26, n° 161.*

[3]- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 195.

- **النقيشة الأولى:** وهي تذكر وظيفة (?Pontif[Ex]) لشخص تعذر الحصول على كامل اسمه: Orinus [.......][.....).

16- ثوبوناي:

- **موقع طبنة:**

- **كتابة الاسم باللاتينية:** (Thubunae/Tuben oppidum).

- إحداثيات الموقع: (35°21’00.0’’N5°21’00.0’’E).

أدرجه غزال في الورقة 37 (قنطرة) تحت رقم 10.

تقع طبنة في ولاية باتنة على بعد 4 كلم جنوب مدينة بريكة بنيت هذه المدينة في مكان استراتيجي على الطريق الروماني المؤدي من لامبايسيس إلى جميلاي، أما عن رتبتها القانونية فلا يستبعد الباحث "غاسكو" اكتسابها مرتبة بلدية خلال فترة حكم الامبراطور كومودوس أو سيبتيميوس سفويروس أي بين سنتي (181-211 ميلادي)[1].

- **المعالم الدينية من خلال النقائش الإيبيغرافية:**

- النقيشة الأولى: والتي تمثل كاهن دائم لمدينة طبنة:

(FL(AMEN) P(ER)P(ETUUS) MUNICIPII THVB(UNENSIUM))، واسم هذا الكاهن الدائم هو: (C(aius) Iul(ius) C(ai) f(ilius) Papiria Vict(ori)nus)[2].

- النقيشة الثانية: هي الأخرى لكاهن دائم: (Fl(amen) P(er)p(etuus))، واسم هذا الكاهن الدائم هو: (Cos[....][....C]astrensis)[3].

1- بخوش (ز.)، المرجع نفسه، ص. 195.

2- BCTH-1900-CLXXV.

3- AE 1987.1086.

17- باغاي:

- موقع قصر بغاي:

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: (Bagai).

إحداثيات الموقع: (35°32’08.0’’N7°05.2’’E).

أدرج غزال هذا الموقع في الأطلس الأثري بالورقة 28 (عين البيضاء).

يقع هذا الموقع المشهور بقلعته البيزنطية والذي ذكر من قبل بروكوب تحت تسمية أبيقاس (ABIGAS)[1]، على بعد 13 كلم شمال مدينة خنشلة كان لها موقع استراتيجي جد مهم وحسب "بول تروسي" (P. Trousset) أنها كانت في البدء بمثابة "كاستيلوم" ثم بعد ذلك رقيت إلى رتبة بلدية، وهو ما تؤكده نقيشة مقيدة بـ (CIL VIII, 02275) والمؤرخة بـ 162 ميلادي التي أشارت إلى هيئة مجلس الديكوريون[2].

- المعالم الدينية من خلال النقيشات الإيبيغرافية:

تعتبر النقيشات التي وجدت ببغاي قليلة ولم تتضمن ذكر لأي من عملية ترميم أو تشييد معبد كذلك لم نستطع العثور على أي نقيشة تشير إلى الوظائف الدينية بالمدينة.

18- ماركيميني (؟):

- موقع عين البيضاء :

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: MARCIMENI

- إحداثيات الموقع: (35°47’48.5’’N7°23’34.1’’E).

أدرجها غزال في الأطلس الأثري في الورقة 28 (عين البيضاء) تحت رقم 34.

موقعه الحالي هو عين البيضاء وهي تابعة إلى ولاية أم البواقي، وقد استنتج موقع هذا التجمع القديم من خلال مطابقة المسافات الميلية بوثيقة المسلك الأنطونيني التي أشارت

1- *Camps (G.), « Abigas », Encyclopédie Berbère, t. 1, 1984, p. 17.*

2- بخوش (ز)، المرجع السابق، ص 196.

إلى هذا التجمع على الطريق الذي يربط كل من تبسة وكيرتا على بعد 24 ميلا من ماكومادس، تتبع إداريا مقاطعة نوميديا.

اندثرت كل معالمها خاصة بعد استعمال مواد في بنائها خلال الفترة الاستعمارية[1].

- المعالم الدينية من خلال النقيشات الإيبيغرافية:

- النقيشة: وهي نقيشة تذكر كاهن خاص بالإله هركوليس:

(Sacerdos D(e)i [H]ercul(is) Primitem Templvm)[2].

19- ماكومادس:

- موقع هـ. مرقيب ثالا:

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: (Macomades).

- إحداثيات الموقع: (35°49’31.4’’N7°09’54.6’’E).

أدرجه غزال في كتاب الأطلس الأثري في الورقة 28 (عين البيضاء) تحت رقم 03 و04.

يقع المجمع العمراني القديم بالقرب من مدينة أم البواقي وهي في الحقيقة عبارة عن مركزين عمرانيين متجاوران تفصل بينهما مسافة 4 كلم، ويطلق عليهما حاليا "هـ. مريقب تالا" وقصر العمري أو الأحمر، وحسب غزال كانا يمثلان وحدتان لمركز عمراني واحد.

أما عن رتبتها الإدارية فهناك 6 نقيشات تصف ماكومادس بصفة البلدية[3].

- المعالم الدينية من خلال النقيشات الإيبيغرافية:

- النقيشة الأولى: وهي مؤرخة بـ 303م لراهب: P(onti)f(ex)، اسمه: sittvs frontinianns[4].

---

[1]- *AAA, F. 28, n°, 34.*

[2]- *CIL VIII, 2295/17736.*

[3]- بخوش (ز)، المرجع السابق، ص 198.

[4]- *CIL VIII, 4764 = 18698.*

– النقيشة الثانية: وهي لكاهن دائم: Fl(amen) P(erpetuus)، واسمه: Pompeus Donatus، مؤرخة بـ 303 ميلادي[1].

– النقيشة الثالثة: وهي لـ: Sacerdos ولكن مع الأسف اسمه غير مكتمل ris[...][2].

20– كاساي:

– **موقع المعذر:**

– **كتابة الاسم القديم باللاتينية:** "CASAE".

– إحداثيات الموقع: (35°37’38.8’’N6°22’25.6’’E).

تم إدراجه في الأطلس الأثري ضمن الورقة 27 (باتنة) تحت رقم 141.

يطلق على اسم الموقع اليوم اسم المعذر وهي بلدة تبعد عن تازولت بحوالي 20 كلم من الجهة الشمالية الشرقية لهذه الأخيرة لا يستبعد أن بدايتها في الأصل كان من قبل قدماء الجند، أما عن وضعها القانوني فقد ارتقت إلى رتبة بلدية إبان حكم السفيريين، وهذا ما تثبته النقيشة (CIL VIII, 4327)[3].

– **المعالم الدينية من خلال النقيشات الإيبيغرافية:**

لم تمكننا الكتابات الإيبيغرافية سوى على نقيشات للوظائف الدينية في هذا المجمع العمراني القديم.

– النقيشة الأولى: تذكر نقيشة تعود إلى فترة حكم سيبتيميوس سيويروس كاهن دائم: Fl(amen)P(er)p(etuus)، اسمه: C(aius) Munatius Felix[4].

---

[1]- *AE 1949, 257.*
[2]- *CIL VIII 18675.*

[3]– بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 199.
[4]- المرجع نفسه، ص 1122.

21- أد مايورس:

- موقع هنشير بسرياني:

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: Negrenses Maiores / Ad Maiores

- إحداثيات الموقع: (34°23'51-6''N7°33'22.8''E).

تم إدراجه عند غزال في الصفحة 50 (نقرين) تحت رقم 152.

يقع هذا التجمع السكاني جنوب كتلة النمامشة على بعد حوال 05 كلم من واحة نقرين المسماة حاليا هنشير بالسرياني التي كانت إحدى مراكز العسكرية للجيش الروماني، أما عن رتبته الإدارية ك: مونيكيبيوم فكانت في منتصف القرن الثالث ميلادي، والتي تضمن محتواها ذكرى إعادة بناء قوس النصر[1]، تتبع إداريا مقاطعة نوميديا.

22- بادياس:

- موقع بادس:

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: (BADIAS).

- إحداثيات الموقع: (34°45'00.8''N.6°40'16'5''E).

جاءت الإشارة إلى هذا التجمع السكاني في لوحة بوتينجر بين الطريق المؤدي بين كل من أد ميدياس وتهودة، أدرجه عند غزال في الصفحة 49 (سيدي ع) رقم 01.

تقع عند مصب واد الأبيض لعرب، أما عن رتبتها الإدارية فهناك نقيشة يشير نصها إلى منصب المتوفي: عضو بهيئة مجلس الديكوريون لبلدية بادس[2].

1- بخوش (ز.)، المرجع السابق، ص. 260.

2- المرجع نفسه، ص 202.

23- ثابوديوس:

- موقع تهودة:

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: TBUDIUM OPPIDUM/ THUBUDEOS

-إحداثيات الموقع: (34°48’20’N.5°53’39’E).

أدرجها غزال في الأطلس الأثري في الورقة 49 (سيدي عقبة) رقم 01.

كانت تتبع إداريا مقاطعة نوميديا كانت إحدى المراكز العسكرية الأساسية لخط الليمس الدفاعي في الجنوب الأوراسي، تقع على بعد 6 كلم شمال مدينة سيدي عقبة المتواجدة بولاية بسكرة، وبسبب ندرة الكتابات الإيبيغرافية على تعرف عنها لا وضعيتها القانونية أو أي مستند لمعالم أو ترميم لمعابد فيها وحتى النقيشات تذكر الوظائف الدينية بها.

24- جيميلاي:

- كتابة الاسم القديم باللاتينية: GEMELLAE.

- موقع هـ. القصبات:

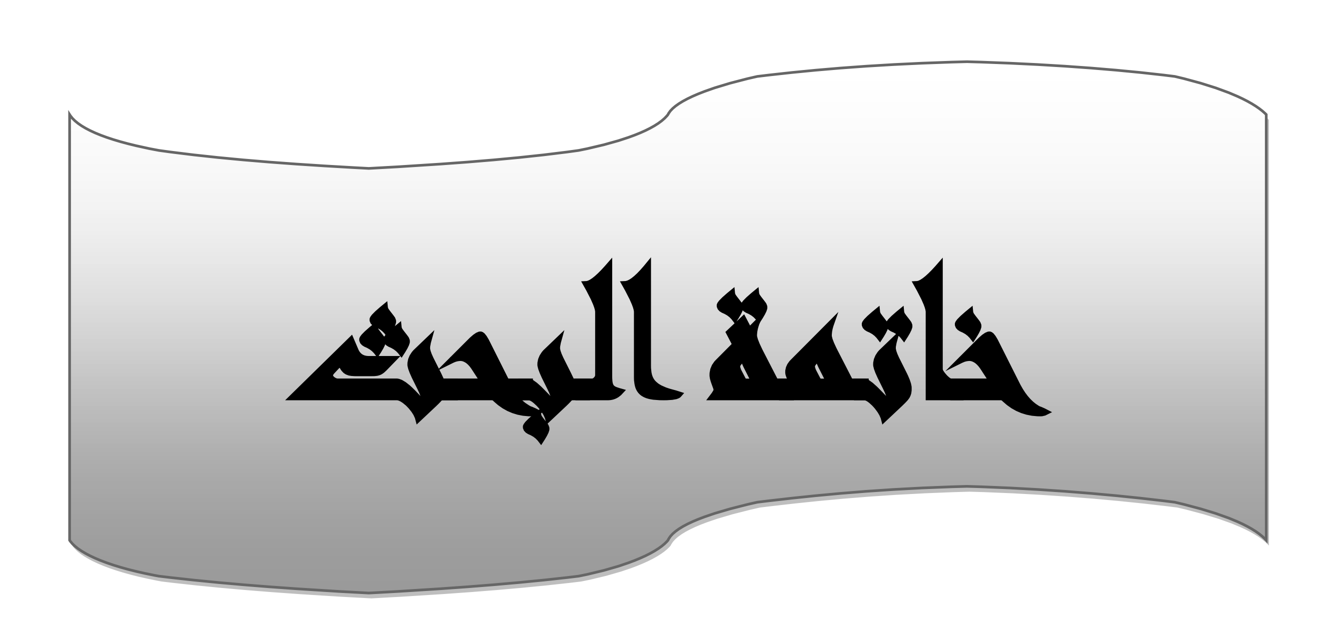
- إحداثيات الموقع: (34°38’11.6’’N5°31’22.4’’E).

أدرجت عند غزال بالورقة 48 (بسكرة) تحت رقم 65، كانت تتبع إداريا مقاطعة نوميديا تعد إحدى النقاط الأساسية في اليسر الدفاعي للجنوب النوميدي.

تقع على بعد 38 كلم عن جنوب غرب ولاية بسكرة، أما عن رتبتها الإدارية فنقيشة تؤكد ارتقاءها إلى رتبة مونيكيبيوم مع لامبايسيس (CIL VIII, 18218)، ومن أهم من اكتشفوا هذا المكان كان جون باراداز عند قيامه برحلاته الجوية التي كان يتحرى بها في المنطقة[1].

---

[1]- بخوش (ز)، المرجع السابق، ص 209.


خاتمة البحث

خــاتــمــة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها استنتجنا بأن المعالم الدينية المتواجدة المعمارية ارتكزت فقط في ثلاث مراكز حضارية، ألا وهي تيمقاد والمتمثلة في ثمان معالم دينية ومدينة لامبايسيس تمت دراسة أربعة منها مع عملية ذكر طفيفة للبقية وذلك لضيق الوقت وشساعة مجال الدراسة، وكذلك قمنا بجرد لمعلم ديني واحد في مدينة ديانا فيتيرانوروم، أما المراكز العمرانية الأخرى والمتمثلة في 24 مدينة فمنها من احتوى على نقيشات تتذكر تشييد لمعلم أو ترميمه، وكذلك هناك مجموعة من المدن احتوت على نقيشات بها وظائف دينية والتي ذكرنا بعضها فقط وقد استثنيت كل من مدينة القنطرة وبسكرة وهنشير مديلة وهنشير أونكيف.

كذلك تمكنا من معرفة الآلهة المكرسة لهذه المعابد والتي من خلالها يمكن أن نستنتج أهمية هذه الآلهة في شمال إفريقيا وأكثر ما أعجبني هو قابلية الحضارة الرومانية في احتواء الآلهة الخاصة بالحضارات الأخرى وبهذا نستنتج أنه كانت هناك نوع من الحرية الدينية فحيث عبدت آلهة محلية مثل الإلهة إفريقيا وآلهة شرقية مثل إيزيس وميثرا وسيرابيس، كما نجدهم في بعض الأحيان في مجمع ديني واحد أنجز خصيصا لهم مثل معبد أكوا سيبتيميانا الذي يجمع بين أسكولاب والآلهة أفريكا وسيرابيس.

كما أن هناك معابد لم تحدد هوية الإله الذي كانت مكرّسه له، وقد حاولنا أن نستنتج هوية واحد منها بتحفظ شديد وهو المعبد المجهول قرب كابيتول لامباز الذي أنسبته إلى الآلهة مينيرفا.

كما قمنا بعملية تصنيف هذه المعابد حسب فيتروفيوس في شمال إفريقيا، وبهذا العمل المتواضع نتمنى أن نكون قد أفدنا ولو بقليل وأن نكون قد وفقنا في عملية جرد هذه المعالم.


الفهارس

فهرس الخرائط

فهرس الأشكال

فهرس الصّور

بيبليوغرافيا الدّراسة

المصادر والمراجع باللغة العربية:

أولا: المصادر

– البكري (أ. ع)، المغرب في ذكر البلاد الافريقية والمغرب، مكتبة المثنى، بغداد.

– فيتروفيوس، الكتب العشرة في العمارة، ترجمة: ياسر عابدين واخرون، جامعة، دمشق، سوريا، 2009.

ثانيا: المراجع

– العقون (م.ع.)، الاقتصاد والمجتمع في شمال إفريقيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2008، ص. ص 242.

– الماجدي (خ.)، أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ، دار الشروق، ط1، عمان، 1997.

– الماجدي (خ.)، المعتقدات الرومانية، دار الشروق، عمان، 2005.

– السواح (ف.)، موسوعة تاريخ الاديان، ج3، اليونان، الرومان، اوروبا ما قبل المسيحية، ترجمة وفاء طقوز، نيفين اديب اسحق واخرون، ط1، منشورات دار علاء الدين، سوريا، 2005

– اعشوشن (ا.): دراسة مواقع أثرية قديمة في الأوراس حوض واد الابيض، رسالة ماجستير، ج. الجزائر.

– بثني (أ،ع)، طاسيلي ناجر، تاريخ الاستقرار البشري بالمنطقة، منشورات الحبر، ط 1، الجزائر

– بخوش(ز.)، التركيبة البشرية لمجتمع الريف الأوراسي أثناء الاحتلال الروماني، دراسة تحليلية ومقاراناتية مع اسماء افراد مجتمعات المراكز الحضرية الرومانية ب "أوراس"، اطروحة دكتوراه، ج. الجزائر، 2018/2017.

– براندر(ج)، المعتقدات الدينية عند الشعوب، ترجمة: إمام عبد الفتاح، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص. 38

– بوساحة (أ.)، أصول أقدم اللغات في أسماء الجزائر، دار هومة، الجزائر.

– بوغرة (غ.)، المعتقدات الدينية بتيديس خلال الفترة الرومانية، مجلة العلوم الانسانية، ع 10، جامعة وهران، الجزائر ،2014.

– تغليسية (م.)، دليل أثار ومتحف تيمقاد، وزارة الثقافة، الجزائر، 1982.

– حارش (م.ه)، "ثورة تاكفاريناس 17 – 24 م"، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 9، 1995.

– حامد قادوس (ع،ز.)، مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية، دار النشر الاسكندرية، 2004

– حموم (ت.)، المجمعات الكهنوتية في شمال افريقيا، رسالة ماجيستير، ج. الجزائر،1999/1998.

– خلفة (ع.ر)، الديانة الوثنية المغاربية القديمة، مذكرة ماجستير، ج. قسنطينة، 2008.

– دحماني (م.)، دراسة مقدسات متحف لامبيز (تازولت باتنة)، رسالة ماجستير، ج. الجزائر، 1999/1998

– ديورانت (ب.و.)، قصة الحضارة، ج 1، م 3، بيروت.

– زوزو(ع.ح.)، الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي، "التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية"، 1857-1939، ج1، دار هومة، ط2، 2011

– ساحد (ط.)، التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس، رسالة دكتوراه، ج. الجزائر،2008–2009

– شريف (ع. ق.)، "الممالك البربرية وسياسة التحالف في مقاومة المستعمر الوندالي والبيزنطي، إقليم الأوراس أنموذجا"، الأوراس عبر التاريخ، منشورات المتحف العمومي الوطني الاخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة، الملتقى الوطني 4(2016م)، عدد 421– شنيتي (م. ب)، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب إبان الاحتلال الروماني، الجزائر، 1984

– شنيتي (م.ب.)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، بحث في منظومة التحكم العسكري "الليمس الموريطاني، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،199923– صادوق [1]- صادوق (ح.)، "التوسع الوندالي في المنطقة وقيام ثورة الأوراس"، الأوراس عبر التاريخ، منشورات المتحف العمومي الوطني الاخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة، الملتقى الوطني 4 (2016م)

– صالح لمعي (م.)، عمارة الحضارات القديمة، بيروت، 1997

– صديقي (ع.د)، دراسة اثرية لفوروم تيمقاد ومرافقه، مذكرة ماجستير، ج. الجزائر، 2007/2006، ص 18.

– طاطا (ف.)، مدينة زانة "ديانا فيتيرانوروم" تاريخها ومعالمها، رسالة ماجستير، ج. الجزائر، 2001–201227– [1]– عقون (م.ع)، "المنطقة الأوراسية في القرن السادس ميلادي من خلال المصادر"، "مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية"، ع 12، ج. باتنة، الجزائر، 2005، ص. 7–18.

– عليلاش (و.)، الفكر الديني ولآلهة في مقاطعة نوميديا في الفترة الرومانية، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، عدد 1 جامعة سيدي بلعباس، الجزائر،2015.

– عليلاش (و.)، أنصاب مدينة تيمقاد، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2010/2009.

عيبش (ي.)، المور والبيزنطيون خلال القرن السادس ميلادي، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1995/1996

– (م.ص.)، الملامح الباكرة للفكر الوثني في شمال إفريقيا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

– فالق(س.)، المثل الشعبي في منطقة الأوراس، رسالة ماجستير، 2004–

– كامبس (غ)، البربر ذاكرة وهوية، ترجمة عبد الحليم حزل، افريقيا الشرق، المغرب،2014.

– لعياضي (ح.)، "مقاومة الاوراس للاحتلال البيزنطي"، الأوراس عبر التاريخ، منشورات المتحف العمومي الوطني الاخوة الشهداء بولعزيز بخنشلة، الملتقى الوطني، عدد 4(2016م).

– محمود زكي (ش.)، انماط الاعمدة عبر العصور، رسالة ماجيستير، جامعة القاهرة ،2013، ص.ص.11-12.

مسرحي (ج.)، المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري "ثورات الأوراس" والتخوم الصحراوية نموذجا، رسالة ماجستير، ج. قسنطينة، 2008 /2009

– مسعودان (ب.)، ولاية باتنة دراسة في جغرافية السكان، اطروحة دكتوراه، قسنطينة، 2009م، ص. 12.

– مصطفى (ح.ا.)،"الأوراس"، الموسوعة العربية، دمشق السورية، (استعمال النسخة الالكترونية للمقال)، الرّابط:

http://www.arab-ency.com/ar.

– منقوش (ث.)، التوحيد في التطور التاريخي، دار الطليعة، ط 1، بيروت، 1977.

ثالثا: المصادر باللغات الأجنبية

- *El Bekri: Description de l'Afrique septentrionale, Paris, 1955*

- *Tite-live, Histoire romaine, traduction française, sources diverses, 51. (bcs.fltr.ucl.ac.be/LIV/Intro.html).*

رابعا: المراجع باللغات الأجنبية

- Benabou (M.), La résistance africaine à la romanisation, Paris, 19792-
B.C.B, Timgad une cite africaine sous l'empire romaine, Paris, 1905.
− Ballais (J.-L.), « Nouveaux sites préhistoriques des Aurès et leurs bordures », Libyca t, 26/27
− Ballais (J.-L.), « L'Aurès, Encyclopédie berbère », t. 7, p. 1065
− Ballu (A.), Boeswillwald (E.), Guide illustré de Timgad (Antique Thamugadi), Paris.
− Ballu (A.), Les ruines de Timgad l'antique Thamugadi, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1911.
− Ballu (A.), Les ruines de Timgad l'antique Thamugadi, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1897.
− Ballu (A.), Les ruines de Timgad l'antique Thamugadi, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1903.
Ballu (A.), Monuments antiques de l'Algérie : Tébessa, Lambèse, Timgad, Paris, 1894.
− Birebent (J.), Aquae Romanae, Recherches d'hydraulique romaine dans l'Est algérien, Service des Antiquités de l'Algérie, Alger, 196210− Boissière (G.), Afrique romaine, 3ème édition, Hachette et Cie éd, Paris, 1907, pp. 180 – 181..
− Cagnat (R.), Lambèse, Paris, Leroux, 1893.
− Camps (G.), Massinissa ou les débuts de l'histoire, Libyca (Archéologie-Epigraphie), t, 1er trim. 1960, p 148.
− Chaker (S.), « Etymologie de Awras », Encyclopédie berbère, t. 7, p. 116.

− Camps (G.), « Qui sont les Dii Mauri? », AA, t. 26, 1990.
− Courtois (C.), Timgad antique Thamugadi, P.I.O, Alger, 1951.
− Filah (M.E) Recherches sur les agglomérations antiques; Le réseau urbain et le paysage rural en Numidie occidentale Algérie, université de Provence, faculté des lettres et sciences humaines, t. 1, 1986
− Ginouvès (R.), Dictionnaire méthodique de l'architecture grecque et romaine, t. lll, Publication l'école française de Rome, n° 84, 1998
− Gros (P.), l'Architecture Romaine, Les Monuments publics, Paris, 1996.
Gsell (S.), Atlas archéologique de l'Algérie.
− Gsell (S.), HAANT , t 2, p. 97.
Gsell (S.), Inscriptions Latines de l'Algérie, I: Inscriptions de la Proconsulaire, Paris 1922. Corpus Inscriptionum Latinarum
− Gsell (S.), Les monuments antiques de l'Algérie, t. 2, Paris, 1901.
− Janon (M.), Lambèse, capitale de l'Afrique romaine, Ollioules, Les éditions de La Nerthe, 2005, p. 29.22
− Janon (M.), « Recherches à Lambèse », AA, t. 7, 1973.
− Laporte (J.-P.), « Les Thermes ANTIQUES d'Aquae Flavianae (Ain El Hammam) », Aouras,
Laporte (J.-P.) « Timgad : la Dea Patria, le Genius Patriae et l'Aqua Septimiana », Aouras, n 9, 2016.
Laronde (A.) Clarin (J .C.), Afrique du Nord antique, Libye, Tunisie, Algérie, Maroc, Ed Taillandier, 2001, Paris.

− *Lassus (J.), Visite à Timgad, Alger, 1961*.

− *Lassus, (J.), La forteresse byzantine de Thamugadi, fouilles à Timgad 1938-1956, édition du CNRS, Paris, 1981*.

− *Le Bohec (Y.), La troisième légion Auguste, Etudes d'antiquités africaines, CNRS, Paris, 1989, pp. 362-364.*

− *Leglay (M.) Saturne africain, t. 1, "Histoire", éd, de Boccard, Paris, 1966*.

Leglay (M.), « Un centre de syncrétisme en Afrique : Thamugadi de Numidie », afr. rom, t. 8, 1990, p. 70.

− le *Le Gall (J.), La religion romaine de l'époque de Caton l'Ancien au règne de l'empereur Commode, Paris, 1975.*

− *Leglay (M.), Saturne africain, Monuments, t. 2, Paris, 1966, p. 126*.

− *Leschi. (L.), « Découvertes récentes à Timgad : aqua Septimiana Felix », dans études d'épigraphie, d'archéologie et histoire africaines, Paris, 1957.*

− *Leschi (L.), « Un nouveau camp de Titus à Lambèse en 1980 », Libyca archéologie-épigraphie, t.1, 1953*.

− *Marcus (C.F.), Histoire des Vandales, 2ème, Ed, Paris, 1838.*

− *Morisot (P.), Archéologie aérienne de l'Aurès, CTHS éditions, Paris, 1997*.

− *Morisot (P.),"L'Aurès à l'époque byzantine", Encyclopédie berbère, t. 8, 1989*.

− *Morisot (P.), « Solomon et L'Aurès », B.S.N.A.F, 1992*.

− Morizot (P.), *« Economie et société en Numidie méridionale, l'exemple de l'Aurès », Afr. rom., VIII, Atti del Convegno di studio, Cagliari, 1990, Sassari, 1991*

− *Mortov (F.), Genséric la conquête Vandale en Afrique, Paris, 1907.*

Palladio (a.), Les quatre livres d'Architecture, Livre 4, Chap. 1, Paris, 1980.

Pelletier (A.), L'urbanisme romain sous l'empire, Picard, Paris, 1982.

− *Parrot (G.) et Chipiez (C.), Histoire de l'art dans l'antiquité, t. 3, Paris, 1883*.

− *Sinters (C.) et Guerbabi (A.), Thamugadi (Timgad) dans Algérie Antique, Paris, 2003*.

− Smith (W.), Dictionary of Greek and Roman antiquities, London, John Murray, 1875.

− *Vassel (E.), Le panthéon d'Hannibal, R.T , n° 102, Tunis, 1919 .*

فهرس محتوى الدّراسة

فهرس مواضيع الدّراسة

فهرس مواضيع الدّراسة